الجيش

العدد 465 | آذار - نيسان 2025 | السنة الواحدة والأربعون

على قدر التحديات...

الف مبروك

لرئيس الجمهورية

قائد الوطن

ولحامل الأمانة العماد

قائد الجيش

FNB FIRST NATIONAL BANK S.A.L.
فرست ناشيونال بنك ش.م.ل

الجيش

العدد 465 | آذار - نيسان 2025 | السنة الواحدة والأربعون

قائد الجيش تفقّد 16 وحدات منتشرة في البقاع

© All rights reserved

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر تابت
شانتال داغر

إدارة التحرير:
ريما سليم

تدقيق لغوي:
شادي مهنا

"الجيش" مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: 1701

«AL JAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

توجَّه جميع المراسلات حصرًا إلى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

طبع من هذا العدد 80,000 نسخة

في هذا العدد...

12
قائد الجيش
سنبقى على
قدر التحديات

14
جولة
قائد الجيش تفقّد
قطاع جنوب الليطاني

22
أوكرانيا
ما بين تغيير
الخرائط والتحالفات

32
قضايا إقليمية
الفلسطينيون بين التهجير
القسري والتهجير الطوعي

36
باكستان
بين مهادنة الهند والتفرّغ
لدرء أخطار الداخل

46
مناسبة
أم البطل...
حكاية أمل

60
المكتبات العامة
بوابة المجتمع نحو الوعي
المالي والاستقرار الاقتصادي

66
استراتيجية التواصل 2025
تضحيات تحفظ السيادة
وترسم المستقبل

70
دراسات قانونية
المفهوم القانوني
للجرائم المعلوماتية

74
تشكيل الحكومات اللبنانية
خلال خمسين عامًا
(1926-1976)

88
الثروة النفطية المرتقبة
ودورها في تعافي
لبنان الاقتصادي

92
عصبة الخمسة
محطة بارزة في نهضة
الموسيقى اللبنانية

• الاشتراك السنوي في لبنان: 100 دولار أميركي.
اليرزة | هاتف: 01/424066 - الكرنتينا | هاتف:01/583358

Chedid
Insurance Brokers
Chedid Insurance Brokers Network
WE INSURE WHAT
MATTERS THE MOST
معنا كل ما تحبّ بأمان
3
CONTINENTS
43
CITIES
82
SUBSIDIARIES
1700
EXPERTS
Tabaris Center 1063, Gebran Tueni Avenue, Tabaris Beirut, Lebanon +961 1 337450

أنتم كما أنتم.. كما كنتم دائمًا

د. إلهام نصر تابت

ودّع الشتاء جبالنا تاركًا لها اللحاف الأبيض النقي. وها هو الربيع يفتتح مواسم الجمال في قرانا وبلداتنا، وحتى في نواحٍ كثيرة من مدننا. مدّ الزهر أريجه في بساتين الليمون. غزل أجمل الأوشحة لأشجار اللوز والخوخ والدرّاق والإجاص. ألبس القندول والبلّان سحر الأصفر والزهري. ومدّ بذور الحبق والريحان بالدفء، فبدأت تُطل من تحت التراب نديّة واعدة...

تتبدّل أحوال الطبيعة مع تغيّر الفصول، وتتبدّل أحوال المجتمع وناسه وفق الظروف، لكن ثمة ما لا يتغيّر في أيامكم أيًا كانت الفصول والأحوال. إنّه الواجب الذي تعتنقونه فصلًا دائمًا. الواجب الذي يطبع أيامكم ويحدد مساركم ووجهتكم التزامًا ثابتًا لا يعرف التحوّل.

في صقيع الشتاء وبهجة الربيع ولهيب الصيف واصفرار الخريف، أنتم كما أنتم، سواعد لا تهزمها عواصف، إرادة لا تغربها مباهج، عطاء لا ينتظر الصيف، ومناقبية لا تعرف خريفًا.

في أعالي الجبال الجرداء، كما في منبسطات السواحل، أنتم كما أنتم، عنوان الأمان والأمل لوطنكم ومواطنيكم.

في حمأة الحرب، كما في أيام السلم، أنتم كما أنتم، نهر العزيمة المتدفق أبدًا، لا يتحوّل مجراه ولا تنضب مياهه.

هذا ما أثبتّموه دومًا، وهذا ما ستثبتونه اليوم وغدًا إلى آخر الزمان.

من جنوب حدودنا إلى شرقها وما بينهما، تستعر مواقد الخطر مهددة وطنكم.

جنوبًا، عدوّ هدّم منازل أهلنا فوق رؤوسهم وزرع الخراب في كل شبر من بلداتنا وقرانا الحدودية. عدوّ لم يعد يخفي مطامعه ونواياه، وها هو يواصل اعتداءاته فيما تجهدون لتطبيق القرارات الدولية، ولإعادة دورة الحياة في مناطقنا المدمّرة.

شرقًا وشمالاً، تولّد التحولات الجذرية خلف الحدود واقعًا متفجّرًا يمتد مهددًا الأمن والاستقرار، منذرًا بأسوأ العواقب. واقع صعب يعززه العدوّ الإسرائيلي بضربات طائراته. هناك أيضًا تجهدون لمعالجة الأوضاع الصعبة والتطورات الخطيرة بشجاعةٍ وروية وحكمة.

أمّا في الداخل، فرغم الأمل الذي ولد مع انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة وتعيين قائدٍ للجيش وبدء عودة الانتظام إلى المؤسسات، تبقى الملفات الساخنة كثيرة، من الأمن إلى السياسة والاقتصاد وغيرها الكثير.

في ظل هذا الواقع، يبقى المطلوب منكم كثيرًا وكثيرًا جدًا. تبقون المدماك الأساسي الذي يُبنى عليه، والجدار الصلب الذي إليه يستند الوطن. هذا ما فعلتموه بجدارةٍ خلال السنوات القاسية التي مضت، وهذا ما ستواصلون فعله.

ستظلون متسلحين بعزيمةٍ لم تكسرها أهوال الصعوبات، مؤمنين بأنّكم سياج الوطن ودرعه. وسواء كان سلاحكم عتادًا حربيًا تواجهون به الخطر، أو آليات هندسية تُعالج مخلّفات الحرب وتزيل الركام، أو خدمات تقدمونها لمواطنيكم. في الحالات كلها ستظلون الشجعان، الأوفياء، الشرفاء الذين بهم نفتخر، مع إشراقة كل شمس نرفع لهم الدعاء، ومع حلول كل مغيب نقول لهم "العوافي".

العوافي يا جيشنا.
العوافي يا وطن.

إنت كمان فيك تساهم بنزع الألغام من لبنان

أطلب بطاقة عطاء المسبقة الدفع
بالدولار الأميركي من خلال
www.demeningcard.com

للمزيد من المعلومات:
+961 1 758000

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

العماد رودولف هيكل قائدًا للجيش

في سجلّه العسكري رصيد كبير من الكفاءة والشجاعة والتضحية، ففي ميادين القتال والخدمة كما في ساحات التدريب لمع اسمه مكلَّلًا بأوسمة الشرف والتقدير.

قائد الجيش العماد رودولف هيكل، تولّى خلال سنوات خدمته عديدًا من الوظائف القيادية، لعلّ أبرزها قيادة قطاع جنوب الليطاني في ظروف بالغة الدقة والحساسية، ليُعيّن بعدها مباشرة مديرًا للعمليات.

يتولّى العماد هيكل مسؤولية قيادة الجيش في مرحلة مفصلية من تاريخ وطننا. مرحلة فيها من الآمال بقدر ما فيها من التحديات، لكنّ العزيمة التي واجهت التحديات الجمّة سابقًا، ستُواجه بالزخم نفسه اليوم وغدًا. فإرث الشرف والتضحية والوفاء ينتقل من سلف إلى خلف لتظل الأمانة مصونة، والراية عالية.

بموجب جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت في القصر الجمهوري في بعبدا بتاريخ 2025/3/13، عُيّن العميد الركن رودولف هيكل قائدًا للجيش، ورُقّيَ إلى رتبة عماد.

في ما يأتي السيرة الذاتية الكاملة للعماد رودولف هيكل:

تاريخ ومكان الولادة: 1969 – بيروت.
مكان القيد: عقتنيت - صيدا.
اللغات التي يتقنها: الفرنسية – الإنكليزية.
الشهادات:
- البكالوريا اللبنانية - القسم الثاني – رياضيات.
- إجازة جامعية في العلوم العسكرية.
- Executive Diploma in Strategic and Defence Studies

الوضع العائلي: متأهل ولديه ولدان.

ترقياته

- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط وأُلحق في الكلية الحربية اعتبارًا من 1990/2/12.
- رُقّي إلى رتبة ملازم اعتبارًا من 1994/4/23.
- رقي إلى رتبة ملازم أول اعتبارًا من 1997/5/1.
- رقي إلى رتبة نقيب اعتبارًا من 2001/1/1.
- رقي إلى رتبة رائد اعتبارًا من 2006/1/1.
- رقي إلى رتبة مقدّم اعتبارًا من 2010/1/1.
- رقي إلى رتبة عقيد ركن اعتبارًا من 2014/7/1.
- رقي إلى رتبة عميد ركن اعتبارًا من 2018/7/1.
- رقي إلى رتبة عماد، وعُيّن قائدًا للجيش بتاريخ 2025/3/13.

تشكيلاته

- لواء المشاة الحادي عشر - الكتيبة 113 اعتبارًا من 1994/4/27.
- فوج المغاوير اعتبارًا من 1994/12/15.
- آمر السرية 822 في لواء المشاة الثامن – الكتيبة 82 اعتبارًا من 2001/4/2.
- فوج مغاوير البحر اعتبارًا من 2002/3/4.
- منطقة جبل لبنان فرع المخابرات اعتبارًا من 2009/1/30.
- كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان - دورة الأركان التاسعة والعشرون اعتبارًا من 2014/8/18.
- منطقة جبل لبنان فرع المخابرات اعتبارًا من 2015/6/26.
- رئيس القسم الثالث في لواء المشاة الأول اعتبارًا من 2016/12/14.
- رئيس أركان لواء المشاة الثالث اعتبارًا من 2018/3/12.
- رئيس أركان لواء المشاة الأول اعتبارًا من 2018/8/20.
- قائد لواء المشاة الأول اعتبارًا من 2019/3/22.
- قائد قطاع جنوب الليطاني اعتبارًا من 2023/3/1.
- مدير العمليات في أركان الجيش للعمليات اعتبارًا من 2024/6/10.

الدورات في الداخل

- دورة مغوار- ضباط (1994).
- دورة آمر سرية (1998).
- دورة غطّاس قتال (2003).
- دورة قائد كتيبة (2010).
- دورة تدريبية في مجال الاستخبارات (2012).
- دورة في إدارة الأزمات ومكافحة الإرهاب (2013).
- دورة أركان (2015).

الدورات في الخارج

- دورة صاعقة في سوريا اعتبارًا من 1995/6/10 ولغاية 1995/8/4.
- دورة دراسية في بريطانيا اعتبارًا من 1997/10/9 ولغاية 1997/11/21.
- دورة مشاة تأسيسية في الولايات المتحدة اعتبارًا من 1999/1/17 ولغاية 1999/5/28.
- دورة غطس متقدمة في باكستان اعتبارًا من 2004/8/1 ولغاية 2005/2/1.
- دورة NESA Executive Seminar في الولايات المتحدة اعتبارًا من 2008/12/1 ولغاية 2008/12/20.
- دورة أركان في ماليزيا اعتبارًا من 2015/12/19 ولغاية 2016/12/10.

الأوسمة والتناويه والتهاني

- وسام فجر الجنوب.
- وسام الوحدة الوطنية.
- وسام الحرب عدد 2.
- وسام التقدير العسكري من الدرجة الفضية.
- الميدالية التذكارية للمؤتمرات للعام 2002.
- وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثالثة.
- وسام الأرز الوطني من رتبة فارس.
- وسام الجرحى عدد 2.
- وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية.
- وسام مكافحة الإرهاب.
- وسام الفخر العسكري من الدرجة الفضية.
- وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الأولى.
- وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط.
- ميدالية الصليب التذكاري للمشاركة في مهمة حفظ السلام العسكرية في لبنان.
- وسام لما وراء البحار الفرنسي.
- وسام شرف القوات المشتركة لهيئة الأركان العامة للدفاع الإيطالي.
- تنويه العماد قائد الجيش إحدى عشرة مرة.
- تهنئة العماد قائد الجيش خمسًا وعشرين مرة.
- تهنئة قائد قطعة تسع مرات.

العماد رودولف هيكل للعسكريين:
أنا أمامكم ومعكم

في «أمر اليوم» الأول الذي وجّهه للعسكريين في مناسبة تعيينه قائدًا للجيش، شدّد العماد رودولف هيكل على تضافر جهودهم كإخوة سلاح، وتمسّكهم بالثوابت الوطنية وإيمانهم برسالة الجندية وقدسية الواجب... وقال لهم: "اعلموا أنني كقائدٍ للجيش أمامكم ومعكم."
وفي ما يأتي نص «أمر اليوم»:

أيُّها العسكريون

إنّها لمدعاة فخر واعتزاز أن أحظى بالثقة العالية من رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، القائد الأعلى للقوات المسلّحة، ومقام مجلس الوزراء، من أجل تولّي قيادة الجيش المؤتَمن على وحدة لبنان وسيادته واستقلاله. هذه الثقة تترافق مع مسؤوليةٍ كبيرة، في خِضَمّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها منطقتنا، وتُحتّم عليّ بذل أقصى الجهود لأصون الأمانة، وأمضي أمامكم في مسيرة الشرف والتضحية والوفاء. كما يمثّل تعييني قائدًا للجيش، امتدادًا لسنواتٍ طويلة من حياتي العسكرية التي تشرّفتُ خلالها بخدمة الوطن، فلمست لمس اليد عزيمة رجال المؤسسة العسكرية، والأمل المتجدّد في نفوسهم، وعرفت مدى مناعة هذه المؤسسة إزاء التحديات، بعدما ترسّخت أُسسها على بنيان التضحية والشهادة.

أيُّها العسكريون

إنّ مواصلة الجيش أداء دوره الضامن للوطن، تستلزم تضافر جهودنا جميعًا كإخوة سلاح، ضباطاً ورتباءَ وأفرادًا، وتمسُّكنا بالثوابت الوطنية، وإيماننا الثابت برسالة الجندية وقدسية الواجب، وإرادتنا الصلبة التي لا تلين.

إنّ التحديات التاريخية التي تواجهنا، وعلى رأسها التهديدات والاعتداءات المستمرة من جانب العدوّ الإسرائيلي، تُبقي رهان العهد الجديد، كما رهان اللبنانيين كافةً، على صمودنا واستمرارنا ونجاحنا في توفير الأمن والاستقرار، اللازمَين لانطلاق بلدنا في طريق التعافي الاقتصادي والاجتماعي والإنمائي. إنّ مسؤولية الجيش في المرحلة الراهنة شديدة الأهمية، من خلال عمله على تطبيق القرار 1701 بالتعاون مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان – اليونيفيل، فضلًا عن تحصين ساحتنا الداخلية من خطر الإرهاب.

أيُّها العسكريون

في ظلّ هذه الظروف الاستثنائية، اعلموا أنّني كقائدٍ للجيش أمامكم ومعكم،

- معَكم من خلال السهر المتواصل على تحسين ظروفكم، ودعم حقوقكم بعد مرحلةٍ تحمّلتم خلالها ضغوطاً كبيرة.
- معَكم لأداء كلٍّ منّا دوره وواجبه لتطوير مؤسّستنا وتحديثها، وصولاً إلى أعلى المستويات.
- معَكم لصون استقلالنا ومتابعة أوضاع جرحانا وحفظ إرث شهدائنا، فنكون القدوة في الالتزام والتضحية والكفاءة والشفافية والاستقامة.
- معَكم لتحقيق آمال الشعب اللبناني في مختلف المناطق، ولا سيّما الأجيال الشابة، ولنكون على قدر تطلّعات اللبنانيين إلى استعادة لبنان لمكانته الحضارية المشرقة، وموقعه المميّز.

وكما علّمتنا التجارب، فإنّ وحدة اللبنانيين والتفافهم حول جيشهم كفيلة بتجاوز العقبات مهما عظمت، فلنعملْ جميعًا وفق قيَمنا ومبادئنا، مبادئ الشرف والتضحية والوفاء، من أجل نهوض لبنان واستقراره.

تلاوة أمر اليوم لمناسبة

تسلّم العماد هيكل قيادة الجيش

بمناسبة تسلّم العماد رودولف هيكل قيادة الجيش، أقيمت مراسم تلاوة أمر اليوم على العسكريين في باحة وزارة الدفاع الوطني في اليرزة. ترأس الاحتفال اللواء الركن حسان عوده رئيس الأركان ممثلاً قائد الجيش، بحضور ضباط القيادة والموظفين المدنيين. كما أقيمت مراسم تلاوة أمر اليوم في قيادات المناطق والمعاهد والكليات والمدارس، والألوية والقوات الجوية والبحرية وبقية الوحدات الكبرى.

MEDICALS INTERNATIONAL 30th ANNIVERSARY

STAAR® SURGICAL

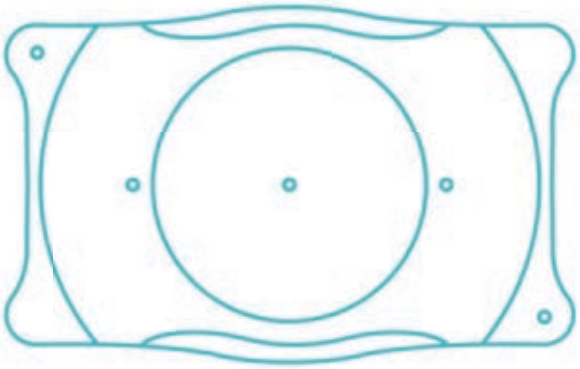

Experience the freedom of crystal-clear vision with ***STAAR Surgical's EVO ICL***, the revolutionary alternative to glasses and contacts. Unlike traditional laser vision correction, the ***ICL*** is a minimally invasive, removable lens implant that works in harmony with your natural eye. Imagine waking up to sharp, vibrant vision, without the daily hassles of corrective eyewear.

Designed for exceptional visual acuity and long-term comfort, the ***EVO ICL*** offers a safe and effective solution for those seeking a life unhindered by visual limitations. Discover the clarity you deserve, and embrace a future where your vision is as limitless as your potential. Choose ***EVO ICL,*** choose visual freedom.

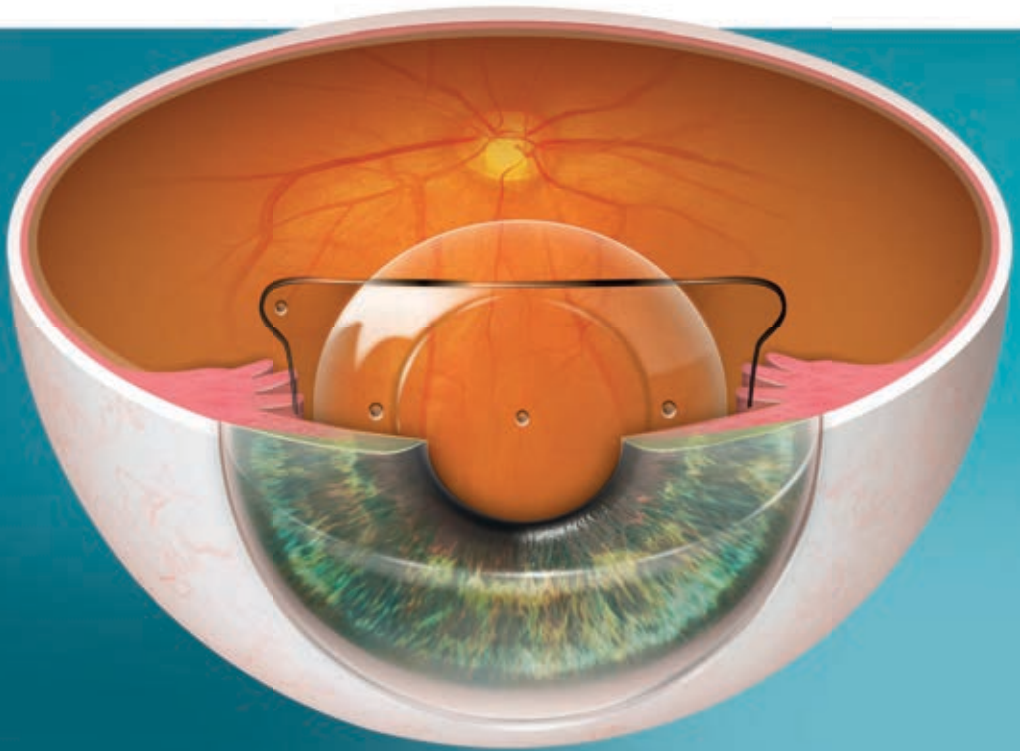

For more info, reach out to: *news@medicalsintl.com*

قائد الجيش:
سنبقى على قدر التحديات

في أول اجتماع له مع أركان القيادة وقادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة، أكّد قائد الجيش العماد رودولف هيكل أنّ الجيش سيبقى على قدر التحديات، وسيعمل على بسط سلطة الدولة على الأراضي اللبنانية كافة ومواجهة الاعتداءات والخروقات الإسرائيلية المتكررة، ووعد العسكريين بأنّه سيعمل بكل طاقته لدعم حقوقهم.

عقد قائد الجيش العماد رودولف هيكل في اليرزة اجتماعًا استثنائيًّا، حضره أركان القيادة وقادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة، تناول فيه آخر التطورات على الصعيدين المحلي والإقليمي وشؤون المؤسسة العسكرية، وزوّدهم التوجيهات اللازمة في ظل المرحلة الراهنة.

أكد العماد هيكل أنّ تسلُّمه قيادة الجيش دليل ثقة كبيرة من فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون ومن مجلس الوزراء، وأنّ هذه الثقة تترافق مع مسؤولية كبيرة بالنظر إلى التحديات والأخطار التي يواجهها لبنان والمنطقة. كما لفت إلى أنّ المؤسسة العسكرية بقيت

”سأعمل بكل طاقتي لدعم حقوق العسكريين، سواء كانوا في الخدمة الفعلية أو في التقاعد، وكذلك عائلات الشهداء بما يليق بتضحياتهم.“

على مدى المراحل الماضية، بما فيها من صعوبات، مؤسسة متماسكة مبنية على الثوابت والمبادئ الوطنية، والضامنة لأمن لبنان، مشيرًا إلى أهمية الجهود التي يبذلها العناصر كافة، ضباطاً ورتباء وأفرادًا، وتضحيات الشهداء والجرحى، في تعزيز قوة الجيش ونيَله ثقة اللبنانيين. كذلك اعتبر أنّ نجاح الجيش خلال السنوات السابقة يثبت صوابية أدائه الوطني، وأنّ القيادة ستعمل في المرحلة القادمة على تأمين الاستمرارية معتمِدة معايير الكفاءة والشفافية.

في هذا السياق، توجّه قائد الجيش إلى الضباط بالقول: «أعدكم أن يبقى الجيش على قدر التحديات، وأن يعمل على بسط سلطة الدولة على الأراضي اللبنانية كافة، ومواصلة تطبيق القرار 1701 بالتعاون مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان – اليونيفيل، ومواجهة الاعتداءات والخروقات المتكررة من جانب العدو الإسرائيلي. أولويتنا هي ضمان السلم الأهلي في مختلف المناطق اللبنانية، والحفاظ على الأداء الاحترافي للجيش، إلى جانب مراقبة الحدود وضبطها. سنحافظ على الجهوزية القصوى ولن نتهاون مع أي تعرُّض للمؤسسة».

بعدها تطرّق قائد الجيش إلى مسألة حقوق العسكريين قائلًا: «سأعمل بكل طاقتي لدعم حقوق العسكريين، سواء كانوا في الخدمة الفعلية أو في التقاعد، وكذلك عائلات الشهداء بما يليق بتضحياتهم».

وختم معربًا عن شكره لرئيس الأركان اللواء الركن حسان عوده على جهوده المبذولة خلال تسلُّمه أمانة القيادة، ومؤكدًا أنّ المرحلة الحالية تتطلب أقصى درجات الوعي والاستعداد الكامل للتضحية في سبيل لبنان، وأنّ الجيش جاهز للقيام بدوره أيًا كانت الصعوبات.

قائد الجيش تفقّد عددًا من الوحدات المنتشرة في قطاع جنوب الليطاني

تفقَّد قائد الجيش العماد رودولف هيكل قيادة قطاع جنوب الليطاني في ثكنة بنوا بركات - صور حيث التقى الضباط والعسكريين، مؤكدًا أن عناصر الوحدات المنتشرة، ضباطاً ورتباء وأفرادًا، يؤدون دورًا أساسيًّا لخدمة الوطن والمساهمة في صموده، وأن واجب المؤسسة العسكرية حماية لبنان وأبنائه على اختلاف انتماءاتهم، وأضاف: «الجيش يبذل جهودًا جبّارة لتنفيذ مهماته في الجنوب، الأمر الذي أكدتْه قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل واللجنة الخماسية للإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار (Mechanism). نحن ملتزمون بتنفيذ القرار 1701 واتفاق وقف إطلاق النار دون أي تباطؤ وفق توجيهات فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون وبناءً على التزام الحكومة اللبنانية، ومستمرون في التعاون والتنسيق وتنفيذ المهمات المشتركة مع اليونيفيل».

أضاف العماد هيكل: «العائق الوحيد أمام استكمال انتشار الجيش نهائيًّا وتثبيت وقف إطلاق النار هو وجود العدو الإسرائيلي في النقاط والمواقع المحتلة داخل الأراضي اللبنانية، فضلًا عن اعتداءاته المتكررة على لبنان وخروقاته للسيادة الوطنية، وسعيه للبحث عن ذرائع من أجل توسيع أعماله العدائية ضد وطننا».

كما اعتبر أن عمليات إطلاق الصواريخ من الأراضي اللبنانية نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة تخدم العدو، لافتاً إلى أن الجيش يُجري التحقيقات اللازمة لكشف الفاعلين، وقد أوقف عددًا من المشتبه فيهم قيد التحقيق. كذلك أكّد مساعي القيادة للوقوف إلى جانب العسكريين وتحسين أوضاعهم من خلال عدة خطوات أبرزها مواصلة دعم الطبابة العسكرية، وختم معايدًا إياهم بمناسبة عيد الفطر السعيد.

بعدها تفقّد قائد الجيش مركز مارون الراس التابع لفوج التدخل الخامس، حيث اطّلع على الوضع العملاني ضمن قطاع مسؤولية الفوج.

...وعددًا من الوحدات المنتشرة في البقاع

كما تفقَّدَ قائد الجيش العماد رودولف هيكل قيادة فوج الحدود البرية الثاني، ومركزَي «قزحيا بيطار» و«المشرفة» التابعَين للفوج في منطقة القاع، وإحدى الوحدات التابعة للواء المشاة التاسع في منطقة الهرمل، حيث التقى الضباط والعسكريين وهنأهم بمناسبة الأعياد، واطّلع على الصعوبات التي تواجهها الوحدات ضمن قطاع مسؤوليتها، مثنيًا على جهود عناصرها لمراقبة الحدود وضبطها، ما يساهم مباشرة في حفظ أمن لبنان واستقراره.

وتوجّه إليهم بالقول: «الجيش هو المؤسسة الوطنية الجامعة التي تحمي وطننا بجميع فئاته، وينضوي فيها العسكريون من مختلف المناطق اللبنانية من أجل الدفاع عن الوطن وصون أمنه في الداخل وعلى امتداد الحدود. أنتم تؤدون واجبكم على أكمل وجه بفضل ما تتحلون به من عزيمة، وتكافحون التهريب، وتقومون بدور إيجابي في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا، في ظل التواصل والتنسيق المستمر مع السلطات السورية.»

كذلك اعتبر أن العدو الأول للبنان هو العدو الإسرائيلي الذي يصر على الانتهاكات المتواصلة لسيادة لبنان وأمن مواطنيه.

من جهة أخرى، أشار العماد هيكل إلى العمل المستمر من جانب قيادة الجيش لتعزيز قدرات الطبابة العسكرية، بغية توفير أفضل رعاية صحية ممكنة للعسكريين وعائلاتهم.

مناسبة

افتتاح متحف الكلية الحربية

حضر قائد الجيش العماد رودولف هيكل حفل افتتاح متحف الكلية الحربية بعد الانتهاء من ترميمه وتجديده، وذلك في حضور السفير الهولندي في لبنان السيد Frank Mollen وقائد الكلية وضباطها والداعمين لإنجاز المشروع، وجال في أقسامه مثنيًا على أهمية المشروع كونه يساعد في الحفاظ على تاريخ الجيش، ومعتبرًا أن مَن لا تاريخ له فلا حاضر له ولا مستقبل. كما شكر اللبنانيين المساهمين وكذلك القوات الخاصة الهولندية على دعم المشروع، مؤكدًا أنّ استمرار الجيش يعود في جزء كبير منه إلى محبة اللبنانيين وتضامنهم، إلى جانب التعاون المتواصل مع الجيوش الصديقة.

من جهة أخرى، التقى العماد هيكل التلامذة الضباط، وتوجه إليهم بالقول: "تطوعتم في الجيش وسط ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة يمر بها لبنان، ما يدل على تربيتكم الوطنية السليمة واندفاعكم في خدمة الوطن"، وختم مشيرًا إلى أنّ تخرّج التلامذة الضباط بعد إنهاء فترة التدريب في الكلية الحربية يجعلهم مستعدين لتحمُّل مسؤولياتهم الكبيرة في خدمة وطنهم.

BeitMisk

INVEST IN LEBANON'S #1 GATED COMMUNITY !

PAY OVER 3 YEARS WITH 0% DOWN PAYMENT

+961 3 527 777

www.beitmisk.com

المجلس العسكري مكتملاً

مع صدور مراسيم تعيين ثلاثة أعضاء جدد في المجلس العسكري في وزارة الدفاع الوطني، اكتمل عقد هذا المجلس بعد فترة غير قصيرة من تقاعد عدد من أعضائه.
وإلى جانب قائد الجيش العماد رودولف هيكل رئيسًا للمجلس العسكري، يضم المجلس خمسة أعضاء هم:

اللواء الركن محمد الأمين
المدير العام للإدارة
وعضو في المجلس العسكري

- ولد في المزرعة - بيروت بتاريخ 1971/1/13.
- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ 1993/1/4.
- تخرّج في الكلّية الحربية برتبة ملازم اعتبارًا من 1995/8/1، وتدرّج في الترقية حتى رتبة لواء ركن اعتبارًا من 2025/4/3.
- حائز إجازة جامعية في العلوم العسكرية، Master of Science in National Resource Strategy.
- تابع عدّة دورات في الداخل والخارج.
- تولّى وظائف قيادية مختلفة منها: قائد فوج التدخل الخامس، ورئيس فرع مخابرات منطقة البقاع.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله ولدان.

اللواء الركن محمد المصطفى
أمين عام المجلس الأعلى للدفاع
وعضو في المجلس العسكري

- ولد في مشتى حسن ـ عكار بتاريخ 4/ 1968/10.
- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ 1990/1/15.
- تخرّج في الكلّية الحربية برتبة ملازم اعتبارًا من 1994/4/23، وتدرّج في الترقية حتى رتبة لواء ركن اعتبارًا من 2022/3/19.
- حائز إجازة جامعية في العلوم العسكرية وماستر في الإعلام.
- تابع عدّة دورات في الداخل والخارج.
- تولّى وظائف قيادية مختلفة منها: قائد فوج مغاوير البحر، وقائد لواء المشاة الثاني.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله ولدان.

اللواء الركن حسان عوده
رئيس الأركان
ونائب رئيس المجلس العسكري

- ولد في باتر - الشوف بتاريخ 1968/2/11.
- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ 1990/1/15.
- تخرّج في الكلّية الحربية برتبة ملازم اعتبارًا من 1994/4/23، وتدرّج في الترقية حتى رتبة لواء ركن اعتبارًا من 2024/2/8.
- حائز إجازة جامعية في العلوم العسكرية، وماجستير في الدبلوماسية والأمن الدولي، ودكتوراه في العلوم السياسية.
- تابع عدّة دورات دراسية في الداخل والخارج.
- تدرّج في وظائف قيادية مختلفة منها: قائد فوج التدخل الثالث، وقائد لواء المشاة الحادي عشر.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله 3 أولاد.

اللواء الركن فادي مخول
المفتش العام
وعضو في المجلس العسكري

- ولد في الكويت بتاريخ 1970/3/30.
- تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ 1990/1/15.
- تخرّج في الكلّية الحربية برتبة ملازم اعتبارًا من 1994/4/23، وتدرّج في الترقية حتى رتبة لواء ركن اعتبارًا من 2025/4/3.
- حائز الشهادات التالية: إجازة جامعية في العلوم العسكرية، إجازة في العلوم السياسية والإدارية، دبلوم دراسات عليا في العلوم السياسية، ماستر بحثي في الدراسات الاستراتيجية ودكتوراه في العلوم السياسية.
- تابع عدّة دورات في الداخل والخارج.
- تولّى وظائف قيادية مختلفة منها: قائد مدرسة القوات الخاصة.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله ولدان.

اللواء الركن يوسف حداد
عضو في المجلس العسكري

- ولد في حي الكاثوليك - صور بتاريخ 1968/8/23.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 1992/4/23 برتبة ملازم.
- تدرّج في الترقية حتى رتبة لواء ركن اعتبارًا من 2025/4/3.
- حائز دبلوم دراسات عليا في إدارة الأعمال، ودبلوم دراسات عليا في الدراسات الاستراتيجية والأمنية.
- تابع عدّة دورات في الداخل والخارج.
- تولّى وظائف قيادية مختلفة منها: قائد فوج الحدود البرية الأول، رئيس لجنة مراقبة وضبط الحدود في أركان الجيش للعمليات، نائب رئيس أركان الجيش للتخطيط.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله 4 أولاد.

SKYLINE TOWERS

KRONFOL HOMES

200 m walk from AUB

90 SQM / 101 SQM / 191 SQM / 260 SQM

Tailored Payment Plans

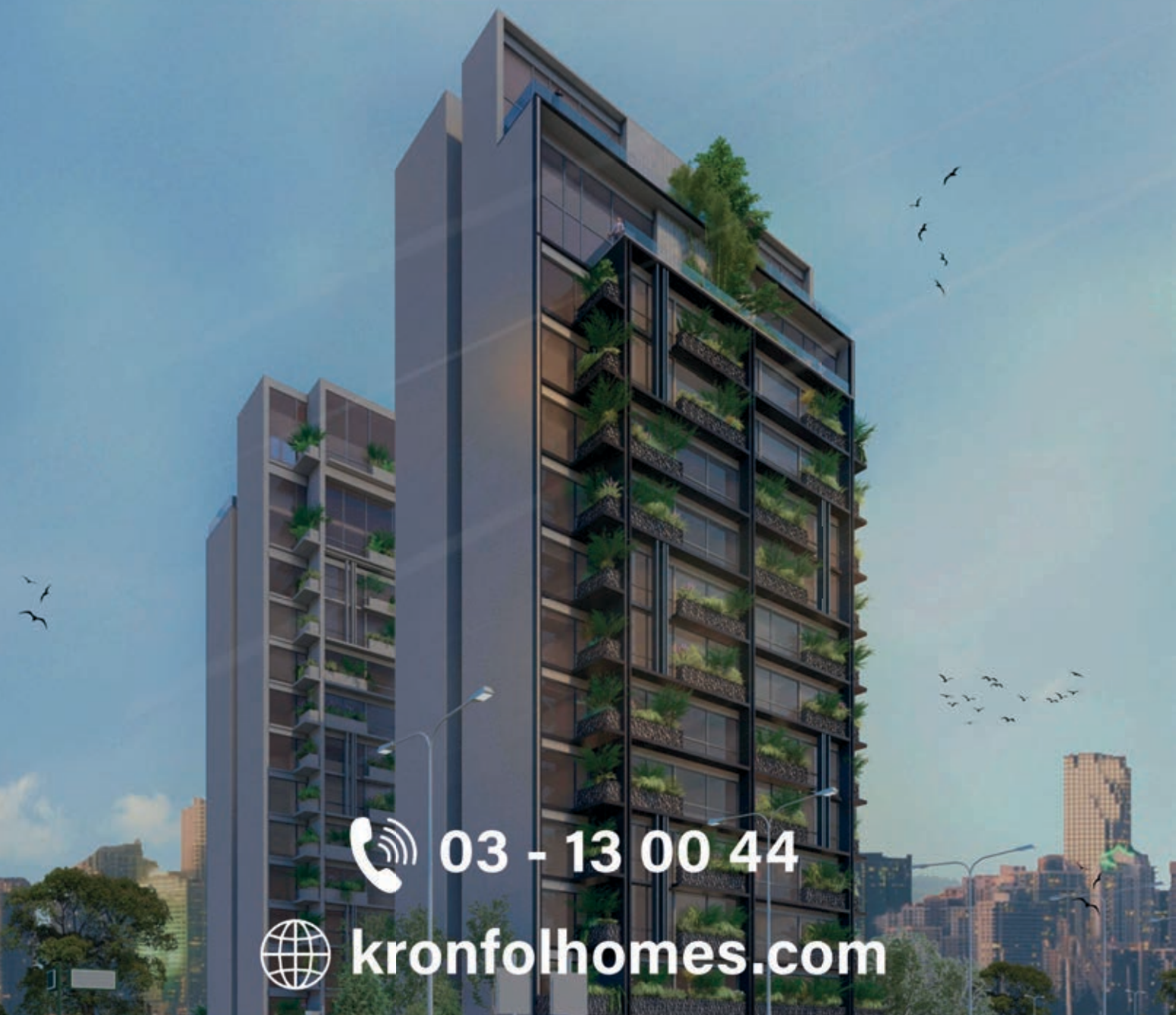

03 - 13 00 44

kronfolhomes.com

أوكرانيا

ما بين تغيير الخرائط... والتحالفات

جورج علم – كاتب ومحلل سياسي

وتبقى أوكرانيا الحدث والحديث.. تعبت من الملاكمة واللكمات.. اشتاقت سهولها إلى دوار الشمس، وتموّجات السنابل.. إلى الفجر المندلق من شلال الطمأنينة.. إلى الشعاع الآتي من وراء الغيوم الداكنة بالسواد.. إلى الصباح الطافح بالأمل.. من أين يتهادى الحلم الهانئ إلى مخدعها بعد هذا الليل الطويل المشحون بالنكبات.. دهم تغيير الخرائط شوارع المدينة، اقتحم المنازل، يتّم الأطفال، أبكى النساء والشيوخ، ودفع بالرجال نحو الجبهات في مشوار طويل لا عودة منه.

تكثر الأسئلة حول مصير كيان سيّد، مستقل، يتمدّد على مساحة تتجاوز الـ603 آلاف كيلو متر مربع، غنيّ بالموارد الطبيعية، والمعادن النادرة. أخذته المشاريع التوسعية إلى حيث لا يريد، وتركته المتغيّرات الجيو-سياسية على قارعة الطريق ما بين واشنطن وموسكو.

قد يكون أمام أوكرانيا فرصة لالتقاط الأنفاس. الحديث عن هدنة هو مجرّد كلام عن ممر زمني يؤدي إلى شاطئ ما، يتّكئ على كتفه الشراع المحطم، بعدما تلاعبت به الأقدار طويلًا، ودفعت به الرياح الروسية نحو متاهات مخيفة، قبل أن يدركه الرادار الأميركي، ويمدّ له حبل النجاة.

نادى الرئيس دونالد ترامب بوقف الصراع، قبل أن يصل إلى البيت الأبيض. وعد خلال حملته الانتخابية بفضّ الاشتباك خلال يوم واحد،

”بعد ثلاث سنوات من الدم والدمار والعقوبات والاضطرابات الاقتصادية، بدأت الحرب في أوكرانيا تلفظ أنفاسها، من دون أي وضوح حول الخرائط الجديدة والجغرافيات، وتوزّع المصالح والحصص وضمانات الهدوء والاستقرار.“

وعندما وصل إلى البيت الأبيض، عقد العزم على وضع القول موضع الفعل بهدف تحقيق جملة من الأهداف، منها:

- «قبرصة» أوكرانيا ما بين موسكو وواشنطن، كما حال الجزيرة ما بين قبرص اليونانية وقبرص التركية.
- الحصول على المعادن النادرة التي تعتبرها إدارة الرئيس ترامب حاجة وضرورة.
- فكّ التحالف ما بين روسيا والصين، إذ لا يمكن للرئيس القوي أن يرى «أميركا أولاً» في مواجهة قوتين نوويتين متحالفتين، ضد الولايات المتحدة.

بعد ثلاث سنوات من الدم والدمار والعقوبات والاضطرابات الاقتصادية، بدأت الحرب في أوكرانيا تلفظ أنفاسها، من دون أي وضوح حول الخرائط الجديدة والجغرافيات، وتوزّع المصالح والحصص وضمانات الهدوء والاستقرار.

بدأ الصراع تحت شعار الدفاع عن السيادة، وحماية الأمن القومي، ليتحول إلى اشتباك جيو – سياسي، تتداخل فيه دول ومصالح وحسابات أمنية وسياسية، واستراتيجيات توسعية. وفجأةً، يقتحم دونالد ترامب المسرح، ويعلن بعزمٍ وتصميم «لا بد للصراع من أن ينتهي. لا بد من إبطال المسرحيةً وإقفال المسرح الدامي». أخذ المبادرة، وترك الأوروبيين في حيرة.

كانت التداعيات الاقتصادية للحرب مدمّرة بالنسبة إلى أوروبا، من أزمة الطاقة، إلى التضخم الذي بلغ مستويات قياسية، إلى الشعور

المتزايد بالإحباط، إلى الضغوط المالية المترتبة على دعم أوكرانيا. وعندما أخذ الرئيس ترامب المبادرة بشكلٍ مباشر، اضطر القادة الأوروبيون إلى إعادة تقييم أهدافهم الاستراتيجية.

يسود شعور في بروكسل، عاصمة الاتحاد الأوروبي، من أنّ السلام قد يكون أكثر خطورة من الحرب، خصوصًا إذا ما تم استبعادهم – كما يهدد ترامب – عند توزيع جوائز الترضية.

ويرى بعض صنّاع السياسة الأوروبية في بروكسل «أنّ أي اتفاق يتم التوصل إليه في ظل الظروف الإقليمية والدولية الحالية قد يشجّع روسيا، ويقوّض المصالح الاستراتيجية لأوروبا».

التسوية.. والثمن

وفق المسار المرسوم لوضع حد للصراع في أوكرانيا، يبقى السؤال حول ما يعنيه السلام محل النزاع. هل سيُنظر إليه على أنّه انتصار، أو تسوية، أو اعتراف مرير بالحقائق الجيو – سياسية ومفادها أنّ روسيا فازت واحتلت 20 في المئة من الأراضي الأوكرانية؟

كل هذا يعني أنّ نهاية الحرب ستفرض إعادة تشكيل توازنات وديناميات جديدة إن على مستوى الأمن، أو الاقتصاد، أو الاستراتيجيا، أو ما يتصل بصدقية التحالفات الغربية.

بالنسبة إلى أوكرانيا، يوفّر السلام فترة من الراحة، واختبارًا قاسيًا للقدرة على الصمود. لقد رسّخت الحرب هويّتها الوطنية، وكشفت عن عدوانية عميقة تجاه روسيا، وعزّزت تطلعاتها الأوروبية، وعمّقت اعتمادها على حلفائها الغربيين. ومع ذلك، فإنّ الشروط التي تنتهي بها الصراعات ستحدد ما إذا كانت أوكرانيا ستظهر كدولةٍ ذات سيادة حقيقية، أو كدولة مجزّأة مجبرة على تقديم تنازلات مؤلمة.

سيكون من الصعب للغاية على روسيا أن تتخلى عن الأراضي الأوكرانية المحتلة. والواقع أنّ أحد أكبر أوجه عدم اليقين يحوط بالسيادة الإقليمية، وإذا ما تم التوصل إلى تسوية تفاوضية، فقد لا يكون أمام كييف خيار سوى قبول خسائر شبه جزيرة القرم، وأجزاء واسعة أخرى.

ووفق «فرانس 24»، إنّ خارطة أوكرانيا «الجديدة» في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب مع روسيا لن تشمل لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزابورجيا، أي المناطق التي ضمّتها موسكو في استفتاءات رفضها الغرب في العام 2022.

ويلفت المحلل السياسي وأستاذ الأكاديمية الروسية محمود الأفندي، إلى أنّ الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين يخططان لإبرام صفقة هي بمثابة «يالطا» أخرى لإنهاء النزاع، وجعل هذا البلد منطقة محايدة.

ومن شأن هذا السيناريو أن يثير تساؤلات غير مريحة: هل كانت الحرب تستحق كل هذا العناء؟ وهل تستطيع أوكرانيا استعادة هذه الأراضي؟ وما هي السابقة التي قد يشكّلها ذلك على صعيد الصراعات المستقبلية؟

وبعيدًا عن حدودها، يظل أمن أوكرانيا معضلة مفتوحة. لقد أصبحت عضوية حلف شمال الأطلسي غير مطروحة على الطاولة، فهل ستُضطر كييف إلى الاعتماد على اتفاقات ثنائية ظرفية مع الولايات المتحدة، والدول الأوروبية؟ علمًا بأنّ الصراع المجمّد من دون حماية واضحة من شأنه أن يترك أوكرانيا عرضة للخطر الدائم.

وهناك الدمار الاقتصادي، فالمدن أصبحت خرابًا، والصناعات دُمّرت، والتقديرات الأولية تشير إلى تريليون دولار، وما زال الملايين من الأوكرانيين نازحين. لقد وعد الغرب بتقديم مساعدات وازنة لإعادة الإعمار بعد «النصر»، لكن «النصر» لم يتحقق، فهل تتحقق هذه الوعود في ظل التغيير الجيو – سياسي الذي تحوّل إلى أمرٍ واقع؟

لقد قاتلت أوكرانيا من أجل بقائها، والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، ولكن المؤشرات غير واعدة، وعواقب الحرب قد تكون حاسمة بقدر الصراع نفسه.

40 Years at your service,
and more than 50,000 happy Clients!

Azar Brothers S.A.L

Sanitary Fixtures, Central Heating
Tiles Ceramic & porcelain, Solar
Systems, Lighting

Antelias - Lebanon

Email: info@azarbrothers.com
Tel-Fax: 961-4-722735
961-4-723735
961-3-305431

Web: azarbrothers.com

أوروبا والأسئلة

لقد دافع قادة دول الاتحاد الأوروبي عن التدخل العسكري، أو حتى إرسال قوات، ثم هندسة الدعم لأوكرانيا باعتباره «قتالاً من أجل أوروبا نفسها» وليس مجرد دفاع إقليمي.

وقررت الدول الأوروبية دعم أوكرانيا دفاعًا عن القيم الديمقراطية والحرية والسيادة الوطنية والنظام الدولي القائم، واعتبرت أنّ الغزو الروسي كان يمثل تهديدًا وجوديًا لهذه المبادئ، وبالتالي فإنّ الدعم العسكري والمالي والدبلوماسي كان «ضرورة أخلاقية استراتيجية».

> "إنّ نهاية الحرب ستفرض إعادة تشكيل توازنات وديناميات جديدة إن على مستوى الأمن، أو الاقتصاد، أو الاستراتيجيا، أو ما يتصل بصدقية التحالفات."

إنّ إنهاء الحرب، سواء من خلال تسوية تفاوضية، أو قبول بحكم الأمر الواقع للخسائر الإقليمية، من شأنه أن يقوّض اللغة الأخلاقية المطلقة التي استخدمها القادة الأوروبيون في البداية. وإنّ التحوّل من «يجب ألّا نقبل العدوان الروسي أبدًا» إلى «يجب أن نسعى إلى السلام والاستقرار»، من شأنه أن يكشف عن التناقضات في روايات القادة الأوروبيين الذين سيحتاجون أيضًا إلى الإجابة عن أسئلة أعمق حول كيفية تطبيقهم لقيمهم المعلنة في الممارسة العملية. فإذا انتهت الحرب في أوكرانيا في حالة ضعيفة، أو خسائر إقليمية، أو حتى وقف نار هش وغير مستقر، فسيجادل المنتقدون: هل كانت الاستجابة الغربية حقًا انطلاقًا من «القيم»، أم كانت مناورة جيو – سياسية؟ هل استغلّت أوروبا أوكرانيا لتحقيق هدف استراتيجي أوسع ضد روسيا، لتتخلى عنها عندما أمر الرئيس ترامب بذلك؟

ولكن ماذا يعني هذا بالنسبة لصدقية أوروبا إذا كانت النتيجة تتناقض مع المبادئ ذاتها التي برّرت المشاركة؟

إنّ هذا الأمر الأخلاقي يشكّل عبئًا طويل الأجل على أوروبا، وستحتاج الطبقة السياسية إلى إعادة صَوغ مبرّراتها، وربما التحوّل نحو سرديات «السلام البراغماتي»، و«الاستقرار الإقليمي»، و«الدروس المستفادة»، ولكن هذه السرديات ستفتقر إلى الوضوح الأخلاقي الذي برّر به الحرب في البداية.

كشفت الحرب عن نقاط ضعف عميقة اقتصادية وعسكرية وسياسية. والآن مع اقتراب الصراع من نهايته يتعيّن على الزعماء الأوروبيين أن ينتقلوا في سياق تبريري هش من التدخل إلى الانسحاب.

لقد اختبرت التداعيات الاقتصادية للحرب صبر الجمهور في مختلف أنحاء القارة، فأسعار الطاقة ارتفعت، وارتفع التضخم إلى مستويات قياسية. والتكاليف الهائلة للدعم العسكري، جعلت دافعي الضرائب يشكّكون في الالتزام الطويل لأجل أوكرانيا.

ومع بدء الحكومات بتحويل تركيزها نحو الاستقرار الداخلي، يبرز سؤال غير مريح: من سيدفع تكاليف إعادة إعمار أوكرانيا؟ هل يكون دافِعو الضرائب الأوروبيون على استعداد لتحمّل التزام آخر بمئات المليارات من الدولارات إزاء بلد خسر الحرب، أم أنّ التعب السياسي سيفرض التراجع؟

إلى ذلك، هناك المستقبل الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي. لقد عزّزت الحرب اعتماد أوروبا الشديد على الولايات المتحدة من أجل الأمن، ولكن مع إشارة واشنطن إلى رغبتها في تحويل التركيز إلى مكان آخر، يتعيّن على أوروبا أن تقرر: هل ستتّحد بشأن الدفاع وتعزز قدراتها العسكرية، أم ستظل مقيّدة بالزعامة الأميركية؟

وقد تتصاعد التوترات بين أوروبا الشرقية والغربية أيضًا. وفي حين تظل دول مثل بولندا، ودول البلطيق مستثمرة بعمق في مواجهة روسيا، يمكن أن تدفع فرنسا وألمانيا نحو تجديد العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع موسكو. وإذا تحرّكت أوروبا الغربية بسرعةٍ كبيرة لتطبيع العلاقات مع روسيا فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم الانقسامات داخل الاتحاد الأوروبي، وإضعاف وحدة أوروبا في لحظة حرجة.

فكّ التحالف ما بين موسكو وبكين

كان الرئيس ترامب قد فرض مقترحًا أميركيًا على أوكرانيا بقبول هدنة فورية مدتها 30 يومًا قابلة للتجديد.

جاء ذلك في بيان مشترك لمسؤولين أميركيين وأوكرانيين بعد محادثات استمرت أكثر من ثماني ساعات، استضافتها المملكة العربية السعودية في مدينة جدة المطلة على البحر الأحمر، من أجل التوصل إلى خارطة طريق تنهي الحرب مع روسيا.

BCL SAL - Member of Milestone Holding Group – Mkalles – Industrial Zone
Tel No : 01-691831 / 03-611050 Fax No : 01-691834 – E-mail info@bclreadymix.com
Website: www.bclreadymix.com

ترى، ما هي الدوافع التي أملت على الرئيس ترامب التقرّب من روسيا، والضغط لإنهاء الصراع في أوكرانيا؟

يسعى الرئيس الأميركي إلى تعزيز العلاقات، وتحقيق تقارب أكبر مع روسيا، الأمر الذي قد يغيّر مسار السياسة الخارجية الأميركية على مدار عقود من الزمن.

لقد وقف الرئيس ترامب إلى جانب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ما يتعلق باتفاق السلام لإنهاء الحرب الأوكرانية. وضغط على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للقبول بشروطٍ قاسية تفرضها روسيا التي غزت أراضي بلاده. كما أوعز للحلفاء الأوروبيين بعدم التعويل على استمرار الدعم الأميركي للدفاع عنهم.

وتبعث هذه الخطوات رسائل دعم للرئيس بوتين، مما يطرح تساؤلات بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة تمضي قدمًا نحو استراتيجية دبلوماسية جديدة. وهل توجد خطة استراتيجية أكبر تهدف إلى محاولة استمالة روسيا بعيدًا عن الصين؟ أم أنّ سلوك ترامب يُعزى ببساطة إلى مجرد مشاعر شخصية، وعلاقة وثيقة بالرئيس بوتين؟

التحوّل الكبير

بدت أولى بوادر التحوّل الأميركي الكبير نحو روسيا في 12 شباط الماضي عندما أجرى الرئيس ترامب اتصالاً هاتفيًا مع نظيره الروسي دام 90 دقيقة.

وفي أعقاب ذلك، فرض ترامب ضغوطاً على الرئيس الأوكراني للموافقة على اتفاق سلام، مطالبًا إياه بالتنازل عن أراضٍ لمصلحة روسيا من دون تقديم ضمانات أمنية من الجانب الأميركي.

وقال ترامب في اتصاله الهاتفي ببوتين: «اتفقنا على التعاون الوثيق جدًا، بما في ذلك الزيارات بين بلدينا».

كما أعلن ترامب أنّ أوكرانيا لن تحصل على عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد انتهاء الحرب. وهو وعْد كان قد قدّمه سلفه الرئيس جو بايدن، واعترضت عليه روسيا بشدة.

بعدها، وصف ترامب الرئيس الأوكراني زيلينسكي بأنّه «غير كفوء»، وأبلغه خلال اجتماعهما في البيت الأبيض بأنّ «أوكرانيا لم يكن ينبغي لها أن تبدأ بالحرب»، وهي تصريحات مشابهة لما سبق وأدلى به بوتين.

وأحجم ترامب عن تقديم أي دعم أميركي لقوات أوروبية إذا تولّت مهمات حفظ السلام في أوكرانيا بعد انتهاء الصراع. وفي المقابل رفضت روسيا بشكلٍ صارم فكرة وجود قوات غربية على الأراضي الأوكرانية.

كما دعمت الولايات المتحدة روسيا في عمليات التصويت داخل الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع الحرب في أوكرانيا، وامتنعت عن إدانة روسيا لغزوها الأراضي الأوكرانية.

وتمثّل هذه الخطوات الرامية إلى دعم روسيا، والابتعاد عن الحلفاء الأوروبيين تغييرًا جذريًا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية على مدار 80 عامًا. وعلى الرغم من ذلك، ما زال من غير الواضح بشكلٍ مؤكد إذا كان هذا المسعى يشير إلى تبنّي استراتيجية أميركية جديدة لسياستها الخارجية.

في مواجهة الصين

كان وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو قد أوضح في حديثه لمنصة «بريتبارت – BREITBART» الإخبارية المحافِظة بتاريخ 25 شباط الماضي، «أنّ الرئيس ترامب وإدارته يطمحون إلى تقويض العلاقات الروسية – الصينية».

وقال: «أرى أنّ بقاء روسيا في مركز الشريك الثانوي دائمًا للصين، واضطرارها لتنفيذ أي شيء تقوله لها الصين بسبب اعتمادها عليها، ليس بالمآل الجيد لروسيا، ولا لأميركا، أو لأوروبا، أو حتى للعالم أجمع».

وأشار إلى أنّ هذا الوضع سيكون خطيرًا على الولايات المتحدة، «لأنّ الأمر يتعلق بقوتين نوويتين متحالفتين ضد الولايات المتحدة».

وأضاف روبيو: «إنّ الولايات المتحدة تعتزم التصدي لشبكة التجارة العالمية التي تتبناها الصين، والتي تُعرف باسم «مبادرة الحزام والطريق».

الصين ترد والصورة معكوسة

ردّت الصين بقوة على تصريحات روبيو. وصرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان، قائلًا: «سعي الولايات المتحدة إلى زرع

الفتنة بين الصين وروسيا محكوم عليه بالفشل. لدى الصين وروسيا استراتيجيات تنموية طويلة الأمد، وسياسات خارجية راسخة».

ويمكن اعتبار الاستراتيجية التي طرحها روبيو، والتي تهدف إلى إبعاد روسيا عن الصين لتقويضها، بمثابة صورة معكوسة لنجاح دبلوماسي سابق في عصر الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، حين نجح في فصل الصين عن الاتحاد السوفياتي.

ففي تجربة نيكسون، أقامت الولايات المتحدة علاقة وثيقة مع الصين ما أدى إلى عزل روسيا. أما في حالة ترامب، فإنّ تقاربه مع روسيا قد يؤدي إلى عزل الصين. ووصف المراقبون هذه الاستراتيجية بأنّها «خطة نيكسون المعكوسة»، أو «خطة هنري كيسنجر المعكوسة».

وكان نيكسون قد أبرم معاهدة مع الصين في العام 1972 بتوجيه من مستشاره لشؤون الأمن القومي هنري كيسنجر، منهيًا بذلك عقودًا من التحالف بين الصين والاتحاد السوفياتي - الدولتين الشيوعيتين آنذاك - في عدائهما المشترك ضد الولايات المتحدة.

وقال مركز الأبحاث الأميركي «مجلس العلاقات الخارجية»، بشأن خطة روبيو: «يبدو أنّ أبرز السياسيين المختصين في الملف الصيني في البيت الأبيض، يعتقدون أنّهم يستطيعون التعاون مع روسيا لعزل الصين عن العالم، وتحجيم نفوذها العالمي المتنامي».

وأوضح كلاوس ويل، الأستاذ في كلية لندن للاقتصاد «أنّ الولايات المتحدة لا ترغب في أن تصبح روسيا مركزًا لتزويد الصين بالمواد الخام، فالأمر يعني أنّ روسيا تبيع موادها بثمن زهيد ما يمنح الصين تفوقًا على الولايات المتحدة».

الليثيوم واليورانيوم والتيتانيوم وغيرها الكثير...

لا تقتصر المقاربة الأميركية للوضع في أوكرانيا على فتح قنوات التودّد إلى موسكو، والتي كانت مقفلة ومشحونة بالعقوبات، بل تهدف أيضًا إلى وضع اليد على معادن أوكرانيا النفيسة والنادرة.

وتمتلك أوكرانيا واحدًا من أكبر احتياطات الليثيوم المؤكدة في أوروبا، وفق «الأكاديمية الوطنية للعلوم» في أوكرانيا، أي ما يُقدّر بـ 500 ألف طن متري، لم يتم استغلال أي منها بعد.

> "كانت التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية – الأوكرانية مدمّرة بالنسبة إلى أوروبا، من أزمة الطاقة، إلى التضخم الذي بلغ مستويات قياسية، إلى الضغوط المالية المترتبة على دعم أوكرانيا. وعندما أخذ الرئيس ترامب المبادرة بشكلٍ مباشر، اضطر القادة الأوروبيون إلى إعادة تقييم أهدافهم الاستراتيجية."

يُطيل هذا المعدن الفضي الناعم عمر البطاريات، ويمكّنها من الاحتفاظ بشحناتٍ أطول، ما يجعله ضروريًا للبطاريات القوية المستخدمة لتشغيل السيارات الكهربائية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ موقع أحد احتياطات الليثيوم الرئيسية في أوكرانيا هو على بعد 10 أميال فقط من خط المواجهة.

وكان وزير حماية البيئة والموارد الطبيعية في أوكرانيا قد أعلن في العام 2022 «أنّ الليثيوم، بفضل قدرته على تخزين الطاقة بكفاءة لكل وحدة وزن، بات لا غنى عنه تقريبًا في إنتاج بطاريات المركبات الكهربائية. وبالتالي فإنّ الدعم والتعاون لإزالة الاحتلال من الأراضي

”تمتلك أوكرانيا واحدًا من أكبر احتياطات الليثيوم المؤكدة في أوروبا، وفق الأكاديمية الوطنية للعلوم في أوكرانيا، ولم يتم استغلال أي منها بعد. كما أنّ اليورانيوم هو أيضًا من ضمن ثروة المعادن النادرة التي تمتلكها، ويُستخدم هذا العنصر المشعّ كمصدرٍ رئيسي لوقود المفاعلات النووية وفق الوكالة الدولية للطاقة الذرّية.“

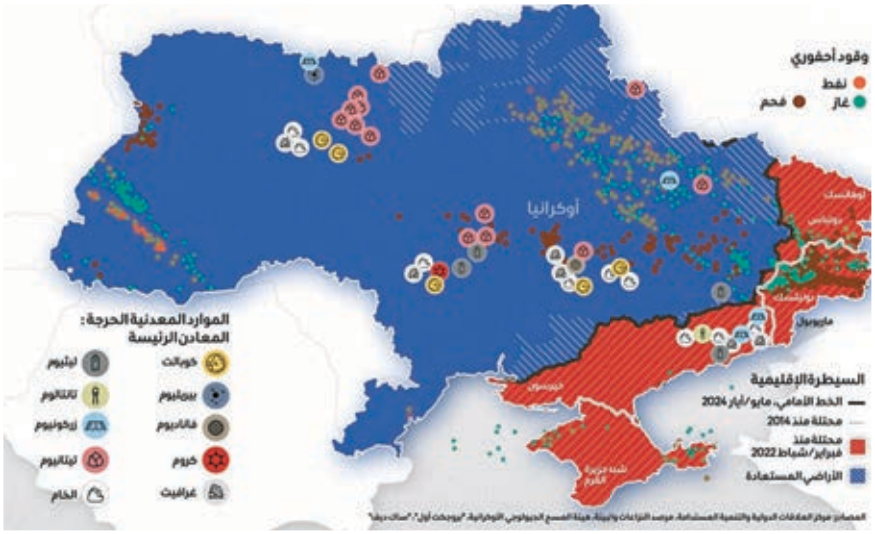

الأوكرانية من شأنه أن يسرّع الوصول إلى المواد الخام الحيوية لأوكرانيا، ولشركائنا من منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة».

اليورانيوم هو أيضًا من ضمن ثروة المعادن النادرة التي تمتلكها أوكرانيا. ويُستخدم هذا العنصر المشعّ بشكلٍ طبيعي كمصدرٍ رئيسي لوقود المفاعلات النووية وفق الوكالة الدولية للطاقة الذرّية. ويمكن لكميةٍ بحجم بيضة من وقود اليورانيوم أن توفّر كمية الطاقة التي يوفرها 88 طناً متريًا من الفحم.

ووفق الرابطة النووية العالمية، تمتلك أوكرانيا أكبر مخزون من اليورانيوم الخام في أوروبا، إذ يبلغ هذا المخزون أكثر من 107 آلاف طن متري.

نصل إلى الغرافيت، وهو مكوّن رئيسي في بطاريات المركبات الكهربائية، والمفاعلات النووية، وتمثل احتياطات أوكرانيا منه 20 في المئة من الموارد العالمية. وليس من المستغرب أن يبدو ترامب حريصًا على الاستفادة من هذه الثروة، وبخاصةٍ أنّ الصين ما زالت لاعبًا رئيسيًا في استخراج المعادن مثل التيتانيوم.

وتؤكد هيئة الجيولوجيا الحكومية الأوكرانية أنّ البلاد تمتلك أكبر الاحتياطات من التيتانيوم في أوروبا (8.4 مليون طن متري)، أو نحو 7 في المئة من احتياطات العالم. والتيتانيوم هو معدن فضي قوي مثل الفولاذ، ولكنه أخف وزناً بنسبة 45 في المئة، وأكثر استخداماته الحديثة أهميةً هي في صناعة الطيران.

وقد باتت أوكرانيا مزوّدًا رئيسيًا للولايات المتحدة بمعدن التيتانيوم اعتبارًا من أيلول في العام الماضي.

إلى ذلك، تحتفظ أوكرانيا برواسب مؤكدة من البريليوم، وهو أمر بالغ الأهمية للطاقة النووية، والصناعات الفضائية العسكرية، والصوتية الإلكترونية.

وتدير شركة «بي جي في» منجمًا للبريليوم في منطقة زيتومير شمال غرب أوكرانيا، والتي قالت إنّ لديها احتياطات مؤكدة تبلغ 5512 طناً متريًا من المعدن النادر.

وتشمل مجموعة تطبيقات البريليوم الاستخدام في أجهزة الكمبيوتر، والهواتف الجوالة ومعدات التصوير الطبي ومكونات السيارات ومعدات الطائرات.

وثمة المزيد بعد، إذ تُعدّ أوكرانيا خامس أكبر منتج للغاليوم في العالم، وهو عنصر أساسي في صناعة أشباه الموصلات، ومصابيح الليد. كما كانت منتجًا رئيسيًا لغاز النيون، إذ توفر 90 في المئة من النيون عالي النقاء المخصص لأشباه الموصلات لصناعة الرقائق في الولايات المتحدة.

ثروات أخرى دفينة

تشتهر أوكرانيا باحتياطاتها الكبيرة العالية الجودة من خام الحديد والمنغنيز، والتي تعد ضرورية لإنتاج الصلب الأخضر. وقد وفّرت أوكرانيا 43 في المئة من واردات الاتحاد الأوروبي من ألواح الصلب في العام 2021. كما تمتلك أوكرانيا احتياطات كبيرة من المعادن غير الحديدية، مثل النحاس (الرابع في أوروبا)، والرصاص (الخامس)، والزنك (السادس)، والفضة (التاسع). وتوجد رواسب النيكل (215 ألف طن) والكوبالت (8.8 ألف طن) في منطقتي كيروفوهراد ودنيبروبيتروفسك الآمنتين.

أمام هذا المنجم الاستثنائي من الكنوز الدفينة، ينحو الرئيس ترامب إلى تعامل استثنائي مع أوكرانيا...

EMIRATES
EM
MARBLE

الإمارات للرخام
EMIRATES MARBLE

Ajman, United Arab Emirates - E-mail: info@emiratesmarbleuae.com

قضايا إقليمية

الفلسطينيون بين التهجير القسري والتهجير الطوعي

جريمة ممنهجة في ظل غياب المحاسبة الدولية

إحسان مرتضى – كاتب وباحث

مضى على إنشاء كيان الاحتلال الإسرائيلي نحو سبعة وسبعين عامًا. وتبعًا لمخططات إحلال المستوطنين اليهود مكان أهل الأرض الفلسطينيين، برز العامل الديموغرافي باعتباره ركيزةً أساسيةً في الصراع العربي الإسرائيلي، وفي الحروب الكبرى والصغرى التي وقعت منذ العام 1948 وحتى اليوم. وقد انشغلت عقول زعماء الحركة الصهيونية دومًا بالسؤال: كيف يمكن دفع الفلسطينيين، الذين كان وعيهم الوطني ينمو ويتعزز بسرعة بفعل التوترات والصدامات الناجمة عن انتزاع أرضهم، إلى مغادرة وطنهم "طواعية"؟

في الواقع، لم يكن القادة الصهاينة يقصدون بعبارة «الهجرة الطوعية» منح الأفراد حرية الاختيار، بل كانوا يشيرون إلى النتيجة الحتمية لمجموعة من الإجراءات القهرية التي لا تترك أمام الفلسطينيين أي خيار سوى الهجرة. وقد أولت المؤسسات الإسرائيلية والصهيونية اهتمامًا بالغًا بهذا النوع من الصراع، باعتباره هاجسًا وجوديًا يوميًا، تحت شعار «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وهو الشعار الذي صاغه إسرائيل زانغويل، أحد المنظمين الأوائل للحركة الصهيونية في بريطانيا، والذي قال: «علينا إقناعهم بلطفٍ بالهجرة. ففي نهاية المطاف، لديهم كل جزيرة العرب بمساحتها التي تبلغ مليون ميل مربع. لا يوجد لدى العرب سبب خاص للتعلق بهذه الكيلومترات القليلة. إنّهم مجبولون على طيّ خيامهم والرحيل بصمتٍ، فدعهم يمتثلون لذلك الآن». اتضح هذا التوجّه أيضًا من خلال الدراسات الأكاديمية الكثيرة التي أُجريت في هذا الصدد مثل دراسات الباحث الإسرائيلي أرنون سوفر بشأن الكثرة والقلة السكانية،

”يؤدي مشروع التهجير القسري إلى تداعيات سلبية على العدو الإسرائيلي، إذ على الرغم من وجود فرصة ذهبية اليوم، فإنّها لن تكون سهلة، لأنّ النظام الدولي والعلاقات الدبلوماسية يُشكلان عائقًا كبيرًا أمام الحكومة الإسرائيلية المتطرفة في تنفيذ مخططاتها.“

وكذلك ما تم وضعه من توصيات في مؤتمرات إسرائيلية استراتيجية، كمؤتمرات هرتسيليا، وما صدر عن عدّة مراكز أبحاث مثل مركز أبحاث الأمن القومي. وقد اعتمدت قيادات الحركة الصهيونية في فلسطين المحتلة، على ركيزتين أساسيتين، لفرض خريطة ديموغرافية قهرية تضمن تفوقًا عدديًّا ساحقًا لليهود على حساب الفلسطينيين.

تمثلت الركيزة الأولى بارتكاب المجازر والتطهير العرقي لطرد غالبية الفلسطينيين على غرار ما ارتكبته العصابات الإرهابية مثل «الهاغاناه» و«إتسل» (إرغون)، ما أدى إلى تهجير 850 ألف فلسطيني في العام 1948، أي نحو 61% من إجمالي عدد الفلسطينيين آنذاك، الذي كان يُقدّر بمليون وأربعمئة ألف. وقد انتمى هؤلاء اللاجئون إلى 531 مدينة وقرية دُمّرت بالكامل. لكن بفعل النمو الطبيعي، الذي يقدّر بنحو 3% سنويًّا، بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المشرّدين في العام الجاري نحو ستة ملايين ونصف المليون، يستحوذ الأردن على 41% منهم، يليه قطاع غزة (22%)، فالضفة الغربية (16%)، ثم سوريا ولبنان (10.5%). كما يوجد بضعة آلاف منهم، في كل من مصر والعراق والمنافي البعيدة.

وتجلّت الركيزة الثانية لفرض الديموغرافيا اليهودية باستجلاب 650 ألف يهودي مهاجر حتى 15 أيار 1948 من مختلف بقاع الأرض وتوطينهم في المناطق الفلسطينية المحتلة؛ ليصبح عدد السكان اليهود في «إسرائيل» حتى العام الحالي، سبعة ملايين ومئة ألف يهودي، وهم يشكّلون المادة البشرية التي تمدّ الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية بمجرمي الحرب المطلوبين للعدالة الدولية أمثال نتنياهو وغالانت.

ملابسات التهجير الطوعي

إنّ فكرة التهجير الطوعي من المناطق الفلسطينية التي احتلتها «إسرائيل» في العام 1967، ليست جديدة، بل طُرحت منذ ذلك الحين تحت مبدأ «أراضٍ محتلة أوسع وعدد سكان أقل». ومن أبرز تلك المحاولات مشروع العام 1955، الذي اقترحته «إسرائيل» بدعم بريطاني وأميركي لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في شمال سيناء، لكنه واجه رفضًا مصريًا حازمًا بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر ومعارضة شديدة من القيادة الفلسطينية. كما حاولت حكومة ليفي أشكول منذ الستينيات تهجير سكان غزة طوعًا عبر تقديم حوافز مالية ومساعدات لوجستية. وقال أشكول في إحدى الجلسات المسجلة: «يجب أن يتم ذلك بهدوء، وبطريقة غير مباشرة، حتى لا نجذب انتباه العالم». أما وزير دفاعه آنذاك، موشيه ديان، فكان أكثر صراحة، إذ قال بلا مواربة: «يجب أن يبقى في قطاع غزة فقط ربع سكانه، والبقية ينبغي أن يُرّالوا بأي طريقة ممكنة». ولم يكن ديان يتحدث عن تنظيم حياة السكان، بل عن استئصالهم وتقليص أعدادهم إلى الحد الأدنى وعن ترحيل الغالبية الساحقة بأي وسيلة كانت.

أما يغال ألون، أحد كبار الشخصيات السياسية في ذلك الوقت، فكان يرى أنّ الحل الأمثل يكمن في سيناء إذ قال: «يمكننا توطين جميع لاجئي غزة هناك، فالمساحة في سيناء تكفي لهم، ويجب أن نبدأ فوراً». كما برزت محاولات توطين الفلسطينيين في الأردن في الحقبة ذاتها، ما تسبّب بتصاعد التوتر بين الفصائل الفلسطينية والنظام الأردني، وانتهى الأمر بأحداث أيلول الأسود 1970. وطرحت الأمم المتحدة ودول غربية خططاً أخرى مثل برامج التوطين الدولي عبر «الأونروا»، التي دعت إلى توطين الفلسطينيين في دول مضيفة مقابل دعم مالي، لكنها قوبلت برفضٍ حاسم من قبل اللاجئين الفلسطينيين الذين تمسكوا بحقوقهم الوطنية لا سيما حق العودة وحق تقرير المصير، ومن جانب الدول العربية التي رفضت تحميلها مسؤولية حل القضية على حسابها نيابة عن «إسرائيل».

في المجال نفسه، تحدث البروفسور الإسرائيلي أور لافي عن الأساليب السرية التي استخدمتها «إسرائيل»، في محاولة تنفيذ خطة التهجير الطوعي هذه، وتمثلت بتشكيل لجان خاصة لتقديم

> "إنّ فكرة التهجير الطوعي من المناطق الفلسطينية التي احتلها العدو الإسرائيلي في العام 1967، ليست جديدة، بل طُرحت منذ ذلك الحين تحت مبدأ أراضٍ محتلة أوسع وعدد سكان أقل."

مغريات لإقناع السكان بالمغادرة، وإجراء دراسات لفهم أفكارهم وتوجهاتهم. لكن الكاتب اعتبر هذه الأساليب غير عملية ووصفها بـ «جريمة حرب واضحة». وأكّد أنّ «ضم أجزاء فقط من قطاع غزة من دون سكانها الفلسطينيين من شأنه أن يؤدي إلى العواقب الدبلوماسية نفسها للضم الكامل، في حين لا يقدم أي فوائد استراتيجية حقيقية لـ«إسرائيل». مستخلصًا أنّ الإدارة التكنوقراطية المحلية، هي الخيار الأقل إشكالية من بين مجموعة الخيارات «غير الكاملة» التي تواجه «إسرائيل».

وكما فشلت المحاولات السابقة، تواجه «إسرائيل» اليوم تحديات مشابهة تعيق تنفيذ أي خطة تهجير طوعي، ما يجعلها تبحث عن خيارات أخرى، مثل فرض الحكم العسكري أو التهجير القسري التدريجي. وفي هذا السياق، أشار المدير التنفيذي لمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، تامير هايمان، إلى أنّ عودة أهالي شمالي القطاع إلى مناطقهم ومن ثم إجلاؤهم مرة أخرى، سيواجه رفضًا من المجتمع الدولي. ووصف هذا السيناريو بأنّه غير عملي في جميع أنحاء القطاع، وحتى ضم شمال غزة وإنشاء مستوطنات هناك، ستترتب عليه تكاليف تفوق الفوائد، سواء من حيث الاحتجاجات المحلية، أو العزلة الدولية، والمقاطعة. ثم خلص إلى القول: «يجب أن نسأل أنفسنا ما إذا كانت إعادة احتلال غزة تستحق العناء. يبدو أن الأمر ليس كذلك».

التهجير القسري

تتماشى سياسة التهجير الإسرائيلية مع العقيدة الصهيونية الأساسية الساعية إلى السيطرة على الأرض بالقوة. ولتسهيل التهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة، عمد العدو الإسرائيلي إلى جعله غير صالح للعيش من خلال التدمير الممنهج للبنية التحتية، واستهداف المرافق الحيوية، وفرض حصار خانق أدى إلى نقص حاد في الغذاء والمياه والدواء، ما أسقط أي خيار آخر سوى الهجرة القسرية. وقد رأى العقيد والباحث في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي عوفر غوترمان، «أنّ الضم والحكم العسكري في قطاع غزة، يُكلّف أكثر مما يفيد». وأفاد بأنّه على الرغم من دعم بعض الأحزاب داخل الائتلاف الإسرائيلي لفكرة الضم الجزئي أو الكلّي لقطاع غزة، فإنّ ذلك سيضر بمكانة «إسرائيل» في المجتمع الدولي، كما بالمشروع الصهيوني. فعلى الصعيد الدبلوماسي، قد يتوقف التطبيع السعودي - الإسرائيلي، والذي تشترط السعودية لحدوثه حل القضية الفلسطينية، وقد يتعرض الاستقرار الإقليمي للخطر بالإضافة إلى تهديد اتفاقيات السلام مع مصر والأردن. وعلى الصعيد الاجتماعي فإنّ منح الجنسية لأكثر من مليوني فلسطيني سيشكل تهديدًا وجوديًا للمشروع الصهيوني. وفي المحصلة يؤدي مشروع التهجير القسري إلى تداعيات سلبية أكثر من الفوائد. إذ على الرغم من وجود فرصة ذهبية اليوم، فإنّها لن تكون سهلة، لأنّ النظام الدولي والعلاقات الدبلوماسية يُشكلان عائقًا كبيرًا أمام الحكومة الإسرائيلية المتطرفة في تنفيذ مخططاتها. فالرفض الأردني والمصري، والضغوط السعودية المرتبطة باتفاق التطبيع، إضافة إلى الضغوط الدولية والمحلية، كلها عوامل تُعقّد أي محاولات إسرائيلية لتنفيذ خطة التهجير القسرية المنشودة. كما أنّ اقتراح الرئيس دونالد ترامب بإنشاء «ريفييرا الشرق الأوسط» في غزة يقضي على القضية الفلسطينية بأكملها ويمس الأمن القومي لدول الطوق مباشرة، ويدخل الشرق الأوسط مجددًا في حلقة من الغضب والرفض ويخلق هزات جيوسياسية لا تُحمد عقباها.

تطهير عرقي وجريمة إبادة

لم يتبدل شيء في العقيدة الصهيونية تجاه الفلسطينيين، سواء كانت الحكومات التي تتبناها يسارية أم يمينية. والفارق الوحيد أنّ من كانوا بالأمس يخططون للهجرة القسرية في الغرف المغلقة، باتوا اليوم يعلنونها على الملأ، بلا تردد، ولا قلق من تبعاتها السياسية أو الأخلاقية. كما أنّ غياب المحاسبة على الانتهاكات القانونية والإنسانية الخطيرة التي ارتكبتها «إسرائيل»، وما زالت ترتكبها بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، تتسبب في توالي الانتهاكات الجرمية منقطعة النظير لحقوق الإنسان. فخلال النزاع الحالي، عمد العدو الإسرائيلي إلى قطع الغذاء والماء والكهرباء، عن 2,2 مليون شخص يعيشون تحت الحصار منذ 17 عامًا، كما تم محو عائلات بأكملها من سجلات الأحوال المدنية، وتدمير أنظمة الصحة والتعليم، وتسوية مناطق بأكملها بالأرض. وبالتالي فإنّ عمليات التشريد والقتل الجماعي والتهجير المنظم والقسري للفلسطينيين من أراضٍ ومناطق عاشوا فيها وأجدادهم لأجيال، إنّما هو في الواقع سياسةٌ «تطهير عرقي» ممنهجة، و«هولوكوست» قلّ نظيرها في التاريخ البشري بأسره.

باكستان

د. هيام كيروز

بين مهادنة الهند والتفرّغ لدرء أخطار الداخل!

يواجه الحكم في باكستان حزمة من التحدّيات الأمنية، بالنسبة إلى الجيش ووكالات الاستخبارات ووزارة الداخلية، أبرزها الهجمات الإرهابية التي أغرقت البلاد في دوّامة عنف خلال الأشهر العشرة الأخيرة من العام 2024. ووفق تقرير عرضته وزارة الداخلية أمام البرلمان، شهدت هذه الفترة وقوع 1566 عملية إرهابية، فيما أسفرت الحملات الأمنية المركّزة والدقيقة عن مقتل نحو 1340 إرهابياً. وسجّل إقليم خيبر Pakhtunkhwa المتاخم لأفغانستان (شمال شرق باكستان) أكبر عدد من المشكلات الأمنية، تبعه إقليم بلوشستان الذي يعجّ بالحركات الانفصالية الناشطة في تجارة الممنوعات.

اللافت في هذا السياق أنّ تصاعد الهجمات المسلّحة تزايد بشكلٍ ملحوظ منذ سيطرة حركة «طالبان» الأفغانية على الحكم في كابول في 21 آب 2021، إذ أصرّ قادتها على دعم حركة «طالبان» الباكستانية وإسنادها في معاقلها الأساسية. ورغم أنّ الجيش الباكستاني تمكّن من احتواء خطرها، فإنّه لم يستأصلها، نظرًا لانتشارها العنقودي في أرجاء الخريطة الوطنية كاملة.

درعٌ أمني في مواجهة التحدّيات

يقع المقر الرئيسي لجهاز الاستخبارات الباكستانية ISI-Inter Services Itelligence، في العاصمة إسلام آباد، تمّ تأسيس هذا الجهاز في العام 1948، أي بعد عامٍ واحد من استقلال البلاد عن التاج البريطاني. ووفق العديد من المراجع العالمية، تتبوّأ ISI موقعًا متقدّمًا بين الأجهزة العالمية لفاعلية أدائها في بلد تعداد سكانه نحو 242 مليون نسمة، ويتشكّل من فسيفساء إثنية وعرقية وقبلية. فهي تدير البرنامج النووي، وتؤمّن حمايته وسلامته بشكلٍ دقيق وصارم، لا سيما في مواجهة «إسرائيل» التي حاولت تخريبه مرارًا أو اغتيال علمائه وتقنيّيه، من دون أن تُفلح في ذلك. إلى ذلك، تشتبك الـ ISI يوميًا تقريبًا مع الجهاديين التكفيريين في منطقة القبائل، ووادي Swat ومنطقة بيشاور، حيث التغلغل الأصولي الذي زرع الفوضى والتهريب وتجارة المخدرات، كما شرّع أبواب المنطقة الممتدة على طول الحدود الأفغانية للخارجين عن القانون. ويستخدم الجيش الباكستاني والـ ISI، القبضة الحديدية في متاهة منطقة القبائل التي ازدادت عنفًا منذ عودة طالبان - أفغانستان إلى الحكم في كابول، في 21 آب 2021.

أولويات القيادة العسكرية

لا شك في أنّ حارس الأمن القومي وناظم الإيقاع السياسي في باكستان هو الجيش، اللاعب الأكبر والأكثر فعالية في البلاد. ومنذ 24 تشرين الثاني 2022، بات له قائد جديد هو الجنرال عاصم منير، وقد خَلفَ الجنرال قمر باجوا الذي شغل المنصب لولايتين كاملتين. وازن باجو في العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية والصين، وشارك في جلاء الجنود الأميركيين من أفغانستان، في آب 2021، ما ضاعف علاقات الثقة بين روالبندي والبنتاغون. كذلك، حاذر التصعيد مع الهند، العدو التقليدي لباكستان بسبب المعضلة الكشميرية. يسير الجنرال منير على خطى سلفه، وقد أقسم على اجتثاث الجهاديين التكفيريين، وعلى مهادنة نيودلهي وتحفيز الاقتصاد، لكنّ العقدة التي تعترض مساره تتمثّل في التباعد مع حكّام كابول الطالبانيين، والمفارقة أنّ إسلام آباد كانت داعمة لحركة الملّا عمر الطالبانية الأفغانية، إبان الوجود الأميركي في أفغانستان وإقامة نظام موالٍ له في كابول. لكنّ اجتياح كابول وإقامة حكم الإمارة الإسلامية دفعا بالتناقضات التاريخية إلى الظهور بين البلدين الجارين، فنقل الطالبانيون البندقية من كتف إلى أخرى.

خطر الحركات الجهادية

اللافت أنّه منذ تسلّم الجنرال عاصم منير قيادة الجيش، ازدادت العمليات الإرهابية في باكستان، مهدّدةً الأمن الوطني والقومي. وتصدّرت حركة طالبان الباكستانية (TTP) بقيادة نور والي محسود هذا المشهد، وانضمت إليها قاعدة خراسان الإسلامية (EI-K) ومتمرّدو جيش تحرير بلوشستان (ALB)، الإقليم المعروف باضطراباته الأمنية ونزعاته الانفصالية. وقد شهد في الفترة الأخيرة هجمات على مشاريع لوجستية وتنموية صينية، في إطار الكوريدور الاقتصادي الصيني - الباكستاني (CPEC)، وهو أحد مكوّنات مشروع «الحزام والطريق» الهادف إلى ربط الصين بالعالم عبر استثمار مليارات الدولارات في البنى التحتية على طول طريق الحرير الذي يربطها بالقارة العجوز. وفي أكثر من هجوم دموي قُتل مهندسون صينيون كانوا يعملون في ضواحي مدينة كويتا، عاصمة الإقليم الفقير، ما أثار غضب بكين التي هدّدت سلطات إسلام آباد بوقف مدّها بالقروض، علمًا أنّ الصين والمملكة العربية السعودية هما من أوثق حلفاء باكستان الاستراتيجيين ومصدر دعم مالي وسياسي واقتصادي. ولولا هذا الدعم السخي، لما تمكّنت الصناعات العسكرية الباكستانية من تسيير عجلة الإنتاج بالقدر الذي تراهن عليه القيادات العليا.

حليف الأمس عدو اليوم

السؤال المحموم الذي يطرحه أكثر من مراقب، يتعلّق بانقلاب حركة طالبان الأفغانية على «العرّاب» الباكستاني بعد استعادتها السلطة في كابول، في 15 آب 2021، وبالأسباب الجيو - سياسية التي أدت إلى القطيعة بين حليفَي الأمس القريب والبعيد...

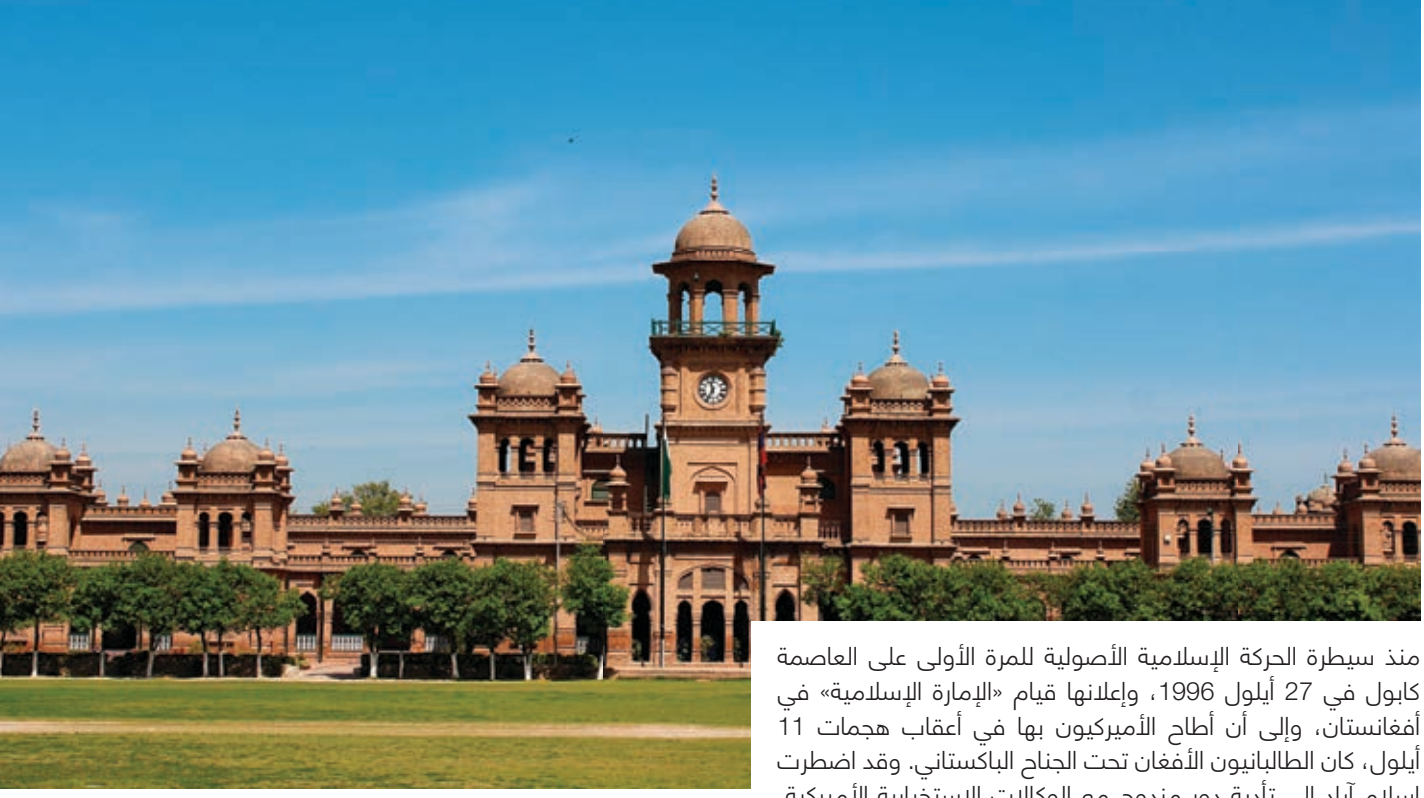

منذ سيطرة الحركة الإسلامية الأصولية للمرة الأولى على العاصمة كابول في 27 أيلول 1996، وإعلانها قيام «الإمارة الإسلامية» في أفغانستان، وإلى أن أطاح الأميركيون بها في أعقاب هجمات 11 أيلول، كان الطالبانيون الأفغان تحت الجناح الباكستاني. وقد اضطرت إسلام آباد إلى تأدية دورٍ مزدوج مع الوكالات الاستخبارية الأميركية، ولم تفلح الضغوط التي مارستها واشنطن لدفع الجيش والاستخبارات الباكستانية للتخلّي عن طالبان، بل كانت الأراضي الباكستانية ملاذاً وملجأً لقادة الحركة، حتى أنّ زعيمها الملّا عمر أقام في كويتا تحت حماية جهاز الاستخبارات الباكستاني (ISI) حتى وفاته في العام 2013. وعلى الرغم من التكلفة الباهظة التي تكبّدتها إسلام آباد من جراء الانخراط إلى جانب كابول، فقد تمسّكت بهذا الدور، لمعرفتها أنّ المغارة الأفغانية بكل تقاطعاتها السوريالية، هي العمق الاستراتيجي لباكستان في مواجهتها الدائمة للهند. وكان الرئيس الأسبق لباكستان، الجنرال برويز مشرّف، أول من اعتبر أفغانستان عمقًا استراتيجيًا لبلاده، أو حديقة خلفية لها. وقد انعكست هذه المعادلة، عمليًا وواقعيًا، يوم وصلت المواجهة بين إسلام آباد ونيودلهي إلى الحافة النووية، في كارغيل، في العام 1999، فخطّطت القيادة العسكرية الباكستانية يومئذٍ، لإرسال أسراب من مقاتلاتها إلى المطارات الأفغانية لتجنب الغارات الجوية الهندية الأولى. واستمر شهر العسل حتى العام 2021، يوم تحوّل إلى طلاق مُبين بالعشرة.

كابول تتنكّر لاحتضان إسلام آباد

كشفت نشرة Intelligence Online الاستخبارية الفرنسية، أنّه في 22 شباط 2023، وصل وزير الدفاع الباكستاني خواجه محمد آصف ومدير وكالة ISI (وكان يومها الجنرال نديم أنجم)، إلى كابول، حيث استقبلهما نائب رئيس الوزراء الملّا عبد الغني برادار. وطلب المسؤولان الباكستانيان إقفال الحدود التي يلامس طولها 2440 كلم، لأنّها تعجّ بالمعابر غير الشرعية التي يسلكها قطّاع الطرق وبارونات المخدّرات والمهرّبون وخوارج السلاح. كما أصرّا على اعتقال قادة طالبان - باكستان الذين أقاموا لهم قواعد خلفية في الأراضي الأفغانية، وطالبا بتعزيز التعاون الأمني والاستخباري بين الجانبين. وكانت الصدمة كبيرة، عندما تبلّغا أنّ القرار ليس في يد «حمائم كابول»، بل بيد «صقور قندهار» الذين يرفضون قطع العلاقة مع طالبان - باكستان، خصوصًا أنّ الحركتين تنتميان إلى إثنية البشتون، وهم الغالبية في المنطقة الحدودية الأفغانية – الباكستانية، فضلًا عن التماهي الإيديولوجي بينهما.

منذ تلك الزيارة الصادمة، تفاقمت الهجمات الإرهابية ضد وحدات الجيش والشرطة وحرس الحدود، مضرّجة بالدم إقليم بلوشستان الانفصالي ومنطقة خيبر – باختونخوا المتمرّدة، وقد عِيلَ صبر قائد الجيش الجنرال عاصم منير، فطالب كابول بحسم موقفها، مخيّرًا إياها بين التعاون مع إسلام آباد أو التحالف مع حركة طالبان – باكستان، وقرّر اجتثاثها بالقوة الصارمة للحيلولة دون «طلبنة» مناطق واسعة من بلاده. وانصب التركيز الأمني على «منطقة القبائل» وهي البؤرة الأكثر اشتعالاً على الحدود الباكستانية.

مع تطور الأحداث، ارتفعت وتيرة العمليات المسلحة في الأراضي الباكستانية، وكانت ذروتها الهجوم الدموي الذي استهدف مسجدًا في قلب مجمّع للشرطة في مدينة بيشاور القريبة من الحدود مع أفغانستان (كانون الثاني 2023)، وأسفر عن سقوط 101 من ضباط وعناصر الثكنة. شكّل هذا الهجوم نقطة تحوّل حاسمة في العلاقة بين إسلام آباد وكابول. ووسط تبادل الاتهامات والتلويح بالقطيعة والتصعيد الأمني، وصل وفد من علماء الدين الباكستانيّين إلى قندهار برئاسة الشخصية المرجعية الشيخ محمد تقي العثماني الذي يُطلق عليه في إسلام آباد لقب «شيخ الإسلام»، والتقى زعيم حركة طالبان الملّا هيبت الله اخوند زاده، طالبًا منه التدخّل لـ «كبح جماح المسلمين في باكستان» من خلال فتوى دينية تلزمهم بالهدنة. غير أنّ نزيل قندهار خذل الزائرين وأبلغهم بوضوح أنّ «طالبان أفغانستان لن تقف إلى جانب الدولة الباكستانية». ثمة من رأى في هذا الموقف عملًا انتقاميًا من قبل إسلاميّي كابول، الذين لم ينسوا كيف أنّ إسلام آباد وقفت ضدّهم بعد انضمامها إلى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب في أعقاب اعتداءات 11 أيلول 2001. كما أنّ الحكومة الباكستانية اعتقلت، في عهد الجنرال برويز مشرّف، العشرات من قيادات طالبان وسلّمتهم إلى الولايات المتحدة، ومن بينهم سفير طالبان في إسلام آباد، الملّا عبد السلام ضعيف، الذي ما زال يصف باكستان بـ «أشدّ أعداء أفغانستان». كذلك، قضى بعض عناصر طالبان في السجون الباكستانية، على غرار الملّا عبيد الله، القيادي المقرّب من مؤسّس الحركة الملّا عمر، والشيخ ياسر القيادي البارز في التنظيم، إضافةً إلى آخرين أدّوا أدوارًا محورية في مسيرة الشورى الطالبانية.

عمران خان والكريكيت السياسي

تدحرج الخلاف بين حليفَي الأمس، مثل كرة الثلج، وأدلى القيادي الطالباني مولوي محمد جنيد، بِدَلْوه في الصراع، كاشفًا أنّ نحو 1300 عنصر من الحركة، من مختلف المستويات القيادية، ما زالوا في عداد المفقودين، بعد أن اعتقلتهم أجهزة الاستخبارات الباكستانية. وأشار إلى أنّ منازل هؤلاء في باكستان خضعت للتفتيش، كما تم نقل أجزاء من وثائق سرّية كانت في الخزائن، يُرجَّح أنّ الأميركيين اطّلعوا عليها، ما فاقم حالة العداء المتبادل بين الجانبين، التي بدأت بصمت قبل أن تتحول إلى قطيعة معلنة.

كان لهذا الشدّ والجذب، تردّدات سياسية دراماتيكية في قلب الحكم في إسلام آباد، إذ تضامن رئيس الوزراء السابق عمران خان، (لاعب الكريكيت الدولي) مع طالبان الباكستانية، وضمناً مع حليفتها طالبان الأفغانية.

إمعاناً في التخريب، أنزل خان أنصاره إلى الشوارع في المدن الكبرى، مثل إسلام آباد، روالبندي، لاهور، وكراتشي، وهي العاصمة الاقتصادية، المعروفة باكتظاظها، وحصلت إرباكات وصدامات مع الشرطة، ما اضطر الجيش لاعتقاله مع عدد من أنصاره خوفًا من اتّساع التيار المناصر للطالبانيين وتهديد الأمن القومي واستقرار البلاد، وزعزعة التحالف الصلب مع الصين والتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية.

ولادة قيصرية من رحم الهند

لم يكن موقف عمران خان من طالبان مفاجئًا للمتابعين. فقد سبق له، يوم سقوط كابول في يد حركة طالبان وتحوّل أفغانستان إلى «إدارة

> ”منذ إجراء التجارب النووية في العام 1998، أدركت إسلام آباد ضرورة تعزيز الرقابة الأمنية، وإعادة تنظيم المجمّع النووي الباكستاني ومراقبته وحمايته، من خلال تشكيل قوة ردع فعالة وعالية التدريب.“

إسلامية»، أن أدلى بتصريح أثار الحيرة والبلبلة في إسلام آباد، حين قال إنّ «الحركة قطعت أواصر العبودية، وأثبتت للعالم أنّها حرّة أبيّة...». وتأكد بعد ذلك أنّه على علاقة ودّ مع عديدٍ من قيادات طالبان الباكستانية، وفي طليعتها زعيمها نور والي مسعود. ومع تصاعد التوتر، خرج وزير الدفاع الباكستاني، خواجه آصف، عن صمته، ليعلن أمام البرلمان، في 31 كانون الثاني 2023، أنّ «طالبان - أفغانستان تساعد طالبان - باكستان في هجماتها داخل بلادنا. ولا بدّ من الاقتصاص منها وحشرها في الزاوية». أجّج هذا الموقف غضب زعيم تيار قندهار في الحركة الطالبانية الأفغانية الملّا هيبت الله اخوند زاده، فوصف دستور باكستان بأنّه غير إسلامي، وأنّ كل القوانين في المحاكم الباكستانية غير شرعية وغير إسلامية. ولا شك في أنّ العزف على هذا الوتر أمر خطير، لا تقبل المؤسسة الدينية والعسكرية في إسلام آباد بالتشكيك فيه خصوصًا وأنّ باكستان قامت تاريخيًا كدولة منفصلة عن الهند، لتكون كياناً يجسد الهوية الإسلامية للمسلمين في شبه القارة الهندية، كما أوضح ذلك كتاب «ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية».

أمام تصاعد الخطاب المتطرّف، وتكاثر عدد الحركات والتيارات السلفية والجهادية والتكفيرية، وجدت المؤسسة العسكرية نفسها

SET IN STONE

أبَدِي كالصَّخْر

CHOUCAIR GROUP

أمام ضرورة إعادة ترتيب البيت الداخلي، في اتجاه الحد من التعصّب المفرط، حتى ولو كان في نيودلهي حكم هندوسي متشدّد. وقد جاء موقف الشيخ الفقيه محمد تقي العثماني، القاضي في محكمة الشريعة الفيدرالية، ليؤكد هذا التوجّه، إذ وصف مقاتلي طالبان - باكستان بالخارجين عن القانون.

حماية المواقع النووية

تواجه المؤسسة العسكرية الباكستانية تحديات أمنية بالغة التعقيد، أبرزها خطر تسلّل إرهابيين تكفيريين، من حركة طالبان الباكستانية، أو تنظيم داعش خراسان أو أي مجموعات أصولية أخرى، عبر ثقوب شبكة الحماية، إلى أحد المواقع النووية، سواء كانت مفاعلات ذرّية أو مصانع إنتاج الماء الثقيل أو قواعد الصواريخ الباليستية. حتى الآن، نجح الجيش الباكستاني في حماية البرنامج النووي من أعداء الداخل والخارج، وفي طليعتهم «إسرائيل» والهند.

منذ إجراء التجارب النووية في العام 1998، أدركت إسلام آباد ضرورة تعزيز الرقابة الأمنية، خصوصًا بعد أربعة تطورات محورية بين العامين 1998 و2003 وهي التجارب النووية الباكستانية (1998)، انقلاب الجيش واستيلاؤه على الحكم (1999)، الضغوط الأميركية لحماية الترسانة النووية بعد أحداث 11 أيلول 2001، وانكشاف نشاط شبكة خان التي سوّقت سرًّا صادرات نووية إلى دول مثل ليبيا وإيران. قادت هذه الأحداث إسلام آباد إلى إعادة تنظيم المجمّع النووي الباكستاني ومراقبته وحمايته، من خلال تشكيل قوة ردع عالية التدريب تستند إلى دفق استخباري تؤمنه ثلاثة أجهزة: ISI، Intelligence Bureau IB و Directorate of Military Intelligence DMI وهو جهاز القوات البرية.

وبهذه الطريقة أبصرت النور سلطة القيادة الوطنية التي تُمسك بالمفاتيح النووية وتُشرف على سلامة البرنامج المشعّ، وذراعها العملانية «فرقة الخطط الاستراتيجية»، وهي وحدة عسكرية متخصصة قوامها عدة آلاف من العناصر المدرّبة، مسؤولة عن مراقبة المواقع النووية، وحماية المهندسين والتقنيين العاملين في البرنامج.

ستاتيكو في كشمير

العبء الثاني الذي يثقل كاهل المؤسسة العسكرية الباكستانية، هو إرث الصراع العسكري مع الهند حول كشمير الجبلية والذي كان السبب المباشر لحروب 1947 – 1948، و1965، وللنزاع المحدود في إقليم كارغيل العام 1999. ولطالما ردّد الرئيس الراحل برويز مشرف أنّ كشمير تجري في دم كل باكستاني، لكنّه كان في العام 2005 وراء الانعطافة التاريخية حول هذه المنطقة المتنازع عليها. إذ خرج عن الخط التقليدي الرسمي حول تطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إجراء استفتاء لتقرير مصيرها وضمّها إلى أحد طرفي النزاع، وطالب بحوارٍ مباشر مع الهند يُفضي إلى نزع السلاح وإطلاق إدارة مشتركة من هنود وكشميريين وباكستانيين. وانطلقت هذه المبادرة من اعتقاد مشرف بأنّ استقلال الولاية غير مقبول لدى الطرفين المتصارعين. ولهذا السبب، همّشت الاستخبارات العسكرية الباكستانية ISI جبهة جامو – كشمير المطالبة بالاستقلال، مدركة تردّد المجتمع الدولي وتحفّظاته في دعم باكستان ضد الهند. وفي المقابل، تبنّت الهند موقفًا متصلّبًا، إذ أصدر برلمان نيودلهي في العام 1994 قرارًا يطالب بانسحاب باكستان من الجزء الذي تسيطر عليه منذ العام 1947، مؤكدًا أنّ كشمير «هندية بالكامل». غير أنّ الضغط الأميركي على نيودلهي خفّف كثيرًا من تصلّب الموقف الهندي. وفي شباط 2004، أعلنت إسلام آباد وقفًا لإطلاق النار على طول الجبهة، وقلّصت التوغلات الجهادية وراء الخطوط الهندية، وأطلقت «حوار الشجعان» مع حكومة نيودلهي. توّج هذا المسار الرئيس آصف علي زرداري (زوج بنازير بوتو) عندما أعلن في 5 تشرين الأول 2008 أنّ الهند لم تشكل يومًا تهديدًا لباكستان، لكن اليد الممدودة لم تلقَ النتيجة المرجوّة، وبقيت الهند مصرّة على إضعاف باكستان.

عقيدة عسكرية جديدة

لم تبقَ التطورات السياسية والعسكرية في باكستان جامدة، بل فرضت المستجدات الإقليمية والدولية إعادة النظر في الأولويات. فالتحديات الداخلية في الهند، مثل قضايا البيئة، والتنمية، وتداعيات الانفجار الديمغرافي، دفعت حكومة الهندوسي المتصلّب، نارندرا مودي إلى الحفاظ على الستاتيكو القائم في كشمير، وتهميش قضيّتها إزاء مشكلات أكثر إلحاحًا. وأتى الانسحاب الأميركي من كابول وعودة طالبان إلى الحكم ليعيدا رسم التحالفات، فانقلب الإسلاميون على العرّاب الباكستاني وخطبوا ودّ التنظيمات البشتونية المناهضة لإسلام آباد، على غرار طالبان - باكستان التي تمارس العنف والإرهاب ضد الجيش والشرطة والمشاريع الصينية الحيوية في البلاد.

نتيجةً لهذا التحوّل، خرجت كشمير من قائمة أولويات إسلام آباد، وبات التهديد الحقيقي لأمن الدولة واقتصادها واستقرارها داخليًا، وليس كشميريًا. وقد تبلورت هذه المقاربة على يد الجنرال قمر جاويد باجوا، وهو أول من صاغ العقيدة الجديدة للعسكر الباكستاني التي تركز على أخطار الداخل، وتعكس إدراكًا متزايدًا لأهمية التوازن بين

عهدٌ جديد
للبنان
لبنان.
BBAC

”خرجت كشمير من قائمة أولويات إسلام آباد، وبات التهديد الحقيقي لأمن الدولة واقتصادها واستقرارها داخليًا، وليس كشميريًا. وقد تبلورت هذه المقاربة مع صياغة العقيدة الجديدة للجيش الباكستاني التي تركّز على أخطار الداخل، وتعكس إدراكًا متزايدًا لأهمية التوازن بين واشنطن وبكين.“

واشنطن وبكين، وهو ما ظهر من خلال دور باكستان في إجلاء الأميركيين من كابول في 30 آب 2021.

يميّز هذه العقيدة عن سابقاتها، بُعدها الاقتصادي – التنموي، إذ أصبح الجيش لاعبًا رئيسيًا في رسم السياسات الاقتصادية. فالجنرال عاصم منير، على خطى الجنرال باجوا، لا يتردد في التواصل مع الصناديق الدولية للحصول على قروض، كما يعقد اجتماعات منتظمة مع رجال الأعمال، مقدمًا لهم حوافز، في حين يشجّع الصناعيين على تسديد الضرائب، في محاولة لدمج الاستراتيجية الأمنية مع التنمية الاقتصادية.

مدّ وجزر

شهدت العلاقات بين الاستخبارات الباكستانية ISI ونظيرتها الأميركية CIA حالات من المدّ والجزر، خصوصًا بعد هجمات 11 أيلول 2001، فقد اتّهمت واشنطن الباكستانيين بلعب دور مزدوج بينها وبين «قاعدة» بن لادن وجهاديين آخرين. بيد أنّ التعاون بين الوكالتين لم ينقطع أبدًا، على الرغم من مراحل اللاثقة والارتياب المتبادل، واستقر على معادلات ثابتة بعد الخروج الأميركي من المستنقع الأفغاني في 15 آب 2021. وبعد أقل من شهر، زار إسلام آباد مدير وكالة الـ CIA، وليام بيرنز، حيث التقى رئيس ISI آنذاك، الجنرال فايز حميد الذي كان عائدًا لتوّه من كابول في بداية القطيعة مع «الوكالة الإسلامية». وتردّد في دوائر الخبراء ورجال المخابرات في إسلام آباد وروالبندي، أنّ هذا اللقاء أعاد إحياء التعاون الاستخباري بين واشنطن وإسلام آباد.

جاء الدليل على هذا التفاعل في 31 تموز 2022، عندما استهدفت طائرة مسيّرة أميركية زعيم القاعدة أيمن الظواهري، في أثناء وجوده على شرفة منزله في حي شيربور الراقي في كابول، حيث يقيم مسؤولون بارزون في طالبان. ترددت حينها أنباء عن أنّ المسيّرة أقلعت من إحدى القواعد الأميركية السرية في باكستان أو على الأقل عبرت المجال الجوي الباكستاني بموافقة إسلام آباد.

ويُعيد هذا الاغتيال مشهدية القضاء على بن لادن، في 2 أيار 2011، في مدينة أبوت أباد، الواقعة شمال شرق باكستان. إذ لم يكن ذلك ممكناً لولا التعاون الاستخباري واللوجستي الباكستاني مع القوات الخاصة الأميركية التي وجدت طريقًا سالكًا وآمناً إلى بيت زعيم «القاعدة» الحصين. ووفق مصادر باكستانية في روالبندي، فإنّ الفضل في تثبيت التعاون العسكري والاستخباري بين واشنطن وإسلام آباد يعود إلى الجنرال قمر جاويد باجوا، القائد السابق للجيش الباكستاني، الذي تعهّد بمنع عودة أفغانستان كملاذٍ لحركات الإرهاب المحلية العابرة للحدود وكافأه الأميركيون بتجديد أسراب أف – 16 ومنح جيشه تكنولوجيا عسكرية متطورة.

أسهمت في صوغ الحالة الجديدة ثلاثة مكوّنات متكاملة، أولها عزل رئيس الوزراء السابق عمران خان، الذي كان يناهض التعاون مع واشنطن، وثانيها، تفاقم الهوّة بين إسلام آباد والإمارة الإسلامية في أفغانستان، وأخيرًا، اختيار الجيش لـ شهباز شريف كرئيس للوزراء، وهو من دعاة التعاون البعيد المدى مع الأميركيين.

المراجع

1- Pakistan, un État sous tension – La documentation française – 2014.

2- Histoire des Services secrets Pakistanais – L’ISI de 1948 à nos jours – Nouveau monde Éditions – 2016.

3- Le Syndrome Pakistanais – Christophe Jaffrelot – Fayard – 2013.

4- Géopolitique du Pakistan – Hérodote – N°. 139 – 2010.

5- AFPAK (Afghanistan – Pakistan) – La documentation française – 2011.

6- العلاقات الأميركية – الباكستانية في المجالات السياسية والاستراتيجية - علي صالح ومحمد عضيبة – دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية – القاهرة – 2007.

api

ADVANCED PLASTIC INDUSTRIES

OUR LATEST *INNOVATIONS & SOLUTIONS*

ApiFiber®
PP-RCT
+ fiber reinforced PP

ApiAlu®
PP-RCT
+ outer aluminum sheet
+ PE coat

ApiMidAlu®
PP-R
+ middle aluminum sheet
+ PP-R with a UV stabilizer

Libnar · DVGW CERT · SKZ · TZW · WRAS · Fraunhofer · iBMB MPA · MADE IN LEBANON

أم البطل... حكاية أمل

ليال صقر الفحل

في حفلٍ يختلط فيه الحزن بالفخر، وتلتقي دموع الفقدان بإرادة الصمود، اجتمعت أمهات شهداء الجيش اللبناني في فندق VOCO - بيروت، لإحياء مناسبة عيد الأم، وذلك بحضور السيدة جانيت هيكل عقيلة العماد قائد الجيش، وبدعوةٍ من جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى.

حمل اللقاء بُعدًا يتجاوز التكريم إلى رسالة وفاء وإجلال لمن قدّمن للوطن أغلى ما يملكن، أبناءهنّ الذين رسموا بدمائهم حدود الكرامة والسيادة.

بين لحظات التأمل والوفاء، كانت الرسالة واحدة: الأم هي الجدار الصلب الذي لا تهزّه المحن، وهي الأمل الذي يجعل الوطن قادرًا على النهوض مجددًا.

أعظم الأمهات

خلال الحفل، توجّهت عقيلة العماد قائد الجيش بكلمة معايدة إلى أمهات الشهداء، ثمّنت فيها تضحياتهنّ وتضحيات أبنائهنّ العسكريين في سبيل الدفاع عن لبنان، وقالت: «أنتنّ أعظم الأمهات، يا أمهات الوطن، قدّمتنّ أعظم العطايا التي لا تقدّر بثمن. إنّ ما يجمعنا اليوم هو أرواح أبنائكن الأبطال الذين قدّموا دماءهم بشرفٍ وشجاعةٍ فداءً لوطننا الحبيب».

بدوره، رحّب رئيس جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى العميد الركن جهاد مرعي بالحضور، باسم العماد قائد الجيش، مؤكدًا أنّ المؤسسة العسكرية لا تنسى شهداءها ولا بطولاتهم، خصوصًا كوكبة الشهداء ممّن انضمّوا مؤخّرًا إلى قافلة شهداء الجيش، فمنحوا أمهاتهم وسام «أم البطل». وعبّر عن امتنان المؤسسة العسكرية لكلّ أم قدمت شهيدًا فداءً للوطن، مؤكدًا التزام الجيش دعم أمهات الشهداء والوقوف إلى جانبهن. كما أعرب عن امتنانه لكل من أسهم في إنجاح هذا الحفل، من مموّلين وفنانين ومساهمين.

وقد تولّت الإعلامية جويس نوفل تقديم الحفل، مؤكّدةً أنّ هؤلاء الأمهات يجسّدن بالفعل وليس بالكلام معنى العطاء والإرادة والإيمان والتضحية في سبيل لبنان.

حكاية أمل

كان للفيلم القصير «أم البطل... حكاية أمل» حيّزٌ بارز في الحفل، قدّمه العميد الركن مرعي، موضحًا مراحل التحضير له وأبعاده الإنسانية، ومشيرًا إلى أنّه حكاية كل أم شهيد. وكم من حكايةٍ وحكاية محفورة في صدور الأمهات، تجتمع جميعها في سردية الجيش اللبناني، المؤسسة التي تكتب بدمائها فصولاً من تاريخ الوطن. أمّا الأمل الذي يحمله الفيلم، فهو أمل كل أم في رؤية لبنان يتعافى يومًا بعد يوم. فعندما نرى أنّ الجيش ما زال واقفًا أمام الأزمات التي تعصف بالوطن، نعرف أنّ وراءه أمًّا صامدة هي أم عسكري بالخدمة الفعلية، أو أم شهيد سقط دفاعًا عنه، لأنّ الأمومة والشهادة عطاء كبير بحجم الوطن، وبالشهادة تُصان الأوطان.

يحمل الفيلم، وهو من إنتاج مديرية التوجيه، رسالة إنسانية عميقة، إذ يجسّد قصة أم شهيد تروي لحفيدتها حكاية والدها البطل، مؤكدةً أنّ ضحكة السلام والأمل التي تأتي بعد التضحية هي ما يمنح أمهات الشهداء القدرة على الاستمرار. فالأمل هو السلاح الحقيقي الذي يمكّنهن من مواجهة تحديات الحياة، وهو ذاته ما يدفع رفاق السلاح إلى التمسك بالوطن كعائلةٍ كبيرة واحدة.

أدّت الممثلة القديرة وفاء طربيه دور أم الشهيد، فيما شارك المعاون أول علي يزبك والمعاون إدي بدر بدور العسكريين، وأدّى كلّ من أنجيلينا الحسنيّة، دانييلا كرم، علي طبيخ، رالف وبيرلا

الديماسي، أدوار أولاد الشهداء، مع الإشارة إلى أنّهم بالفعل أولاد عسكريين شهداء.

موسيقى وأغانٍ

بصوتها الحنون الرخيم، ألهبت الفنانة نانسي عجرم المسرح بكلمات الشاعر نزار قباني في قصيدته «إلى بيروت الأنثى مع الاعتذار»، فصدحت العبارات مطالبةً بحب الوطن إلى أبعد الحدود:

«إن يمُتْ لبنان متّم معه، كلّ من يقتله كان القتيلا
إنّ كوناً ليس لبنان فيه، سوف يبقى عدماً أو مستحيلا
كلّ ما يطلبه لبنان منكم، أن تحبّوه... تحبّوه قليلا»

ومن استطاع إلى ذلك سبيلاً أكثر من أمهات الشهداء، أيقونات الوجع الصامت ممن قدّمن من حبّهن أغلاه وأثمنه.

وخلال أدائها لأغنية «أمي» التي لامست قلوب الملايين حول العالم، جالت عجرم بين الحضور تقبّل وجنات أمهاتٍ صابرات وتغنّي لهنّ بصوتٍ دافئ حنون: «أمي الحكي بيطول عن قلبك الدافي، إمّي وشو ما بقول بيضل مش كافي..»، كلمات تُقال للأمهات عربون شكرٍ جزيل على التضحيات التي تقدّمها الأم في حياتها اليومية تجاه أولادها. ومئات كلمات الشكر لا تكفي عطاءهن، فكيف إذا كانت الأمهات المكرّمات صاحبات الضحكات المغمّسة بالآه. أمهات جمعن في قلوبهنّ الحب والأمل، القهر والإيمان، الألم والمثابرة، الصبر والحرمان، الوجع والصمود. قلوب أزهرت ورودًا في الإنسانية، وقدّمت رموزاً وأيقونات تُعلّق على الصدور. هنّ من حوّلن آلامًا تُفتّت الجبال إلى أمل بغدٍ أفضل ومستقبل أكثر إشراقًا.

كذلك، تخلّل الاحتفال مجموعة من الأغاني أدّتها الفنانة فاتن أبو ضرغم رافقها على العود الأستاذ تميم هلال من المعهد العالي للموسيقى.

دروع تذكارية وهدايا

لأنّ العطاء لا يُقابل إلا بالوفاء، كانت محطة شكر وتكريم لكل من أسهم في إنجاح هذا الحدث المميّز. دروعٌ تذكارية وكتب شكر سلّمها العميد الركن مرعي باسم العماد هيكل لكلّ من وفاء طربيه، نانسي عجرم، هاني شيت، أشرف حلاوي، فراس أبو حمدان، زياد موسى، ليا العاقوري، تميم فارس هلال، كارولين ميلان، ضباط من اللجنة العسكرية التقنية لأجل لبنان MTC4L، والرائد رئبال تمراز من مديرية التوجيه.

إلى ذلك، تمّ تقديم هدايا رمزية وعينية إلى أمهات الشهداء تقديرًا لهنّ.

باسم الشهداء

حين تصبح الشهادة رسالة، وتتحول الأحزان إلى وقفة عزٍّ وصمود، تولد مبادرات تحفظ ذكرى من بذلوا أرواحهم ليبقى الوطن.

أكثر من مئة وخمسين إمضاءً خطّته الأمهات باسم أبنائهنّ الشهداء على عَلَمٍ من قماش، وُضع في إطارٍ زجاجي، في إشارةٍ إلى أنّ الأوطان لا تُصان إلّا بدماء الأبطال. وبحرقة الفراق ولوعته، تروي الأمهات خلال لقائهن قبيل الحفل، كيف يحفر عيد الأمهات جرحًا عميقًا في صدورهن، وكيف يلتقين كل عامٍ، يحملن في قلوبهن الألم الجامع نفسه، ويُظهرن للعالم كيف يُترجَم هذا الألم على أرض الواقع أملًا بغدٍ أفضل، ما كان ليبزغ لولا دماء أبنائهن الطاهرة التي روّت تراب الوطن.

احتفال عيد الأم الذي جمع أمهات العسكريين الشهداء، لم يكن مجرّد مناسبة احتفالية، بل منصة لإحياء التضحيات ورسم ملامح الأمل في قلوب الأمهات اللواتي حملن وجع الفراق وحوّلنَه إلى قوةٍ تمنح الوطن استمراريته وصموده.

اقتصاد لبنان من الحرير إلى التكنولوجيا

الإبداع والابتكار سمة بارزة

د. تراز منصور

يشعُّ الإبداع اللبناني منذ فجر التاريخ من خلال مهاراتٍ وابتكاراتٍ أسهمت في تحولاتٍ كبرى في الاقتصاد والمجتمع. من تربية دود القزّ وصناعة الحرير، التي ازدهرت لقرون وشكّلت دعامة أساسية للاقتصاد المحلّي، إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات، الذي أثبت قدرته على الصمود وسط الانهيار المالي والأزمة الاقتصادية التي بدأت منذ العام 2019، وهي الأزمة التي وصفها البنك الدولي بأنّها واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وبينما انهار قطاع الحرير عقب الحرب العالمية الأولى، مخلّفًا، إلى جانب عوامل أخرى، مجاعة قاسية أودت بحياة كثيرين، نجح قطاع التكنولوجيا في تجاوز الأزمة المالية، ليصبح رافعة أساسية للاقتصاد وعامود الفقري.

يسلّط هذا المقال الضوء على النموذجين المذكورين من الإبداع اللبناني في حقبتين مختلفتين، لمقارنة أثرهما في الاقتصاد والمجتمع من خلال قراءة تاريخية وتحليلٍ لكل من أستاذ التاريخ والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية البروفسور عماد مراد، ورئيسة قسم التسويق في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية الدكتورة نانسي قنبر.

يوضح البروفسور عماد مراد أنّ ثمّة خطأً شائعًا يتداوله المؤرخون حول تجارة الحرير وتربية دود القزّ وزراعة التوت في لبنان، إذ يُشيرون إلى أنّ ازدهارها بدأ في زمن الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير، أي في أواخر القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر، بينما في الواقع، تعود جذورها إلى ما قبل التاريخ المسيحي.

ويؤكد مراد أنّ تجارة الحرير كانت قائمة في الصين منذ نحو ألفي عام، وأنّ زراعته وصناعته وصلتا إلى فينيقيا قبل الميلاد بخمسمئة عام، حيث احترفهما الفينيقيون، الذين كانوا حلقة وصل بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وغرب البحر المتوسط وقارة آسيا.

وهو يضيف: «أسهم التبادل التجاري عبر المدن اللبنانية، ولا سيّما صيدا وصور، في ازدهار صباغة الحرير بالأرجوان، التي كانت حكرًا على الأباطرة الكبار في الحضارات القديمة. وقد تفرّد الفينيقيون في تجارة الحرير وتسويقه في أوروبا، كما أسهمت الإمبراطورية الفارسية الكبرى في تنشيط طريق الحرير الذي كان يصل إلى شرق البحر المتوسط، ما عزّز الحركة التجارية في الدول الواقعة على امتداد هذا الطريق.»

الشجرة الذهبية

في القرون الرابع والخامس والسادس الميلادية، نشطت الحركات التبشيرية المسيحية في شرق آسيا، وأسهمت في جلب تقنيات متقدمة في تربية دود القز وصناعة الحرير وتجارته، انتشرت في سوريا ولبنان.

وبلغ هذا القطاع ذروته خلال الإمبراطورية البيزنطية، وتحديدًا في عهد يوستنيانوس الكبير، ولُقّبت شجرة التوت حينها بـ «الشجرة الذهبية».

وفي السياق، يشير الدكتور مراد إلى الأفكار والتقنيات الزراعية والصناعية المتطورة التي جاء بها الأمير فخر الدين الثاني الكبير من «توسكانا» في القرن السابع عشر، والتي أسهمت في تحويل صناعة الحرير من حرفة فردية إلى صناعة مزدهرة، شهدت نشوء مصانع كبيرة أدّت إلى تطويرها ونموّها.

تواصل ازدهار قطاع الحرير وبلغ تقدّمًا ملحوظاً في عهد المتصرّفية، مع انتشار التطوّر والعلم والثقافة. فقد أنشئت في تلك المرحلة المعامل والمصارف والكرخانات والمراكز التجارية الكبرى على ضفاف البحر المتوسط، حيث كان يتم تسعير الحرير وتصديره إلى أوروبا، لا سيما إلى مرسيليا والبندقية. وشهدت المرحلة تنافسًا بين الأوروبيين المقيمين في حيفا ومناطق أخرى على نقل الحرير إلى بلدانهم. وقد سعت القنصليات الأوروبية، ولا سيّما الفرنسية، للسيطرة على تجارة الحرير في لبنان، خصوصًا في صيدا وصور.

تحوّل اقتصادي ودور محوري للمرأة

بعد سقوط الإمارة المعنية في العام 1697 وبداية عهد الإمارة الشهابية، استمر اعتماد المقايضة في العمليات التجارية، فكان الحرير يُستبدَل بالخشب مثلًا. وبعد نحو مئتي سنة، وتحديدًا في القرن التاسع عشر، شهد لبنان تحوّلاً جوهريًا في الاقتصاد والسياسة، ونقلة نوعية في المجتمع ككل، خصوصًا مع دخول المرأة إلى سوق العمل، وتحديدًا في مجال غزل الحرير وتربية دود القزّ. وللغاية استُقدمت خبيرات في صناعة الحرير من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، لتدريب الفتيات اللبنانيات، ما أسهم في رفع مستوى الإنتاج وزيادة المداخيل. وأدّى ذلك إلى تنشيط الحركة التجارية في مرافئ بيروت وصيدا وصور، وإلى قيام شركات مالية أسهمت في تحقيق البحبوحة المالية.

أمّا في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد شهدت المتصرفية نقلةً نوعية وسط تحديات سياسية، أبرزها النزاع بين داوود باشا ويوسف بك كرم بين العامين 1861 و1864. كما ازدادت الاستثمارات الأوروبية في جبل لبنان، فشهدت الكرخانات توسّعًا ملحوظاً، وارتفعت أجور النساء، فيما أقدم الفرنسيون على شراء أراضٍ للاستثمار.

ويلفت الدكتور مراد إلى الجذور التاريخية للعلاقة بين فرنسا ولبنان، فضلًا عن ارتباط فرنسا بالدولة العثمانية منذ بداية القرن السادس عشر في إطار «نظام الامتيازات» الذي أقرّه السلطان سليمان القانوني. وقد مكّن هذا النظام الفرنسيين من تعزيز نفوذهم في لبنان خلال الفترة الممتدة بين 1850 و1871، ما منحهم صلاحيات واسعة أسهمت في فرض ما يُعرف بـ«الهيمنة الاقتصادية» على جبل لبنان، بما في ذلك السيطرة على المرافئ وإنشاء المدارس الناطقة باللغة الفرنسية.

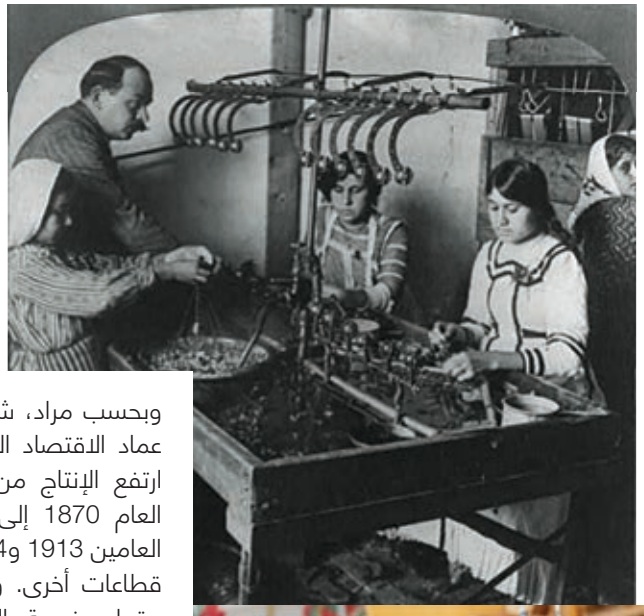

طفرة اقتصادية

في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شهد لبنان طفرة اقتصادية، ترافقت مع ازدهار زراعة أشجار التوت في مختلف البلدات، مما عزز مكانة قطاع الحرير. ظهر في هذا المجال عدد من الشخصيات البارزة، من بينهم رجل الأعمال الفرنسي فيغون، الذي أنشأ أكبر كرخانة لاستخراج شرانق الحرير وتحويلها إلى خيوط حريرية في قرى قضاء بعبدا وبتاتر. كما لمع اسم عدد من تجار الحرير الأثرياء في لبنان، مثل فرعون وشيحا وآل عقل وشديد في منطقة المتن.

وفي إشارةٍ إلى الارتفاع المتزايد في أعداد الكرخانات والمصانع وتطورها آنذاك، أوضح مراد أنّها بلغت 200 مصنع عشية الحرب العالمية الأولى، معظمها في مناطق المتن، الشوف وعاليه، فيما لم يتجاوز عدد المصانع الأخرى المنتشرة في أقضية كسروان وجبيل والبترون أصابع اليد الواحدة.

وبحسب مراد، شكّلت صناعة الحرير وتجارته عماد الاقتصاد اللبناني في تلك الفترة، إذ ارتفع الإنتاج من 150 ألف كيلوغرام في العام 1870 إلى 300 ألف كيلوغرام بين العامين 1913 و1914، مما أسهم في تحفيز قطاعات أخرى. وتحوّلت الأراضي البور إلى حقول مزروعة بالتوت، ووفّر القطاع فرص عمل لنحو 15 ألف شخص، (من بينهم 12 ألف امرأة، أي ما يقارب 80% من نسبة العمّال)، وهم يشكلون الطبقة الوسطى، أي بمعدل 50% من مجمل العاملين في لبنان.

خلال الازدهار المالي والتجاري في متصرفية جبل لبنان، شهدت المدن اللبنانية والأسواق المالية وفرة في العملة النقدية، ما أدى إلى إنشاء «الكونتوارات» التي كانت تمنح القروض بهدف توسيع الأعمال وتحقيق تحوّل في نمط الحياة. كما أدّى الانتعاش الاقتصادي إلى إدخال أصناف جديدة من المنتجات إلى الأسواق، إلى جانب ازدهار فكري وثقافي تجلّى في انتشار المجلات والصحف وتطوّر المطابع.

وشهدت تلك الفترة أيضًا نهضة علمية بارزة تزامنت مع افتتاح الإرساليات التعليمية، ولا سيّما تأسيس الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) في العام 1866، تلتها الجامعة اليسوعية (USJ) في العام 1875، ما أسهم في تعزيز الحركة الفكرية والتعليمية في البلاد.

وأشار الدكتور مراد إلى أنّ النمو السريع الذي شهده لبنان خلال تلك المرحلة أدى إلى بروز مظاهر الرفاهية ونشوء طبقة واسعة من الأغنياء والبرجوازيين، لا سيّما في عمشيت والمتن. وقد حظيت تجارة الحرير وازدهارها في لبنان باهتمام الصحافة آنذاك، حيث نُشرت العديد من المقالات التي وثّقت تأثيرها على الاقتصاد والمجتمع.

نكسة وجوع

كان للطفرة الاقتصادية آثار سلبية كبيرة، تجلّت في الحرب العالمية الأولى (1915-1918). فبعد أن اتجه عدد كبير من المزارعين نحو زراعة التوت وتجارة الحرير، رغبةً بتوفير السيولة الفائضة، مهملين الزراعات الأخرى، حدثت كارثة اجتماعية كبيرة برزت إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى، إذ نزح الناس من مناطق الحرب وهاجروا، فتأثرت

”في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شهد لبنان طفرة اقتصادية، ترافقت مع ازدهار زراعة أشجار التوت في مختلف البلدات، مما عزز مكانة قطاع الحرير.“

متحف الحرير - بسوس

تجارة الحرير في لبنان وكذلك في أوروبا. كما ظهرت موجة من الجراد الذي أكل «الأخضر واليابس»، وتزامن ذلك مع موجة من الجفاف، أدّى إلى الشحّ في المياه، ما أثّر على أشجار التوت وتسبّب في تلفها مع باقي المزروعات. وأصيب قطاع الحرير بنكسة قوية، وعمّ الكساد والبطالة والفقر، وجاع اللبنانيون. وبسبب المجاعة، خسر لبنان 200 ألف شخص من أصل 1.6 مليون نسمة، نتيجة الارتهان الكامل لصناعة الحرير وتجارته.

تكنولوجيا المعلومات والصمود في وجه الانهيار

من خلال مقارنة علمية بين حقبة صناعة الحرير وتجارته وبين العصر الحالي الذي يشهد تطور قطاع التكنولوجيا، يتضح الدور المحوري الذي لعبه كلٌّ منهما في الاقتصاد اللبناني ضمن سياقه الزمني. ففي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كانت صناعة الحرير الدافع الأساسي لعجلة الاقتصاد، إذ حرّكت مختلف القطاعات والمرافئ، ووظّفت نحو 50% من اليد العاملة اللبنانية، كما أسهمت في إدخال المرأة إلى سوق العمل لأول مرة بنسبة 80%.

أما في القرن الحادي والعشرين، فقد برز قطاع التكنولوجيا، أو ما يُعرف باقتصاد المعرفة، كقوةٍ دافعة جديدة، حيث أثبت متانته وكان العمود الفقري للاقتصاد خلال الأزمة المالية في العام 2019. وفي الوقت الذي انهارت فيه معظم القطاعات، استمرت الشركات التكنولوجية في العمل، ولم تكتفِ بالحفاظ على موظفيها فحسب، بل توسّعت أيضًا، فوظّفت المزيد وافتتحت فروعًا في دول الخليج العربي وقبرص وأوروبا وأميركا، وذلك بخلاف ما حدث في الماضي على صعيد الحرير، إذ وجد اللبنانيون أنفسهم في أزمة بعدما تخلّوا عن مختلف الزراعات لصالح زراعة التوت، ما أدى إلى إغلاق مصانع الحرير، وخلّف فراغاً اقتصاديًا واجتماعيًا كبيرًا.

”يواجه قطاع تكنولوجيا المعلومات تحدّيات وأزمات منذ العام 2019، أبرزها هجرة الأدمغة، فهو يعتمد على المهارات البشرية، والأنشطة المعرفية، التي تُسهم في تسريع وتيرة التقدّم الإبداعي والتقني والعلمي.“

نمو متسارع رغم التحديات

يشهد القطاع التكنولوجي في لبنان نموًا مطّردًا في مختلف مجالاته، ويمكن تصنيفه من بين الأسرع نموًّا في العالم. فهو يشمل تطوير المحتوى الرقمي، تطبيقات الهواتف الذكية، البرمجيات المتخصصة، ألعاب الخلوي والإنترنت، إضافةً إلى تطوير المواقع الإلكترونية والخدمات الرقمية...

وقد بلغ حجم سوق هذا القطاع في العام 2016 نحو 436 مليون دولار، وقُدّرت نسبة نموه بـ9.7% مع حلول العام 2019، وفق دراسة أعدّتها المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات (إيدال). ويضم هذا القطاع اليوم مئات الشركات، معظمها صغيرة ومتوسطة الحجم، وتوظّف عددًا كبيرًا من ذوي المهارات العالية، مع تزايد الطلب على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سنويًا في لبنان والخارج.

مع ذلك، يواجه قطاع تكنولوجيا المعلومات تحدّيات وأزمات منذ العام 2019، أبرزها هجرة الأدمغة، فهو يعتمد على المهارات البشرية، والأنشطة المعرفية، التي تُسهم في تسريع وتيرة التقدّم الإبداعي والتقني والعلمي.

هنا لا بد من الإشارة إلى أنّه في إطار اقتصاد المعرفة، تعتمد الأعمال التجارية على القدرات الفكرية أكثر من اعتمادها على المدخلات المادية أو الموارد الطبيعية، إذ تقوم على ركائز أساسية، تشمل التعليم، والنظام الاقتصادي والمؤسسي، والبنية التحتية الرقمية، إضافةً إلى الابتكار، الذي يعدّ المحرّك الأساسي لاستدامة هذا القطاع في ظل التحديات الراهنة.

وفي لبنان، تشكّل المؤسسات الأكاديمية، والشركات العاملة في البحث والتطوير، إضافةً إلى المبرمجين والمصممين الذين يبتكرون برمجيات وحلولاً رقمية جديدة، عناصر أساسية في اقتصاد المعرفة. ويتم لاحقًا دمج هذه المعرفة وتوظيفها في مختلف القطاعات الاقتصادية، ما يسهم في تعزيز الإنتاجية والابتكار.

ويتجلّى أثر اقتصاد المعرفة في العديد من المجالات، فعلى سبيل المثال، يعتمد المزارع اللبناني على التطبيقات الرقمية لإدارة محاصيله، وتسويق إنتاجه، وتحسين وصوله إلى الصناعات الغذائية. كما يستفيد قطاع التصنيع من الأدوات الرقمية لتطوير عملياته وزيادة كفاءته. وفي المجال التعليمي، توفّر المدارس والجامعات وسائل تعليم رقمية متطورة، إلى جانب الدورات الإلكترونية التي تتيح للطلاب فرص تعلّم أكثر مرونة وفعالية.

لبنان في المرتبة الثامنة عالميًا

يُعدّ الابتكار عملية تفاعلية تتطلب بيئة حاضنة وداعمة لتعزيز نموها واستدامتها. وتبعًا لمؤشر الابتكار العالمي في العام 2015 (GII)، احتل لبنان المرتبة 74 من بين 141 دولة، مسجّلًا 33.82 من أصل 100، (سجلت الإمارات 40.06 والأردن 33.78). إلا أنّ ترتيب لبنان شهد تراجعًا في العام 2021، ليحلّ في المرتبة 92 من بين 132 اقتصادًا.

وبحسب الركائز السبع لمؤشر الابتكار العالمي، جاء تصنيف لبنان على النحو الآتي: المركز 64 في تطوير الأعمال و87 في رأس المال البشري والبحوث و90 في تطور السوق و91 في مخرجات المعرفة والتكنولوجيا و92 في المخرجات الإبداعية و100 في البنى التحتية

myliassurex

Get insured and manage your policies right on time with our all-new app.

GET IT ON Google Play

Download on the App Store

#No_more_excuses

و112 في المؤسسات. كما سلّط المؤشر الضوء على نقاط الضعف الرئيسية في الركائز الفرعية، إذ حلّ لبنان في المرتبة 129 في البيئة السياسية و121 في فعالية الحكومة و120 في المشاركة الإلكترونية.

ورغم هذه التحديات، برز لبنان كمركزٍ مهم في الصناعات الثقافية والإبداعية. فقد شكّلت صادرات هذا القطاع 17% من إجمالي تجارته، وهو ما أكده أيضًا مؤشر المعرفة العالمي، إذ احتل لبنان المرتبة الثامنة عالميًا في حجم الصادرات الثقافية والإبداعية. ويعكس هذا التصنيف الدور البارز الذي تلعبه مؤسسات البحث والتطوير والابتكار في تعزيز الثقافة والإبداع على الصعيد الدولي.

تحديات الأزمة الاقتصادية

رغم تميّز لبنان في الصناعات الثقافية والإبداعية، إلا أنّ هذه القطاعات تواجه تحدّيات كبيرة في ظل الأزمة الاقتصادية، تحدّثت عنها رئيسة قسم التسويق في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية الدكتورة نانسي قنبر «خبيرة في التنمية المستدامة»، في إطار تقييم القطاع التكنولوجي في لبنان وسرّ صموده خلال الأزمة الاقتصادية والانهيار المالي.

ترى الدكتورة قنبر أنّ التعاطي مع التطوّر الاستثنائي الذي يشهده القطاع التكنولوجي في لبنان ما زال خجولاً، رغم وضوح معالم التحوّل نحو اقتصاد رقمي قائم على اقتصاد المعرفة. وأوضحت أنّ المقوّمات البشرية الكفوءة متوافرة لدعم هذا الانتقال، إلا أنّ التساؤلات تظل قائمة حول مدى توافر البنية التحتية اللازمة والإمكانات الاستثمارية، في ظلّ الأزمات المتعددة التي يعانيها لبنان، وخصوصًا الحرب الأخيرة التي أعادت الاقتصاد اللبناني إلى مرحلة التركيز على معالجة الأزمات الفورية، بدلاً من المضي قدمًا في إصلاحات بنيوية تدعم التطوّر التكنولوجي.

وتضيف أنّه على الرّغم من التحديات المذكورة، علينا الاعتراف، وبالمُعطى العلمي أنّ نسبة كبيرة من الشّباب اللبناني انخرطت في القطاع التكنولوجي، إذ يعمل العديد منهم عن بُعد مع دول الخليج والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا وأستراليا. وتتنوّع خبراتهم بين تطوير البرمجيات، والأمن السيبراني، وتحديث تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي، وتقييم الأداء. ومن الواضح أنّ هذا القطاع بات يشكّل رافدًا أساسيًا للدخل القومي اللبناني.

غير أنّ الإشكالية الأساسية، وفق قنبر، تكمن في غياب الاستثمارات الكبرى في لبنان، حيث ما زال النشاط محصورًا في مربّع الشركات المتوسطة والصغيرة.

إمكانات النّمو والتحديات المستقبلية

وعن آفاق نموّ القطاع التكنولوجي لدى إيلاء اقتصاد المعرفة الأهمية اللّازمة وتشجيع الشركات الناشئة (Startups)، أكّدت الدكتورة قنبر ضرورة اعتماد مقاربة شاملة تأخذ في الاعتبار البعدَين الكلي والجزئي للاقتصاد (Macro & Micro Economics)، بمعنى إعادته إلى فهم طبيعة الميزات التفاضلية التي من الممكن أن يقدّم فيها مُساهَمة منتِجة ومستدُامة، بعيدًا عن الارتجال وتوخّي الربح الرّيعي السريع، وهذا يتطلب تخطيطاً، وحَوكمة سليمة، وتقييمًا بمعايير علمية، متسائلة ما إذا كان لدى لبنان رؤية مماثلة.

وقالت: «إنّ الكفاءات الفردية متوافرة، والمبادرة الفردية ممتازة، لكن التخطيط غائب، وكذلك البحث عن أُطر جديدة للاستثمار والتطوير، ما يشكل عائقًا جوهريًا أمام نمو الاقتصاد اللبناني».

أما في ما خص نموّ هذا القطاع في حال توافر الدعم للشركات الناشئة، فرأت الدكتورة قنبر أنّ الأمر يستدعي إعداد دراسة متكاملة تحدّد موقع اقتصاد المعرفة في المنظومة الاقتصادية اللبنانية، ومدى اهتمام المستثمرين في دعم هذا القطاع. وتساءلت عمّا إذا كانت الفرصة متاحة في ظلّ الأوضاع الراهنة، مشيرة إلى أنّ انعدام الاستقرار يدفع بالكفاءات القادرة على تحقيق هذا التحوّل إلى الهجرة.

الإبداع اللبناني بين الحرير والتكنولوجيا

في مقارنة بين تجارة الحرير في الماضي والقطاع التكنولوجي اليوم، أضاءت الدكتورة قنبر على الإبداع اللبناني، معتبرةً أنّ تجارة الحرير كانت ميزة تفاضلية عالمية في الاقتصاد اللبناني، وقد جذبت اهتمامًا دوليًا إلى صناعة مربِحة، لكنّ الظروف آنذاك كانت مختلفة ومشجّعة، ما أتاح بناء منظومة صناعية وتجارية متكاملة بفضل صبر اللبنانيين وتفانيهم في تطوير هذه الصناعة.

وأكدت أنّ القطاع التكنولوجي، يمكنه أن يشكّل للبنان ميزة تفاضلية تجذب العالم إلى اقتصاده، شرط إعادة بناء هذا الاقتصاد على أُسس سليمة، تحميه من الاهتزازات المتلاحقة. كما أشارت إلى قدرة الإبداع اللبناني على تحقيق نهضة مماثلة، من خلال التعاون الفعال ما بين القطاع الأكاديمي والتقني والجامعي، والقطاع الخاص، على أن تثبت الدولة أنها تستند إلى حكم القانون، والشفافية، والحَوْكمة السليمة.

وختمت بالتشديد على مسؤولية النخب في بناء فرص جديدة لإنقاذ لبنان، مؤكدةً أن إعادة دوره الريادي ما زالت ممكنة. كما أثنت على الإبداع اللبناني في مختلف الحقبات، موضحةً أنّه يحتاج إلى بيئة حاضنة، كي ينمو ويزدهر. وأضافت أنّه لا يمكن إغفال أهمية التطور التكنولوجي وصولاً إلى الذكاء الاصطناعي، الذي قدم فوائد جمّة للبشرية جمعاء، مع ضرورة قوننة هذا التطور والإفادة منه بما يخدم الأهداف الإنسانية والاقتصادية.

BANKERS ASSURANCE SAL
A member of the Nasco Insurance Group

Riad El-Solh Square, Asseily bldg,
Beirut, Lebanon
T +961 1 962 700

www.bankers-assurance.com

BANKERS

تعزيز الابتكار اللبناني في عصر اقتصاد المعرفة

سيدات يطوّرن مشاريعهنّ في بيئة حاضنة

د. تراز منصور

في عالم ريادة الأعمال، تبرز الأفكار المبتكرة كحجر الأساس لمشاريع ناجحة ومستدامة. لكن تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع حقيقية يتطلب بيئة داعمة تجمع بين التوجيه والتدريب والتمويل. ومن هنا، تأتي أهمية الحاضنات والمبادرات التي تمكّن روّاد الأعمال، لا سيما النساء، من الانطلاق بمشاريعهن وتحقيق أثر ملموس، كما تفعل مدينة بيروت الرقمية (BDD – Beirut Digital District)، "والوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط".

على مدى الأعوام الثلاثة عشر الماضية، منحت الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط، بالشراكة مع بيريتك وصحيفة لوريان لوجور، النساء الفرنكوفونيات الرائدات في مجال الأعمال، الفرصة لتطوير مشاريعهن الريادية وتحويلها إلى شركات من خلال مسابقة «المرأة الفرنكوفونية صاحبة الأعمال». وفي هذا العام، توزعت الجائزة على ثلاثة مشاريع لبنانية ومشروع واحد من الشرق الأوسط.

اقتصاد المعرفة وريادة الأعمال

يُترجم عمل هذه الشركات ضمن ما يُسمى بالاقتصاد الجديد أو اقتصاد المعرفة Knowledge Economy القائم على الابتكار واستخدام المعرفة كأداة أساسية لإنتاج منافع اقتصادية جديدة أو لزيادة الفوائد

”تتطلب الصناعات المعرفية أفرادًا ذوي كفاءة فكرية عالية، ويتمّ تزويدهم المعرفة بغية إيصالهم إلى مستوى تعليمي يؤهلهم لأن يكونوا صانعي قرار مستقلين ومرنين، إلى جانب كونهم خبراء في مجالات تخصصهم.“

الموجودة. وهذا يختلف تمامًا عن الاقتصادات الصناعية، إذ تركّز اقتصادات المعرفة على العوامل غير الملموسة مثل المعلومات بدلاً من المواد الخام، وبالتالي فهي مدفوعة باقتصادات الوفرة بدلاً من الندرة.

لبنان واقتصاد المعرفة

تتطلب الصناعات المعرفية (الحوسبة، الإعلام، الطب...) أفرادًا ذوي كفاءة فكرية عالية؛ ويتمّ تزويدهم المعرفة بغية إيصالهم إلى مستوى تعليمي يؤهلهم لأن يكونوا صانعي قرار مستقلين ومرنين، إلى جانب كونهم خبراء في مجالات تخصصهم.

تعتمد الأسواق المتقدمة بشكل متزايد على اقتصاد المعرفة، إذ ترتفع نسبة إنتاج المعارف والمعلومات واستخدامها وتوزيعها، وذلك بالاعتماد بشكلٍ أساسي على رأس المال البشري. ويُعدّ لبنان مرشحًا مثاليًّا لهذا النموذج الاقتصادي نظرًا لغناه بالموارد البشرية القادرة على الإبداع والابتكار والتفوّق.

يُذكر في هذا الإطار، أنّ الاقتصاد المعرفي الرقمي في لبنان يسجّل نموًا سنويًّا يراوح بين 7 و9 في المئة. وفي العام 2019، صنّف الاتحاد الدولي للاتصالات لبنان في المرتبة الأولى بين 19 دولة عربية، وفي المرتبة الثانية بين الدول الواحدة والخمسين ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع، في ما يتعلّق باختراق الحزمة العريضة للخطوط الهاتفية الثابتة Fixed Broadband Penetration، ما يعكس تقدمًا ملحوظًا في البنية التحتية الرقمية.

فمنذ العام 2013، أَولى مصرف لبنان اهتمامًا بالغًا بتعزيز الاقتصاد المعرفي الرقمي برافعتَيه: المهارات الرقمية والمسرّعات الرقمية، وقد أطلق مبادرات لتطوير هذا القطاع، بالتعاون مع القطاع المصرفي والدول المتقدّمة للاستفادة من خبراتها.

وفي إطار مواكبة التحولات الاقتصادية العالمية والاندماج في اقتصاد المعرفة، وبهدف خلق منصّة للشركات الناشئة Financial Platform في لبنان، أطلق مصرف لبنان في العام 2013، التعميم رقم 331، الذي أتاح توفير 400 مليون دولار للاستثمار في الشركات اللبنانية الناشئة الـ Startups، (تم تعليق العمل في هذا المرسوم إثر الأزمة المالية في العام 2019). ولتسهيل عمل هذا النوع من الشركات، أُطلق في الربع الأول من العام 2014 AltCity، وهو مجتمع بدء التشغيل الذي يساعد روّاد الأعمال في الوصول إلى أول عميل أو مستثمر لهم خلال فترة قصيرة. وقد نتج عن هذا التعميم تأسيس 300 شركة ناشئة في السنوات الثلاث الأولى، كما كان له الفضل في إطلاق المسوّق سيكنس Seeqnce بالتعاون بين مصرف لبنان ولجنة خارطة الطريق إلى الاقتصاد الرقمي، وترتكز مهمته على تسويق الشركات الناشئة اللبنانية عبر العالم، في المعارض والمؤتمرات والمجموعات الاستثمارية العالمية.

بيروت الرقمية: تعزيز اقتصاد المعرفة

إلى ذلك، تؤدي مدينة بيروت الرقمية (BDD) دورًا محوريًّا في دعم القطاع الرقمي وتعزيز اقتصاد المعرفة، إذ تشكّل بيئة حاضنة للشركات الناشئة (Startups) وتسرّع نموّها. وفي هذا السياق، أكّدت مديرة مكتب التنمية في BDD، كيم معوّض، أنّ المدينة جزء لا يتجزأ من النظام البيئي التكنولوجي، مشيرةً إلى احتضانها عددًا من الشركاء والشركات الناشئة العاملة في هذا المجال. كما شدّدت على أهمية المركز في تنمية الابتكار، من خلال استضافة فعاليات تكنولوجية متعدّدة تسهم في تطوير الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى مشاريع قابلة للتنفيذ.

ولفتت معوّض إلى المبادرات القائمة على التكنولوجيا، التي تطلقها BDD، مشيرةً إلى المزايا التي تقدّمها لرواد الأعمال، سواء عبر توفير بيئة عمل متكاملة أو إتاحة الوصول إلى موارد متطوّرة وفرص للتواصل والتوجيه من خبراء القطاع. وأوضحت أنّ هذه العوامل تؤدي دورًا أساسيًّا في دعم الشباب، من خلال تسريع نموّ مشاريعهم وتحويل أفكارهم إلى نماذج أعمال ناجحة.

وعن كيفية دعم المشاريع في ظل غياب القروض المدعومة وفق المرسوم 331، أكّدت معوّض أنّ BDD تعتمد نهجًا شاملًا يتجاوز الدعم المالي المباشر، ليشمل الإرشاد والتوجيه وورش العمل التي تساعد روّاد الأعمال على تطوير مشاريعهم وجعلها قابلة للاستمرار. وأشارت إلى أنّ المركز يربط هؤلاء الرواد بمجموعةٍ واسعة من أصحاب المصالح، بمن فيهم خبراء الصناعة والمستثمرون ورواد الأعمال الآخرون. وفي حين أنّ غياب القروض المدعومة بموجب المرسوم 331 قد يشكل تحديًا بالنسبة إليهم، فإنّهم يركّزون على بناء منظومة متكاملة قائمة على المعرفة والتشبيك والتعاون، من خلال شراكات مع مؤسسات محلية ودولية.

وأوضحت معوّض أنّ BDD تعمل على تيسير وصول الشباب إلى بدائل تمويلية، مثل رأس المال الاستثماري، والتمويل الجماعي، والاستثمار من قبل رجال الأعمال، إلى جانب تقديم استشارات حول استراتيجيات تطوير المشاريع، وتحديد الأسواق المستهدفة وتحسين المنتجات.

دعم رائدات الأعمال

وعن دعم BDD للفائزات في مسابقة المرأة الفرنكوفونية صاحبة الأعمال 2024، التي نظّمتها الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط، أعربت معوّض عن فخرها بمساندة رائدات الأعمال، مؤكدةً أنّ النساء الرياديات يشكّلن عنصرًا أساسيًّا في قيادة التغيير داخل لبنان وخارجه. كما أشادت بالمسابقة ووصفتها بالمبادرة القيّمة التي تستحق الاستمرار.

وأكدت التزام مدينة بيروت الرقمية بتوفير بيئة داعمة للمواهب، لافتةً إلى أنّ رئيسها التنفيذي شارك في لجنة تحكيم المسابقة هذا العام. وأضافت: «لم يقتصر تقديم الدعم للفائزات على تكريمهنّ لإنجازاتهنّ الريادية، بل شمل أيضًا توفير الإرشاد وإتاحة الوصول إلى شبكة من الخبراء والموارد التي تساعدهنّ في تطوير أعمالهنّ وتوسيع نطاقها». وأعلنت عن الإيمان بقدرة المواهب اللبنانية على التألق محليًّا ودوليًّا، ورأت أنّ دعم الفائزين هو الطريقة المثلى التي تسهم في تعزيز الابتكار وريادة الأعمال داخل البلاد.

وختمت بالقول: «نتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقًا للبنان، فعلى الرغم من التحديات، نمتلك إمكانات كبيرة علينا رعايتها ودعمها. ونؤمن بأنّ الابتكار هو مفتاح النهوض، وملتزمون برؤية هذا النظام البيئي ينمو ويزدهر في قلب بيروت. شعارنا لهذا العام: «يجب أن تجرؤ بيروت على الحلم»، لأننا معًا قادرون على تحقيق إنجازات عظيمة، وإعادة لبنان إلى موقعه الريادي كمركزٍ للإبداع والابتكار في المنطقة».

المسابقة ونتائجها

أعلنت "الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط" في بيان، عن الفائزات بجائزة "المرأة الفرنكوفونية صاحبة الأعمال" في دورتها الثالثة عشرة، إذ حازت ثلاثة مشاريع لبنانية ومشروع واحد من منطقة الشرق الأوسط على تمويل إجمالي قدره 30 ألف يورو، إضافةً إلى برنامج تدريبي وإرشادي لمدة ستة أشهر في حاضنة "بيريتك".

جاء الإعلان عن النتائج خلال المباراة النهائية، التي أُقيمت في 9 كانون الثاني الفائت في مركز قابلية التوظيف الفرنكوفوني التابع للوكالة في بيروت. وقد فازت إيما سليمان، ريا رزق الله، وهيا حامد في المباراة النهائية الوطنية، فيما فازت يارا أبو دلحه في المباراة النهائية الإقليمية.

وكما في الدورات السابقة، تميّزت المسابقة بطابعها الدولي، إذ فُتح باب المشاركة أمام رائدات الأعمال من 17 دولة في الشرق الأوسط، الأعضاء في "الوكالة الجامعية للفرنكوفونية". وقد تم اختيار 30 مشروعًا من أصل نحو 100 ملف، قبل أن يتم انتقاء عشر مشاركات للمنافسة في المرحلة النهائية، بينهنّ سبع مشاركات من لبنان وثلاث من قطر والإمارات العربية المتحدة وجيبوتي.

الفائزات ومشاريعهن: ابتكار وإبداع

إيما سليمان – مشروع Cogny

حازت إيما سليمان على المركز الأول في لبنان عن مشروع Cogny، الذي يهدف إلى تطوير أداة سريرية من الجيل الجديد معدّة للتقييمات النفسية العصبية وإعادة التأهيل العصبي. يرمي المشروع إلى إنشاء أداة مصمّمة خصيصًا لتشخيص اضطراب نقص الانتباه ADD، سواء كان مصحوبًا بفرط النشاط (ADHD) أم لا. ويعتمد على تقنيات حديثة، مثل المعلوماتية المكانية والاستشعار البيولوجي، لإحداث نقلة نوعية في طرق التقييم التقليدية. نجح فريق Cogny في تحقيق عدّة خطوات بارزة، منها تصميم سيناريو لعب مبني على دراسات علمية، وتطوير اللعبة ذاتيًّا، وإرساء خط أنابيب بيانات لأجهزة الاستشعار الحيوية. كما أطلق مرحلة تجريبية في المركز الطبي التابع للجامعة الأميركية في بيروت بعد استيفاء جميع الموافقات القانونية اللازمة.

ريا رزق الله بخعازي – مشروع Kids Baking Box

ريا رزق الله بخعازي، الفائزة الثانية، قدّمت مشروع Kids Baking Box، الذي انطلق خلال جائحة كورونا بهدف تعليم الأطفال فن الطهي وتعزيز إبداعهم. ويعتبر المشروع شبكة تعليمية ثقافية تقدم مروحة واسعة من أنشطة تعليم قواعد الطهي للأطفال موجودة

داخل صندوق. ويتضمن المشروع نشاطات رئيسية كتنظيم حفلات أعياد الميلاد في دور الحضانات والمدارس.

وأعلنت بخعازي لمجلة «الجيش» عن الخطوة المستقبلية للمشروع وهي تأسيس أكاديمية متخصصة بتعليم فن الطبخ للأولاد من عمر 3 سنوات لغاية 15سنة، إضافة إلى تنظيم الحفلات الخاصة بهم.

> "تعتمد الأسواق المتقدمة بشكل متزايد على اقتصاد المعرفة، إذ ترتفع نسبة إنتاج المعارف والمعلومات واستخدامها وتوزيعها، وذلك بالاعتماد بشكلٍ أساسي على رأس المال البشري."

وأكدت أنّ المسابقة ساعدتها في تطوير مشروعها، خصوصًا من خلال متابعة مؤسسة «بيريتك Berytech» التي وفّرت لها الدعم على المستويات التنظيمية والاستراتيجية والتمويلية والتسويقية. وشجّعت الشباب على السعي وراء أحلامه، داعيةً النساء إلى عدم الاكتفاء بدور الأمومة، بل العمل على تحقيق طموحاتهن.

هيا حامد – مشروع Pharma Organic

الفائزة الثالثة، الدكتورة الصيدلانية هيا حامد، وهي أستاذة محاضرة في كلية الصيدلة في إحدى الجامعات، قدّمت مشروع Pharma Organic، وهو منتج صحي نباتي حيوي يُستخدم لمواجهة الطفرات الفيروسية والالتهابات، مع مراعاة معايير الفعالية والأمان وحماية البيئة، إضافةً إلى الكلفة العادلة.

أوضحت حامد أنّ فكرة مشروعها بدأت بـ «خربشات قلم» لمعادلة كيميائية حصلت بموجبها على براءة اختراع من وزارة الاقتصاد. وكانت أبحاثها حول الزيوت الأساسية محور رسالة الماجستير الخاصة بها، إذ خططت لإطلاق عطر، لكنها حوّلته إلى دواء عضوي ضد لدغات الحشرات، مستوحًى من النباتات البرية التي كانت تجمعها فجرًا.

وروت أنّها استعانت بدايةً بمشروع اليونيسف «Gil» لمساعدتها في تأسيس شركتها، وتحويل مشروعها إلى منتج. ومن بعدها شاركت في مسابقة AUF وفازت بالمركز الثالث، ما منحها تدريبًا مكثّفًا على إبراز نقاط القوة في مشروعها وتقديمه أمام لجنة التحكيم في غضون ثلاث دقائق. وهي تعمل حاليًّا على تثبيت شركتها داخل مدينة بيروت الرقمية بالتعاون مع «بيريتك»، في إطار برنامج يمتد لستة أشهر.

وتوجّهت حامد إلى زملائها الشباب قائلة: «لا تُهملوا أحلامكم، بل آمنوا بأنكم قادرون على تحقيقها وتحويلها إلى مشاريع مُنتجة بفضل المؤسسات الحاضنة». وأشارت إلى المعاناة التي تعرّضت لها خلال الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على النبطية (مدينتها) حيث دُمّرت شركتها، وها هي اليوم تعيد ترميمها من جديد، ورغم ذلك لم تستسلم بل أكملت المشاركة في المسابقة التي بدأت قبل تطور الأحداث في حزيران 2024.

يارا أبو دلحه – مشروع Nomad Workshops

على المستوى الإقليمي، فازت يارا أبو دلحه عن مشروع Nomad Workshops، الذي يقدّم ورشًا تعليمية تفاعلية تهدف إلى تعزيز الإبداع والتفاعل الاجتماعي بعيدًا عن الوسائل الرقمية. وتتنوّع الأنشطة التي يوفّرها المشروع، الذي يجمع بين الورش الإبداعية والنزهات في الطبيعة مرورًا بالأنشطة العائلية...

* المصدر: (مصرف لبنان، 2013)

المكتبات العامة بوابة المجتمع نحو الوعي المالي والاستقرار الاقتصادي

جوزيان شبلي*

لم تعد المكتبات العامة في العصر الحديث مجرّد أماكن تُحفظ فيها الكتب والمراجع، وتُتاح للزوّار فقط، بل تحوّلت بفعل التطوّر التكنولوجي وتدفّق المعلومات، إلى منصات معرفية رقمية تمكّن الجميع من الوصول إلى مصادر معلومات موثوقة، وتدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم. إلى ذلك، باتت المكتبات تؤدّي دورًا محوريًا كمراكز للتعلّم مدى الحياة، وكمساحات تفاعل ونقاش، تُخصّص لجيل الشباب تحديدًا خدمات رقمية ومواد تحاكي وسائل تعلّمهم، كالكتب والمجلات الرقمية المتخصصّة[1]، وقواعد البيانات، والمنصّات التعليمية التي تساعدهم في تطوير مهاراتهم.

في إطار سعيها لاستقطاب الشباب، تُركّز المكتبات العامة على تنظيم أنشطة تفاعلية مثل ورش العمل، والدورات التدريبية، وجلسات الحوار حول قضايا معاصرة، إلى جانب المسابقات الثقافية، واللقاءات والندوات، التي تتيح لهم التعبير عن طاقاتهم واستكشاف اهتماماتهم بطرقٍ مبتكرة.

يُذكر في هذا السياق، أنّ البيان المشترك الصادر في العام 2022 عن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات الإفلا – IFLA International Federation of Library Associations and Institutions

ومنظمة اليونسكو، أعاد التأكيد على أهمّية المكتبات العامة في ضمان الوصول العادل إلى المعرفة والمعلومات للجميع، لافتاً إلى دورها المحوري في تمكين المجتمعات وتعزيز التعلّم مدى الحياة، فضلًا عن تشجيع الإبداع، والمشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية. كما أشار إلى دورها البارز في دعم التعليم المستمرّ وتوفير الموارد اللازمة للتعلّم والتطوير المهني[2].

إلى ذلك، شدّد البيان على حق الجمهور في الوصول إلى المعلومات كعنصرٍ أساسي لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة المعرفية.

”تؤدي المكتبات العامة المتخصّصة في المواضيع المالية والاقتصادية دورًا محوريًا في نشر الوعي المالي بين المواطنين، إذ تعتمد استراتيجيات متقدّمة لتعزيز الثقافة المالية، ساعيةً إلى تمكين الأفراد، ولا سيما جيل الشباب، من اكتساب المعرفة الضرورية لاتخاذ قرارات مالية مستنيرة تضمن لهم الاستقرار المالي.“

المصدر: أهمية المكتبات العامة في المجتمع - المكتبات العامة: إثراء المجتمع بموارد تجمّع مشتركة

تقاطع مع أهداف التنمية المستدامة

تُشكّل المكتبات العامة اليوم، دعامة رئيسية في تحقيق التنمية المستدامة وفق الرؤية التي وضعتها أجندة 2030، إذ تسهم في تحقيق العديد من الأهداف التنموية من خلال: تعزيز وصول الجمهور إلى المعلومات، توفير التقنيات، ودعم التعلم مدى الحياة. وهي تركّز بشكلٍ خاص على الأهداف الآتية[3]:

- **الهدف 4:** ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة، عبر تمكين جميع الشباب ونسبة كبيرة من البالغين، رجالاً ونساءً، من إتقان مهارات القراءة والكتابة والحساب بحلول العام 2030.

- **الهدف 5:** تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات من خلال تعزيز استخدام التقنيات التمكينية، وبخاصةٍ تقنية المعلومات والاتصالات.
- **الهدف 8:** دعم العمل اللائق والنمو الاقتصادي، عبر تطوير مهارات الأفراد وتعزيز ثقافة العمل والمعرفة، ما يرفع من قدراتهم ويرسّخ المعرفة التي تساعدهم على تحسين وضعهم الاقتصادي.
- **الهدف 10:** الحدّ من أوجه عدم المساواة، إذ تتيح المكتبات للجميع، بما في ذلك الفئات الضعيفة والمهمّشة، الوصول الحر للمعلومات ما يسهم في تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية.
- **الهدف 11:** جعْل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع، وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة، وذلك من خلال تعزيز الجهود الرامية إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي وصونه، ما يعزز الوعي الجماعي بقيمته.
- **الهدف 12:** الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، فالمكتبات تُعزز أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة، عبر نشر التوعية وتنظيم الأنشطة والبرامج الترويجية التي تهدف إلى الحفاظ على الموارد وتقليل النفايات.
- **الهدف 13:** العمل المناخي، تسهم المكتبات في نشر الوعي حول القضايا البيئية والتغير المناخي من خلال تنظيم ورش العمل والندوات والمعارض، وتحفيز المجتمع على اتخاذ خطوات إيجابية تجاه البيئة.
- **الهدف 16:** السلام والعدل والمؤسسات القوية، إذ تعمل المكتبات على دعم مؤسسات المجتمع المدني من خلال توفير المعلومات، وتعزيز حرية التعبير والوصول إلى مصادر المعرفة، ما يسهم في بناء مجتمعات عادلة وآمنة.
- **الهدف 17:** تعزيز الشراكة لتحقيق الأهداف، تتيح المكتبات فرصًا للتعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لتعزيز جهود التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

المعارف المالية والاقتصادية وثقافة المواطنة

كشفت الأزمات المالية المتعاقبة عن عدم جاهزية الأفراد عالميًا للتعامل مع تعقيدات القطاع المالي والتكنولوجي المتزايدة، ما عزّز الحاجة إلى ترسيخ المعارف المالية كمهارةٍ حياتية أساسية. وفي العام 2008، اتّفقت الحكومات على ضرورة تطوير المعرفة المالية للمواطنين ليصبحوا أكثر وعيًا بالمخاطر والفرص وأكثر قدرة على إدارة شؤونهم المالية بفعالية. تزداد أهمية هذه المهارة في الاقتصادات النامية، حيث يُسهم الإلمام بإدارة المال في فهم الأفراد لتحدّيات الإصلاح الاقتصادي، وتعزيز قدرتهم على المشاركة في السياسات العامة بشفافيةٍ، بالإضافة إلى تشجيع الشباب على الانخراط الفاعل في مجتمعاتهم.

يُسهم التثقيف الاقتصادي والمالي في سن مبكّرة في إكساب المتعلّمين مفاهيم اقتصادية أساسية، مثل: الموازنة، الضرائب، الدين العام، العرض والطلب، والإنتاج والاستهلاك، والادخار، وكيفية تأثير هذه المفاهيم على حياتهم اليومية. كما يساعد في تطوير مهارات مهمّة، مثل التخطيط المالي وإدارة الميزانية الشخصية، بالإضافة إلى تنمية حس المواطنة لديهم وتعزيز قدرتهم على المشاركة الفعّالة في النشاط الاقتصادي وإبداء الرأي في القضايا والمشكلات الاقتصادية، واقتراح الحلول المناسبة.

دور المكتبات في تعزيز الثقافة المالية

في هذا السياق، تؤدي المكتبات العامة المتخصّصة في المواضيع المالية والاقتصادية، مثل مكتبة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، دورًا محوريًا في نشر الوعي المالي بين المواطنين. إذ تعتمد استراتيجيات متقدّمة لتعزيز الثقافة المالية، ساعية إلى تمكين الأفراد، ولا سيما جيل الشباب، من اكتساب المعرفة الضرورية لاتخاذ قرارات مالية مستنيرة تضمن لهم الاستقرار المالي.[4]

من أبرز هذه الاستراتيجيات، تقديم برامج تثقيفية شاملة تغطّي موضوعات أساسية مثل: التخطيط المالي، إعداد الميزانية، استراتيجيات الادّخار، الاستثمار، وإدارة الديون، بهدف إرساء قواعد متينة تساعد الأفراد في تقليل المخاطر المالية الشخصية وتعزيز استقرارهم المالي بشكلٍ مستدام.

إلى جانب البرامج التعليمية، تنظّم المكتبات المتخصّصة ورش عمل وندوات تتناول قضايا مالية واقتصادية ملحّة، يشارك فيها خبراء ومتخصصون لتقديم محتوى تفاعلي غني يتيح للمشاركين تبادل الأفكار ومعالجة التحدّيات المالية من خلال تجارب تطبيقية ونقاشات معمّقة. وتُسهم هذه الأنشطة في تعميق استيعابهم للمفاهيم المالية، مما يعزّز قدرتهم على تطبيقها بفعالية في حياتهم اليومية.

تعتمد المكتبات المتخصّصة أيضًا على شراكات استراتيجية مع جهاتٍ متنوّعة، كالوزارات ومراكز التدريب في القطاع العام، والمؤسسات المصرفية والمنظمات المجتمعية في القطاع الخاص. ويثمر هذا التعاون في مجال تطوير برامج وخدمات تعليمية متكاملة، تعزّز قدرة المكتبات على الوصول إلى شرائح متنوّعة من المجتمع، مما يوسّع انتشار الثقافة المالية.

وفي إطار إغناء الأجيال الشابّة بالمعارف المالية، تعمل المكتبات المتخصّصة على بناء شراكات مع المؤسسات التعليمية مثل المدارس والجامعات، ضمن استراتيجية طموحة تهدف إلى إدراج الثقافة المالية في المناهج التعليمية منذ المراحل المبكّرة. ومن خلال هذه المبادرة، يكتسب الطلاب مهارات الإدارة المالية ما يؤهّلهم لاتخاذ قرارات مالية ذكية، تُسهم في تمكينهم من إدارة مواردهم بوعي ومسؤولية، وتُمهّد الطريق لجيلٍ يتمتع باستقرارٍ مالي ورؤية اقتصادية واعدة للمستقبل.

Percentage of students at the different levels of financial literacy proficiency

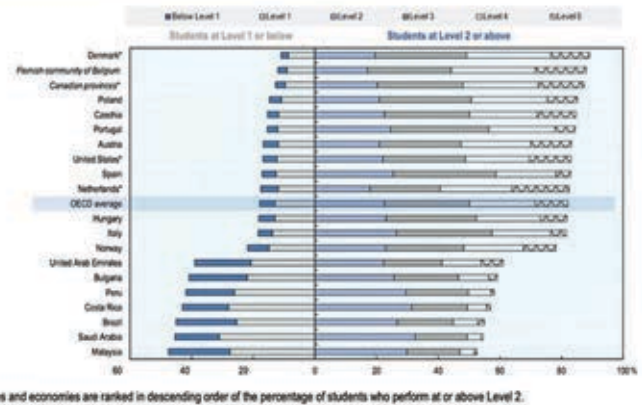

Countries and economies are ranked in descending order of the percentage of students who perform at or above Level 2.

Source: OECD, PISA 2022 Database. Table IV.B1.2.2.

AXA
Health insurance
Protect your family
Why are you paying bills out of pocket when AXA can cover it on your behalf? Get affordable and flexible health insurance plan for you and your family.
Know You Can
Find out more on axa-middleeast.com.lb - Call center 04-727 000
AXA Middle East S.A.L. Join Stock Company with Capital of LBP 10.050.000.000, fully paid - RCB 34145 - No Fiscal: 4706
Listed in the Register of Insurance Companies in Lebanon dated 13/6/1975 under no. 156 and subject to the provisions of the Lebanese Decree-Law No 9812 dated 4/5/1968

”كشفت الأزمات المالية المتعاقبة عن عدم جاهزية الأفراد عالميًا للتعامل مع تعقيدات القطاع المالي والتكنولوجي المتزايدة، ما عزّز الحاجة إلى ترسيخ المعارف المالية كمهارةٍ حياتية أساسية.“

المعرفة المالية لدى الشباب في العالم

كشف تقرير برنامج تقييم الطلاب العالمي PISA 2022 Programm for International Student Assessment[5] في مجال التربية المالية، الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في حزيران 2024، عن فجوات مقلقة في المعرفة المالية لدى الشباب. فقد أظهرت الدراسة، التي شملت نحو 100 ألف طالب من 20 دولة، أنّ 20% من الطلاب يفتقرون إلى الكفاءة المالية الأساسية، فيما تتصف المهارات المالية لدى 18% من الطلاب في دول المنظمة بالمحدودية، ولم يتجاوز الـ 11% منهم المستوى المتقدّم في هذه المهارات. كما أظهرت الدراسة أنّ الوضع الاقتصادي للطلاب يؤثر بشكلٍ كبير على أدائهم، إذ حقق الطلاب في الأسر الميسورة نتائج أفضل بكثير من نظرائهم في الأسر ذات الدخل المحدود، مع فارق يزيد عن 100 نقطة في بعض البلدان.

نحو جيلٍ متمكّن ماليًا

في ظل التحديات المتزايدة التي يواجهها الشباب في إدراك المفاهيم المالية والاقتصادية المعقّدة، يسعى معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي[6] إلى سدّ هذه الفجوة، من خلال مبادرات تعليمية مبتكرة تهدف إلى تمكين الشباب من بناء مستقبل مالي قوي ومستدام. ومن أبرز هذه المبادرات:

- «المكتبة المالية» التي تتجاوز دورها التقليدي كمصدرٍ للمعرفة، لتشكّل فضاءً ديناميكيًا يُعزّز المعرفة المالية ويُمكّن الشباب من الوصول إلى مصادر معلومات متنوّعة ومتجدّدة.
- تنظيم حلقات حوار في الجامعات والمعاهد لمناقشة القضايا الاقتصادية والمالية المعاصرة، مع شرح مبسّط وعميق للمفاهيم الاقتصادية المعقّدة مثل الاقتصاد الكلّي والجزئي، والسياسات المالية والنقدية.
- برنامج «ما لك... وما عليك»، الذي انطلق في العام 2004 بهدف تعريف الشباب بحقوقهم وواجباتهم المالية، وتزويدهم المعرفة الضرورية لإدارة مواردهم الشخصية بكفاءةٍ وفعالية. وقد نجح هذا البرنامج في إرساء أسس جديدة في التعليم المالي، وعزّز الروابط بين المعهد والشباب اللبناني، مُسهمًا في نشر الوعي المالي وتعزيز التفاعل بين الأجيال القادمة والمؤسسات المالية.

من التوعية إلى التطبيق العملي

أظهر تفاعل الشباب مع أنشطة المعهد ضعفًا ملحوظاً في إلمامهم بقضايا إدارة المال العام، وقدرتهم على تقدير المخاطر والتخطيط المالي للمستقبل. وبناءً على هذه الاحتياجات، اتّبع المعهد مقاربة علمية تتماشى مع الواقع اللبناني وتتوافق مع الجهود العالمية، مثل شبكة التربية المالية الدولية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD-INFE)، فركّز على تطوير محتوى يستهدف الفئات الشابة، عبر سلسلة من الإصدارات التي تزودهم المعرفة والمهارات الضرورية، من بينها:

- كتيّب «ليش مندفع ضرايب؟»[7] الذي قُدّم بأسلوب الحوار المصوّر بين شخصيتي «جني» و«رابح»، موضحًا علاقة المواطن بإدارة المال العام، ومسلّطاً الضوء على العديد من القضايا غير الواضحة لكثير من الشباب.
- اللعبتان التثقيفيتان «فلوس» - Game of Floos و«بيغ بانك» Big Bank، وتهدفان إلى تعزيز الوعي المالي بأسلوبٍ تفاعلي.
- سلسلة «أدلة المواطن»، التي تقدم شرحًا واضحًا حول حقوق الشباب وواجباتهم، والإجراءات الضريبية، والنصائح المالية، بأسلوبٍ مبسّط يعزّز الوعي المالي.
- كتيّب «موازنة المواطن والمواطنة»، الذي يستهدف المجتمع بأكمله، ويعتمد على بيانات الموازنة اللبنانية المقرّة في مجلس النواب. يتيح هذا الكتيّب تبسيط التوجّهات المالية للحكومة ويسلّط الضوء على البنود الإصلاحية، ما يمنح المواطنين القدرة على المتابعة والمساءلة استنادًا إلى معلومات موثوقة.[8]

”اتّفقت الحكومات على ضرورة تطوير المعرفة المالية للمواطنين ليصبحوا أكثر وعيًا بالمخاطر والفرص وأكثر قدرة على إدارة شؤونهم المالية بفعالية.“

- أدوات إلكترونية معرفية تهدف إلى استخدام التكنولوجيا لإيصال المعرفة المالية، وتشمل اختبارات مالية واقتصادية نُشرت على موقع المعهد الإلكتروني وبعض وسائل الإعلام.
- منصّة تفاعلية بعنوان، «Lebanon Citizen Budget Dashboard»[9] توفّر بيانات الموازنة العامة لمساعدة المهتمين، من مواطنين وأكاديميين ومنظمات، على فهم أبرز المعطيات المالية.
- أفلام تعليمية قصيرة متاحة على قناة YouTube[10] الخاصة بالمعهد، بهدف تبسيط المفاهيم المالية والاقتصادية وجعلها جاذبة وسهلة الوصول للشباب.
- حلقات تثقيفية إذاعية أطلقتها المكتبة المالية ضمن برنامج «الجندي» من إعداد مديرية التوجيه في الجيش اللبناني، تناولت عبر أكثر من 110 حلقات، مفاهيم مالية واقتصادية وضريبية، ومواضيع حول الشراء العام والتنمية المستدامة[11]،متاحة على قناة Youtube الخاصة بالمعهد.
- مقالات متخصصّة تُنشر في مجلة «الجيش»، وتسهم في نشر الوعي المالي والاقتصادي ضمن قطاعات متعدّدة.[12]

تسعى هذه الجهود مجتمعة إلى تكريس دور المعهد المالي كجسرٍ يربط بين الشباب اللبناني والمعرفة المالية، ما يمكّنهم من اتخاذ قرارات مالية مدروسة وبناء مستقبل مالي مستدام.

نشاطات معهد باسل فليحان المالي المخصّصة للشباب

في إطار سياسته الهادفة للتقريب بين الجيل الشاب والدولة ينظّم المعهد سنويًا سلسلة نشاطات منها:

- استقبال مجموعة من الطلاب في المعهد، في دورات تدريب ميداني تراوح بين الشهر والشهرين.
- تنظيم ورش العمل السنوية تحت عنوان «ما لك... وما عليك» ضمن برنامج تثقيفي مالي واقتصادي بمشاركة 3000 طالبٍ وطالبة من 25 جامعة و6 مدارس من لبنان.
- بمناسبة شهر الفرنكوفونية، ينظّم المعهد سنويًا مسابقة «الإملاء المالية» بالتعاون مع المركز الفرنسي في لبنان وجمعية FIWI للتثقيف المالي. تشكّل هذه المسابقة أداة لتعلّم المفردات المالية والاقتصادية باللغة الفرنسية وتجمع متبارين من المدارس والجامعات.
- المشاركة في معارض فرص العمل (Job Fair Exhibition).
- المشاركة في معارض الكتب، معرض الكتاب العربي، معرض الكتاب الفرنسي، ومعرض انطلياس للكتاب.

تعريف بالتربية المالية والاقتصادية كما ورد في أدبيات منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD[13] والشبكة الدولية للتثقيف المالي INFE[14]

هي عملية تحسين إدراك المستهلكين والمستثمرين للخدمات والمنتجات المالية المتاحة والمخاطر المرتبطة بها، من خلال تقديم المعلومات والإرشادات المالية أو النصائح المالية الموضوعية. وتهدف هذه العملية إلى تطوير مهاراتهم وزيادة ثقتهم بالخدمات المالية، لتعزيز وعيهم بالفرص والمخاطر المالية وتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة. كما توضح لهم الجهة المناسبة للاستشارة عند الحاجة، وتشجّعهم على اتخاذ خطوات فعّالة لتحسين رفاههم المالي. وتشير مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أيضًا إلى أنّ التربية المالية يجب أن تبدأ في سن مبكّرة خلال التعليم المدرسي، وذلك من خلال مناهج تربوية تمكّن الأجيال من اكتساب المعارف والمهارات اللّازمة لتطوير سلوك مالي مسؤول في المستقبل.

المراجع

1. https://www.institutdesfinances.gov.lb/library
2. بيان الإفلا واليونسكو بشأن المكتبات العامة، (2022)
3. حايك، هيام، (2019)، أهداف التنمية المستدامة2015-2030: جهود المكتبات لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع
4. Faster Capital, (2024), أهمية المكتبات العامة في المجتمع - المكتبات العامة: إثراء المجتمع بموارد تجمّع مشتركة
5. OECD,(2024), PISA 2022 Results (Volume IV)
6. المبيض بساط، لمياء (2016)، التربية على إدارة المال: مهارة أساس لجيل المستقبل- تجربة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي (2009-2016)
7. https://www.institutdesfinances.gov.lb/topics/financial-literacy
8. WWW.Institut des Finances.gov.lb
9. WWW.Institut des Finances.gov.lb
10. Youtube, Institut des Finances
11. Youtube, Institut des Finances
12. https://www.lebarmy.gov.lb
13. OECD, (2005), Recommendation of the Council on Principles and Good Practices for Financial Education and Awareness
14. OECD, (2020), OECD Recommendation on Financial Literacy

* أمينة المكتبة المالية – معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

استراتيجية التواصل 2025
تضحيات تحفظ السيادة وترسم المستقبل

ندين البلعة خيرالله

في عصرٍ باتت فيه المعلومات سلاحًا مؤثّرًا في الصراعات الحديثة، يدرك الجيش اللبناني أنّ قوّته لا تُقاس بالعتاد والتدريب فحسب، بل أيضًا بقدرته على التواصل الفعّال مع المجتمعَين الداخلي والدولي. من هنا، تأتي "استراتيجية التواصل 2025" كتحديثٍ ضروري لمسارٍ بدأه الجيش منذ سنوات، وتحديدًا منذ إنشاء مديرية التخطيط للتواصل الاستراتيجي في العام 2022، والتي وضعت الأسس لنهج حديث في إدارة الصورة الإعلامية للمؤسسة العسكرية، وتطوير آليات التواصل الفعّال مع مختلف الفئات.

في ظلّ التحديات التي يواجهها لبنان، تتجه أنظار اللبنانيين نحو الجيش، الحصن الأخير للوطن، وحامي السيادة والاستقلال والحدود، والركيزة الأساسية للصمود الوطني في وجه المخاطر الأمنية والاقتصادية والاجتماعية. في هذا السياق، تتمحور السردية الاستراتيجية للجيش اللبناني لهذا العام حول شعارٍ جامع: «وطن يستحق التضحية، أمن يحفظ السيادة، ووحدة ترسم مستقبلًا أفضل».

هذه الاستراتيجية ليست مجرد خطة إعلامية، بل رؤية متكاملة تهدف إلى ترسيخ الثقة بين الجيش والمجتمع، وتعزيز الشفافية، وتطوير أدوات التواصل بما يضمن الحفاظ على صورة المؤسسة العسكرية كمصدرٍ للاستقرار والالتزام الوطني. وفي ظل تسارع الأحداث إقليميًا ودوليًا، يواصل الجيش اللبناني تطوير نهجه في التواصل، مستندًا إلى إرثٍ من المهنية والانضباط، ومواكبًا أحدث الأساليب لضمان إيصال رسالته بوضوحٍ ودقة. ففي زمن الأزمات، يصبح التواصل الفعّال درعًا إضافيًا يحمي الوطن، ويعزز قدرة الجيش على الصمود والتعافي ومواجهة التحديات، مهما اشتدّت الظروف.

استراتيجية التواصل 2025: رؤية في قلب التحديات

تنطلق استراتيجية التواصل 2025 من السياق العام والتهديدات الدولية والإقليمية والمحلية، إذ يواجه العالم تحديات متسارعة تُلقي بظلالها على أمن الدول واستقرارها، ولبنان ليس بمنأى عن هذه التحديات.

محليًا، بدأ لبنان مرحلة جديدة مع عودة انتظام المؤسسات بعد انتخاب قائد الجيش العماد جوزاف عون رئيسًا للجمهورية، وهو حدث محوري يُعيد ضبط المسار المؤسسي ويحدد المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتق الجيش اللبناني، بالإضافة إلى تعيين العماد رودولف هيكل قائدًا للجيش. وقد شدّد الرئيس في خطاب القسم على الدور الجوهري للمؤسسة العسكرية في حماية الوطن، معتبرًا أنها الركيزة الأساسية التي سيُبنى على أكتافها مستقبل لبنان، مما يضع على عاتق الجيش مسؤوليات إضافية تتطلب جاهزية دائمة ونهجًا مدروسًا في التواصل مع الشعب والشركاء الدوليين. كذلك أكّد العماد هيكل أنّ مواصلة الجيش أداء دوره الضامن للوطن يستلزم تضافر الجهود والتمسّك بالثوابت الوطنيّة، مشدّدًا على أنّ وحدة اللبنانيين والتفافهم حول جيشهم كفيلة بتجاوز العقبات مهما عظمت.

وبناءً على هذه المستجدات، خضعت استراتيجية التواصل 2024 لعملية تقييم معمّقة، إذ تبيّن أنها تشكّل أساسًا صلبًا للاستمرار، مع الحاجة إلى بعض التعديلات التي تواكب المتغيرات الجديدة. ومن هذا المنطلق، تتمحور استراتيجية التواصل للعام 2025 حول تعزيز سمعة المؤسسة العسكرية، وإظهار صورتها الإيجابية، وترسيخ العلاقة مع الشعب اللبناني، إلى جانب توطيد الشراكات الإقليمية والدولية، بما يضمن دعم الجيش في تنفيذ مهماته الدفاعية والأمنية والإنمائية.

تستند هذه الرؤية إلى موقع الجيش الوطني في المجتمع اللبناني كمؤسسة جامعة تحظى بثقة اللبنانيين بمختلف انتماءاتهم. من هنا، تحدد القيادة الغاية النهائية لأنشطة الجيش في مجال التواصل

الاستراتيجي بوضوح: الجيش اللبناني مؤسسة وطنية جامعة، متماسكة، شفافة، وموضع ثقة الشعب اللبناني والمجتمع الدولي. تتحقّق هذه الغاية عبر أربعة خطوط جهد وأربعة أهداف هي: حماية لبنان وسيادته، وخدمة الشعب اللبناني، والمحافظة على التقاليد والقيم الوطنية والاستعداد للقتال. وتشكّل هذه الخطوط القاعدة الأساسية التي تنطلق منها نشاطات الجيش، إذ تُحمَّل المواضيع الأساسية لهذه الخطوط في الرسائل الموجهة إلى الجماهير المستهدفة، بغية التأثير في مواقفها وسلوكها، وضمان تفاعل إيجابي مع أهداف المؤسسة العسكرية. وفي ضوء التطورات الراهنة، أُضيفت رسائل استراتيجية جديدة مستوحاة من الإطار العام للمرحلة المقبلة، وأبرزها الحفاظ على السلم الأهلي، وتطبيق القرار 1701، كجزءٍ من التزام الجيش بضمان الاستقرار الوطني ومنع أي انزلاق نحو الفوضى.

وسائل التواصل

تعي المؤسسة العسكرية أهمية الاستفادة من مختلف منصات التواصل لمواكبة التطورات في هذا المجال والحفاظ على تفاعل إيجابي مع الجماهير الداخلية والخارجية، أي الشعب اللبناني والدول الشقيقة والصديقة. وسائل التواصل المستخدمة حاليًا تشمل الموقع الإلكتروني للجيش اللبناني، وتطبيق LAF News، بالإضافة إلى منصات التواصل الاجتماعي إكس، وفيسبوك، وإنستجرام، ويوتيوب، وتطبيق واتساب. كما تستخدم المؤسسة الوسائل

استراتيجية التواصل في الجيش اللبناني

”من خلال رسائل واضحة ومتّسقة، لا يقتصر دور استراتيجية التواصل 2025 على إبراز جهود المؤسسة العسكرية في الدفاع والأمن، بل يمتد ليشمل دعم السكان، وترسيخ القيم الوطنية، والحفاظ على الجهوزية لمواجهة أي طارئ.“

رسالة الجيش اللبناني...
ثقة، وحدة ومستقبل مشترك

يُثبت الجيش اللبناني عامًا بعد عام أنّه الركيزة الثابتة للوحدة الوطنية، وحجر الزاوية في مسيرة النهوض والتعافي. وفي وطنٍ يواجه تحديات متلاحقة، يبقى الجيش المؤسسة الوحيدة التي تجمع اللبنانيين حولها، مستمِدًّا قوته من ثقة الشعب، والتزامه الثابت حماية السيادة، وتعزيز الاستقرار.

من هنا، تأتي استراتيجية التواصل 2025 كنهجٍ يعكس التزام الجيش مبادئ الشفافية، والقدرة على التكيّف والصمود، والتفاعل الدائم مع المجتمع. فمن خلال رسائل واضحة ومتّسقة، لا يقتصر دور هذه الاستراتيجية على توضيح جهود المؤسسة العسكرية في الدفاع والأمن، بل يمتد ليشمل دعم السكان، وترسيخ القيم الوطنية، والحفاظ على الجهوزية لمواجهة أي طارئ.

في تبنّي هذه الاستراتيجية، يجدّد الجيش اللبناني التزامه الراسخ حماية الوطن وخدمة شعبه، مُذكّرًا الجميع بأنّ قوة لبنان لا تكمن فقط في قدراته العسكرية، بل في وحدته، وقيمه، وقدرته على مواجهة الأزمات والتغلّب على الصعوبات. واليوم، مع كل هذه التحديات، يبقى السؤال الأهم: كيف يمكن أن يساهم كل فرد في المجتمع اللبناني في تعزيز هذه الثقة وترسيخ مفهوم الأمن المشترك؟

المكتوبة والمسموعة من مجلات ولوحات توجيهية وبرنامج الجندي الإذاعي، ويمكن استخدام وسائل أخرى في المستقبل بهدف إيصال الرسائل إلى جماهير أوسع ودعم مهمة الجيش.

من جانب آخر، للجندي كفردٍ دور أساسي في تشكيل صورة إيجابية للجيش اللبناني في المجتمع، وذلك من خلال انضباطه ومهنيّته وتفانيه وتضحياته، بالإضافة إلى طريقة تفاعله مع المواطنين عبر مختلف النشاطات وسلوكه اليومي الذي يتميز بالاحترام والنزاهة والشجاعة.

BUILDING BEYOND BORDERS

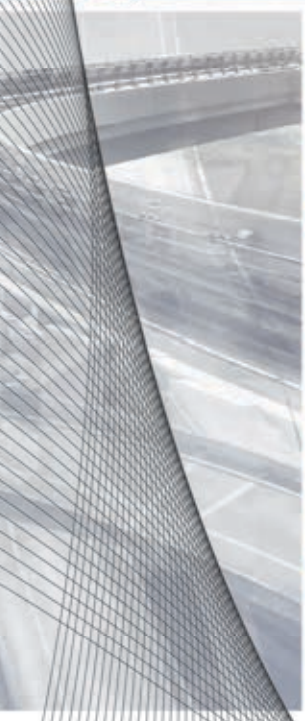

Pioneering innovative solutions that redefine engineering and architecture.

DAR AL HANDASAH NAZIH TALEB & PARTNERS
دار الهندسة نزيه طالب وشركاه
Founded 1956

www.daralhandasah.com info@daralhandasah.com +961 1 866665 Bachir Kassar St, Verdun Sector Beirut, Lebanon

دراسات قانونية

المفهوم القانوني للجرائم المعلوماتية

المحامي ريمون الحلو*

تُعتبر الجرائم بأنواعها كافة من أبرز التحديات التي تواجهها الدول حاليًا في عصر "العولمة"، إذ ظهرت أنواع جديدة من الجرائم المنظمة والعابرة للحدود، من أهمها "الجريمة الإلكترونية / المعلوماتية". ومن خلال الاطّلاع السريع على المسار القضائي في هذا المجال، يظهر بوضوح تزايد الشكاوى من المواطنين الذين تعرضوا للابتزاز المادي والمعنوي من قبل مجهولين عبر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (واتس آب، فايسبوك، إنستغرام، يوتيوب، تيك توك وغيرها).

خلاصة القول، إنّ الثورة التكنولوجية والمعلوماتية قد رافقتها «ثورة» في نوعية الجرائم المستحدثة التي تتم عن بُعد، وهو ما يختلف تمامًا عن الجرائم التقليدية. على سبيل المثال، تفترض جريمة السرقة عملًا ماديًا بحضور شخصي من الجاني/الفاعل بهدف تملّك المسروقات، بينما أصبحت اليوم تُمارس في شكل سرقة بيانات (Data) من الأفراد والشركات، إذ يقوم جانٍ مجهول الهوية، بتنفيذ الجريمة عن بُعد من دون الحاجة إلى الحضور الفعلي في مسرح الجريمة.

التعريف

الجريمة الإلكترونية، أو ما يُعرف بالجريمة السيبرانية (Cybercrime)، هي نشاط إجرامي يقوم به شخص مخترق (Hacker) يستهدف جهازاً أو شبكة حاسوبية بهدف: القرصنة، الاحتيال، الابتزاز المادي أو المعنوي بغية إلحاق الضرر بشخصٍ أو جهةٍ ما.

في أيار من العام 2019، بدأ لبنان يتّجه نحو وضع استراتيجية وطنية للأمن السيبراني بهدف تعزيز مستوى الأمان والاستقرار في المجال السيبراني على الصعيدين المحلي والدولي. فتعزيز قدرات لبنان في مجال الفضاء السيبراني، يسهم في توفير بيئة رقمية أكثر أماناً واستقراراً على الأصعدة كافة.

وقد تضمنت هذه الاستراتيجية وضع إطار عمل شامل لتحسين حماية المعلومات والبيانات على مستوى المؤسسات الحكومية والخاصة، وكذلك تعزيز القدرة على مواجهة التهديدات السيبرانية المختلفة التي قد تؤثر على الأمن القومي للبنان. كما كان من بين الأهداف الرئيسية تحقيق مستوى من التنسيق بين لبنان والدول الأخرى في مجال تبادل البيانات والمعلومات الخاصة بالتهديدات السيبرانية، ما يسهم في تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الجرائم الإلكترونية.

المفهوم القانوني

1- لجهة قانونَي العقوبات وحماية الملكية الفكرية والفنية:

لم يتطرق القانون اللبناني بشكل مباشر إلى الجرائم الإلكترونية، إلاّ أنّه من الممكن تطبيق بعض نصوص قانون العقوبات اللبناني وغيره من النصوص القانونية مرعية الإجراء؛ كقانون حماية الملكية الفكرية والفنية رقم 75 تاريخ 1999/4/3.

فالمواد 722 إلى 729 من قانون العقوبات اللبناني تنص على أحكام قانونية تتعلق بالملكية الأدبية، وجدير بالذكر أنّ لبنان من الدول القليلة في الشرق الأوسط التي وقّعت على ميثاق برن في 1 آب 1924، وهو البلد الوحيد في المنطقة الذي انضم إلى الميثاق العالمي لحماية حقوق المؤلف في العام 1959.

كما يعتبر فعل التخريب جريمة وفق نص المادة 733 من قانون العقوبات التي تُعاقب كل من خرّب قصدًا شيئًا يخص غيره بغرامةٍ لا تتجاوز قيمة الضرر، وبالحبس مدة لا تفوق الستة أشهر، إذا كانت قيمة الضرر تتجاوز العشرين ألف ليرة لبنانية. لكن لا مندوحة من الذكر بأنّ هذا النص يتعلق فقط بالأشياء الملموسة كأجهزة الكومبيوتر وتوابعها، ولا يتطرق إلى تخريب المعلومات التي تحتويها تلك الأجهزة (الـ DATA).

ويأتي هذا التعريف في إطار التحليل العلمي لهذا النوع من الجرائم، إذ يعاني لبنان نقصًا في التشريعات القانونية اللازمة لحماية الحقوق السيبرانية للأشخاص الطبيعيين والمعنويين في القطاعين العام والخاص.

ويُلاحظ أيضًا غياب الجهود لوضع تعريفات واضحة للأعمال الإجرامية السيبرانية وأنواعها المختلفة، كما أنّ قانون العقوبات الحالي لا يتناول هذا النوع من الجرائم من جهة. ومن جهة أخرى، فإنّ العواقب والآثار المترتبة عن هذه الأعمال الإجرامية غير محددة بوضوح.

ومن الأمثلة على هذه الجرائم: الدخول غير المشروع إلى مواقع إلكترونية، والتلاعب بتصميماتها، وتدمير أو تعديل محتوياتها، وإساءة استخدام الهواتف الذكية بهدف التشهير بالآخرين وإلحاق الضرر بهم عبر وسائل وتقنيات إلكترونية غير مشروعة.

وبسبب التطورات التكنولوجية الحديثة في مجالات الكومبيوتر، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي مجالات البث التلفزيوني المباشر أو عن طريق القمر الصناعي، أصدر المشرّع اللبناني في العام 1999 قانون حماية الملكية الأدبية والفنية ذا الرقم 57/1999، ما جعل لبنان ينفرد دون غيره في المنطقة العربية بتوفير الحماية لحقّ المؤلف، عاكسًا دليلًا ساطعًا على الاهتمام والرعاية التي أولاها المشترع اللبناني لحق المؤلف.

وقد ذكرت وزارة الاقتصاد والتجارة أنّ الحماية القانونية لشبكات توزيع القنوات الفضائية في لبنان تخضع للتشريعات المتعلقة بحماية الملكية الفكرية، لا سيما قانون الملكية الأدبية والفنية رقم 57/1999.[1]

كما نصّت المادة /15/ من القانون عينه بأنّ لصاحب حق المؤلَف وحده الحق في استغلال العمل ماديًا، أو إجازة استغلاله من الغير، على الشكل الآتي:

«يكون لصاحب حق المؤلَف وحده الحق في استغلال العمل ماديًا وله في سبيل ذلك الحق الحصري في إجازة أو منع ما يأتي:

- نسخ وطبع وتسجيل وتصوير العمل بجميع الوسائل المتوافرة بما فيها التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي أو على أشرطة وأسطوانات الفيديو أو الأشرطة والأسطوانات والأقراص مهما كان نوعها أو بأي طريقة أخرى.
- ترجمة العمل إلى لغة أخرى، أو اقتباسه، أو تعديله أو تحويره أو تلخيصه أو تكييفه أو إعادة توزيع العمل الموسيقي.
- بيع وتوزيع وتأجير العمل.
- استيراد نُسَخ من العمل مصنوعة في الخارج.
- أداء العمل.
- نقل العمل إلى الجمهور سواء كان ذلك سلكيًا أو لاسلكيًا وسواء عن طريق الموجات الهرتزية أو ما شابهها أو عن طريق الأقمار الصناعية المرمّزة وغير المرمّزة، ويشمل ذلك التقاط البث التلفزيوني والإذاعي العادي أو الآتي عن طريق القمر الصناعي وإعادة إرساله إلى الجمهور بأي وسيلة تتيح نقل الصوت والصورة.»

وقد عاقبت المادة /86/ من القانون المذكور بالسجن من شهر إلى ثلاث سنوات وبغرامةٍ نقدية من خمسة ملايين إلى خمسين مليون ليرة لبنانية أو بإحدى هاتين العقوبتين:

«كل من أقدم عن معرفة وبغاية الربح على الاعتداء أو على محاولة الاعتداء على أي حق من حقوق المؤلف أو الحقوق المجاورة المنصوص عنها في هذا القانون وتضاعف العقوبة في حالة التكرار».

كما أجازت المادة عينها للمحكمة أن تأمر بإغلاق المكان، أو المؤسسة التجارية، أو محطة التلفزيون، أو الإذاعة التي ترتكب مخالفة لحقوق المؤلف وإتلاف جميع نسخ الأعمال المصنوعة من غير إجازة صاحب الحق وجميع المعدات والآلات التي استخدمت لصنعها.

2- لجهة قانون المعاملات الإلكترونية:

في جرم الولوج غير المشروع إلى نظام معلوماتي المعاقب عليه بموجب المادة /110/ من قانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي رقم 81/2018:

نصّت المادة /110/ من قانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي على ما يأتي:

«يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من مليون إلى عشرين مليون ليرة لبنانية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أقدم، بنية الغش، على الوصول أو الولوج إلى نظام معلوماتي بكامله أو في جزء منه أو على المكوث فيه.»

في جرم حيازة جهاز معلوماتي بهدف الولوج إلى نظام المجني عليه، المعاقب عليه بموجب المادة /114/ من قانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي رقم 81/2018:

تحت عنوان إساءة التصرف بالأجهزة والبرامج المعلوماتية، نص المشرع بموجب المادة /114/ المذكورة على الآتي:

«يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبالغرامة من ثلاثة ملايين إلى مئتي مليون ليرة لبنانية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من استورد أو أنتج أو حاز أو قدّم أو وضع في التصرف أو نشر، من دون سبب مشروع، جهازاً أو برنامجاً معلوماتيًا أو أي بيانات معدة أو مكيفة، بهدف اقتراف أي من الجرائم المنصوص عنها في المواد السابقة من هذا الفصل.»

في الخلاصة، تُعد الجرائم المعلوماتية من أخطر الجرائم وأعقدها، وهي ناتجة عن التطور التقني والتكنولوجي السريع. إذ أسهمت الثورة المعلوماتية في ظهور أنواع جديدة من الجرائم التي تستهدف برامج الحواسيب وتؤثر على الأنظمة المعلوماتية. وعليه، يجب على المشرع اللبناني العمل على سن قوانين واضحة ومحددة تتناول هذه الجرائم، بما يتماشى مع التطور المستمر لهذه الجرائم. ويجب على التشريع أن يواكب هذا التحوّل لضمان قدرة القضاء على تحقيق العدالة وحماية حقوق المواطنين.

1- مراجعة التعميم رقم /2/ تاريخ 2006/5/25، الصادر عن وزير الاقتصاد والتجارة، بعنوان «الحماية القانونية لشبكات توزيع القنوات الفضائية في لبنان»، والمنشور في الجريدة الرسمية العدد 26 تاريخ 2006/05/25، الصفحة: 3000-3001.

*مستشار قانوني في قيادة الجيش اللبناني

LES FILS D`ANTOINE B. KARAM

WOOD TRADING AND PROCESSING

Hôtel Le Gabriel

تشكيل الحكومات اللبنانية خلال خمسين عامًا (1926–1976)

د. ألكسندر أبي يونس – باحث وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

الحكومة اللبنانية الأولى سنة 1926 برئاسة أوغست باشا أديب

واجه لبنان معضلة أساسية خلال العشرين سنة الأخيرة على صعيد تشكيل الحكومات الذي بات يستغرق وقتاً طويلاً، ما انعكس سلبًا على سير أمور الدولة الإدارية والاقتصادية ومصالح الشعب اللبناني. فتأليف الحكومة خلال عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال وما بعده لم يكن يستغرق أكثر من يومٍ واحد أو يومين وبالأكثر 5 أيام، وفي معظم الأوقات كانت تُشكَّل في اليوم ذاته، لكنّ الأمر في أيامنا بات يتطلّب أسابيعًا وشهورًا. من جهة أخرى، كانت الحكومات في ما مضى مصغّرة وقد أنجزت الكثير على صعيد بناء المؤسسات في مطلع عهد الاستقلال، لكنّ عدد أعضائها راح يتصاعد فيما الإنجازات تقل!

يذكر الرئيس بشارة الخوري في مذكراته حول هذا الموضوع الآتي: «خلال شهر آب 1945، قمت باستشاراتٍ واسعة بين النواب، فرشّح كثيرون منهم سامي الصلح لتشكيل الوزارة الجديدة فدعوته وكلّفته، وطال أمره في التشكيل (5 أيام)، ولم يُوقّع على مراسيم الوزراء الذين ألّفوا الوزارة الرابعة إلّا في 22 من آب». ويقول رئيس الحكومة السابق سامي الصلح في كتابه

«لبنان العبث السياسي والمصير المجهول»، إنّ رئيس الجمهورية كميل شمعون استدعاه مساء 16 أيلول 1954 وكلّفه بتشكيل الوزارة الجديدة، فأنجز المهمة في «بضع ساعات» واستعدّ لمواجهة أخطر مراحل التحولات في لبنان والشرق الأوسط.

يُفهم من هذا الكلام أنّ تشكيل الحكومة خلال 5 أيام كان يُعتبر تأخيراً يؤدّي إلى نقمة وامتعاض من قبل الشعب اللبناني الذي كان ينتقد هذا التأخير، مع العلم أنّ الدستور اللبناني (الصادر سنة 1926 والمعدّل سنة 1927 و1929 و1943 و1947، و1990)، لا يُلزم الرئيس المكلَّف بتشكيل الحكومة بأي مهلة زمنية محدّدة، فيما يفرض على الحكومة الجديدة المشكّلة تقديم بيانها الوزاري إلى مجلس النواب خلال شهر واحد فقط من تاريخ صدور مرسوم تشكيلها (المادة 64/ بند2).

تناولت معظم المقالات والدراسات المنشورة فترة تشكيل الحكومات اللبنانية ما بعد الطائف وليس ما قبل الحرب اللبنانية. غير أنّ ما كان معمولاً به منذ إقرار الدستور اللبناني وإعلان الجمهورية اللبنانية في 23 أيار 1926 حتى العام 1976، أي خلال خمسين سنة (1926-1976)، يختلف عن المرحلة الحالية وذلك بسبب تعديل بنود الدستور المتعلّقة بهذا الموضوع، وبسبب الظروف السياسية والأمنية لكل مرحلة والتأثيرات الخارجية.

حكومة خير الدين الأحدب - كانون الثاني 1937

من هذا المنطلق، سنتناول في موضوعنا المواد الدستورية التي حكمت عملية تشكيل الحكومات اللبنانية ما بين العامين 1926 و1976 وتعديلاتها، فضلاً عن الفترة التي اقتضاها التشكيل من مرحلة الانتداب الفرنسي وصولاً إلى عهد الرئيس سليمان فرنجية، وعدد أعضائها، مع الإشارة إلى أنّ العدد يشمل ضمناً رئيس الحكومة. وعندما نقول إنّ الحكومة ضمّت 3 وزراء مثلاً، فذلك يعني أنّها كانت تضم إضافة إلى رئيسها وزيرين فقط.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ولاية الحكومة اللبنانية تمتد من صدور مرسوم تشكيلها حتى صدور مرسوم تشكيل الحكومة التي تخلفها، بما فيها فترة تصريف الأعمال، وهذا ما تدوّنه في سجلّاتها، لذلك عانينا بعض الصعوبات على صعيد معرفة تاريخ استقالة الحكومة فعلياً وفترة تصريفها الأعمال، وهذه العملية تطلّبت منا بحثاً في الصحف وفي مذكرات السياسيين لمعرفة فترة تشكيل الحكومة بالضبط.

المواد المتعلّقة بالسلطة الإجرائية كما وردت في الدستور اللبناني الصادر سنة 1926 وتعديلاتها:

- المادة 17: تُناط السلطة الإجرائية برئيس الجمهورية وهو يتولاّها بمعاونة الوزراء وفق أحكام هذا الدستور. عُدّلت هذه المادة بالقانون الدستوري الصادر في 1990/9/21، وأصبحت على الشكل الآتي: تُناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء، وهو يتولاّها وفق أحكام هذا الدستور.
- المادة 28 المعدّلة في 1929/5/8: يجوز الجمع بين النيابة ووظيفة الوزارة. أما الوزراء فيجوز انتقاؤهم من أعضاء المجلس النيابي أو من أشخاص خارجين عنه أو من كليهما. غير أنّ هذه المادة تتعارض مع الفقرة (هـ) من مقدمة الدستور التي تنص على أنّ النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.
- المادة 53: رئيس الجمهورية يعيّن الوزراء ويسمّي منهم رئيسًا ويقيلهم ويعيّن عددًا من الشيوخ عملاً بالمادة الثانية والعشرين ويولي الموظفين مناصب الدولة ما خلا تلك التي يعيّن القانون شكل التعيين لها على وجه آخر، ويرأس الحفلات الرسمية. عُدّلت هذه المادة بقانون 1927/10/17 بعد إلغاء مجلس الشيوخ وأصبحت كما يأتي: رئيس

حكومة إميل إده (1929-1930)

حكومة خير الدين الأحدب الثانية يوم ذكرى الشهداء في 6 أيار 1937

الجمهورية يعيّن الوزراء ويسمي منهم رئيسًا ويقيلهم ويعيّن عددًا من النواب عملًا بالمادة 24 ويولي الموظفين مناصب الدولة ما خلا التي يعيّن القانون شكل التعيين لها على وجه آخر. وفي 1947/1/21 عُدّلت أيضًا وفق الآتي: رئيس الجمهورية يعيّن الوزراء ويسمّي منهم رئيسًا ويقيلهم ويولي الموظفين مناصب الدولة ما خلا التي يحدد القانون شكل التعيين لها على وجه آخر ويرأس الحفلات الرسمية. وفي 1990/9/21 عدّلت هذه المادة لتشمل 12 بندًا نذكر منها ما يهم دراستنا:

1- يترأس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء عندما يشاء من دون أن يُشارك في التصويت.

2- يسمّي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلّف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادًا إلى استشارات نيابية ملزمة يُطلعه رسميًا على نتائجها.

3- يُصدر رئيس الجمهورية مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفردًا.

4- يُصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء أو إقالتهم.

5- يُصدر منفردًا المراسيم بقبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة.

- المادة 54: مقرّرات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها الوزير أو الوزراء المختصون ما خلا تولية الوزراء وإقالتهم قانوناً. عُدّلت هذه المادة في 1990/9/21 وأصبحت كما يأتي: مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصّون ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة. أما مرسوم إصدار القوانين فيشترك معه في التوقيع عليه رئيس الحكومة.

- المادة 64: يتولّى الوزراء إدارة مصالح الدولة ويناط بهم تطبيق الأنظمة والقوانين كلٌّ بما يتعلّق بالأمور العائدة إلى إدارته وبما يختص به (عُدّلت هذه المادة في 1990/9/21).

- المادة 66: يتحمّل الوزراء إفراديًا تبعة أفعالهم تجاه المجلسَين (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) ويُعَدّ بيان خطة الحكومة ويُعرَض على المجلسين بواسطة رئيس الوزراء أو وزير يقوم مقامه (عُدّلت هذه المادة في 1927/10/17 بعد إلغاء مجلس الشيوخ، ومن ثم في 1990/9/21).

- المادة 68: عندما يقرّر أحد المجلسَين (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) عدم الثقة بأحد الوزراء وفق المادة السابعة والثلاثين وجب على هذا الوزير أن يستقيل (عُدّلت هذه المادة في 1927/10/17 وتمّ شطب مجلس الشيوخ).

- المادة 69: لا يصدر قرار عدم الثقة بأحد الوزراء ما لم يكن ثلاثة أرباع المجلس على الأقل حضورًا. أما إذا طرح الوزير نفسه مسألة الثقة فيُكتفى بوجود الأكثرية العادية. وقد أُلغيت هذه المادة بتاريخ 1929/5/8، وأُعيدت من جديد بتاريخ 1990/9/21 تحت النص الآتي:

1- تعتبر الحكومة مستقيلة في الحالات الآتية:
   أ- إذا استقال رئيسها.
   ب- إذا فقدت أكثر من ثلث عدد أعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها.
   ج- بوفاة رئيسها.
   د- عند بدء ولاية رئيس الجمهورية.
   ه- عند بدء ولاية مجلس النواب.
   و- عند نزع الثقة منها من قبل المجلس النيابي بمبادرة منه أو بناء على طرحها الثقة.

2- تكون إقالة الوزير بمرسوم يوقّعه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بعد موافقة ثلثي أعضاء الحكومة.

3- عند استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة يصبح مجلس النواب حُكمًا في دورة انعقاد استثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة.

ABNIAH s.a.r.l.

ENGINEERING & CONTRACTING

حكومة عبد الله اليافي
الأولى سنة 1938

حكومة عبد الله اليافي - كانون الثاني 1939

- المادة 95: بصورة مؤقتة وعملاً بالمادة الأولى من صك الانتداب والتماسًا للعدل والوفاق تُمثَّل الطوائف بصورةٍ عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة من دون أن يؤول ذلك إلى الإضرار بمصلحة الدولة (عُدّلت هذه المادة في 1943/11/9 وشُطب منها صك الانتداب).

آلية التشكيل

اختلفت آلية تأليف الحكومات في لبنان بين مرحلة وأخرى خلال تاريخ لبنان المعاصر، ففي مرحلة الانتداب الفرنسي وعقب صدور الدستور اللبناني (1926-1943) كان يُعلّق الدستور ويُحل المجلس النيابي ويُصار إلى إقالة الحكومات بقرارٍ من المفوض السامي الفرنسي لأسبابٍ داخلية وخارجية. وأحيانًا كان رئيس الجمهورية اللبنانية ينفّذ إرادته ورغبته بموجب صلاحياته المنصوص عنها في المادة 53 وإن بهامشٍ ضيّق. أما خلال مرحلة الاستقلال وما بعده حتى إقرار تعديلات الطائف (1943-1990)، فلم يكن رئيس الجمهورية يستخدم صلاحياته المنصوص عنها في المادة 53 بالمعنى الفعلي للمصطلح ما خلا الحالات النادرة ووفق الظروف الداخلية والإقليمية والدولية، وكان يُجري استشارات نيابية غير مُلزمة ولو صُوَرية ويشدّد على التوافق الوطني أو ما تختاره أكثرية النواب في ما يتعلّق بتأليف الحكومة.

فقد نصّت المادة 53 من الدستور الذي كان نافذًا اعتبارًا من العام 1926 على أنّ رئيس الجمهورية صاحب صلاحية حصرية في تعيين الوزراء بصفته رئيسًا للسلطة الإجرائية، وهو يختار من بينهم رئيسًا. لكن عُرفًا، أرساه الرئيس إميل إده منذ العام 1937، قضى باستمزاج رأي النواب ولا سيّما منهم السنّة نظرًا لأنّ رئيس الحكومة يمثّل طائفته في الحكم، فقد أراد إميل إده إشراك هذه الطائفة في الحكم ضمن دولة لبنان الكبير بعدما كان البعض يُطالب بسوريا الكبرى أو بالدولة العربية الكبرى. لذلك أصبح عُرفًا منذ ذلك الوقت أن يكون رئيس الحكومة من الطائفة السنية مع بعض الاستثناءات التي حصلت سنة 1952 عندما عمد الرئيس الشيخ بشارة الخوري إلى تعيين فؤاد شهاب رئيسًا للحكومة إثر الثورة البيضاء، وسنة 1988 عندما عَيَّنَ الرئيس أمين الجميّل في الدقائق الأخيرة من ولايته قائد الجيش آنذاك العماد ميشال عون رئيسًا للحكومة.

وفي العام 1952، وفي حمأة الخلاف بين الرئيس بشارة الخوري وصائب سلام، احتجّ الأخير على الاستشارات النيابية التي يُجريها رئيس الجمهورية لأنّ الدستور لا ينص على إجرائها، هذا من جهة، لكن احتجاجه كان من جهة أخرى نتيجة رفضه تسمية سامي الصلح لتشكيل الحكومة. وعندما كُلّف بتشكيل حكومة جديدة في 14 أيلول 1952، كان الرئيس صائب سلام السبّاق إلى استحداث عُرف إجراء استشارات سياسية قبل تأليف حكومة جديدة. مُذ ذاك الحين درج الرؤساء المكلّفون تشكيل الحكومة على التزام هذا العُرف. وكان الرئيس بشارة الخوري قد اتّبع العرف الذي أرساه إميل إده، فتفاهم مع رياض الصلح، آخذًا بروح الميثاق الوطني والمشاركة في الحكم. وفي دستور الطائف أصبح العرف الذي يقضي باستمزاج رأي النواب قبل تكليف شخصية بتشكيل الحكومة إلزاميًا، إذ تمّ تعديل المادة 53.

since 1929

Gemayel Freres s.a.l.

sustainable packaging solutions since 1929

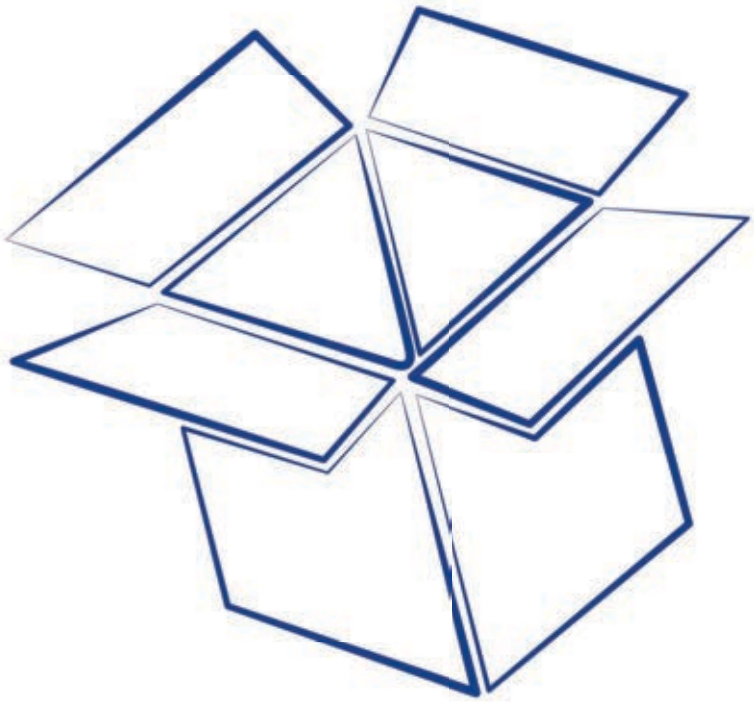

Your One Stop Shop for Packaging!

- Agricultural Packaging
- Foodservice Packaging
- Industrial Packaging
- Promotional Boxes
- Gift Specialties
- POS Materials
- E-commerce

NOT JUST BOX MAKERS BUT PARTNERS IN OUR CUSTOMERS' SUCCESS

BICKFAYA'S INDUSTRIAL PARK; Phone: 961 4 980 122 Fax: 961 4 980 111 P.O.Box 111 Bickfaya, Lebanon

BEIRUT CONTACT OFFICE, 311 SAIFI Bldg. 7th Floor, Tabaris Square; Phone: 961 1 203 000

gf@gemayelfreres.com www.gemayelfreres.com

الرئيس ألفرد نقاش ومجلس الوكلاء سنة 1941 (أحمد الداعوق-جوزف نجار-فؤاد عسيران)

”تجدر الإشارة إلى أنّ ولاية الحكومة اللبنانية تمتد من صدور مرسوم تشكيلها حتى صدور مرسوم تشكيل الحكومة التي تخلفها، بما فيها فترة تصريف الأعمال.“

تشكيل الحكومات وحجمها في المراحل المتتالية

كان تشكيل الحكومة خلال عهد الانتداب الفرنسي (شُكّلت 23 حكومة خلال هذا العهد) يتم في يوم التكليف، أو يتطلب يومًا واحدًا بالإجمال، وقد حصل أن تطلّب يومين (حكومتا بشارة الخوري وخالد شهاب)، ولمرة واحدة تم تشكيل الحكومة في غضون 4 أو 5 أيام (حكومتا عبد الله اليافي وأوغست باشا أديب). خلال هذه المرحلة، كان المفوض السامي الفرنسي يعمد أحيانًا إلى تعليق الدستور وتعيين رئيسٍ للحكومة على الرغم من أنّ بعض رؤساء الجمهورية اعترضوا وأرادوا استخدام صلاحياتهم بهذا الخصوص بموجب المادة 53 وبخاصةٍ الرؤساء: شارل دباس، إميل إده، ألفرد نقاش، وأيوب تابت (الجدول رقم 1).

في ما يتعلّق بحجم الحكومات في هذه الفترة، فقد راوح بين 3 و7 وزراء فقط، وحدها حكومة أحمد الداعوق التي شُكّلت في العام 1941 ضمت 10 وزراء (الجدول رقم 1).

الجدول رقم 1: حكومات الجمهورية اللبنانية خلال عهد الانتداب الفرنسي (1926-1943)

رئيس الحكومة	من	إلى	عدد الوزراء (من ضمنهم رئيس الوزراء)	فترة التشكيل
أوغست باشا أديب	31 أيار 1926	5 أيار 1927	7	يوم واحد
بشارة الخوري	5 أيار 1927	10 آب 1928	7	يوم واحد
حبيب باشا السعد	10 آب 1928	10 أيار 1929	5	يوم واحد
بشارة الخوري	10 أيار 1929	12 تشرين الأول 1929	3	يومان
إميل إده	12 تشرين الأول 1929	25 آذار 1930	5 (عُيّن للمرة الأولى وكيل وزارة للشؤون الاقتصادية في وزارة المالية، وقد أطلق عليه "فرخ وزير").	يوم واحد (فعليًا شهر لأنه بدأ استشاراته الخارجية والداخلية قبل استقالة الحكومة السابقة رسميًا بسبب وجود أزمة).
أوغست باشا أديب	25 آذار 1930	9 أيار 1932	5	5 أيام
شارل دباس	9 أيار 1932	2 كانون الثاني 1934	يعاونه مجلس من المديرين العامين بعد أن أُلغيت وظيفة الوزارة بسبب الأزمة الدستورية.	تعيين
حبيب باشا السعد (رئيسًا للجمهورية بالتعيين) وعبد الله بيهم (أمين سر الدولة)	30 كانون الثاني 1934	30 كانون الثاني 1936	يعاونه مجلس من المديرين العامين.	28 يومًا (بالتعيين بسبب تعليق العمل بالدستور).
أيوب تابت (أمين سر الدولة بالتعيين)	30 كانون الثاني 1936	5 كانون الثاني 1937	بالتعاون بين رئيس الجمهورية إميل إده وأمين سر الدولة أيوب تابت ريثما يتم إعادة العمل بدستور 1926.	في اليوم ذاته لتسلّم إميل إده منصبه رسميًا. وقد أُعيد العمل بالدستور في 4 كانون الثاني 1937.
خير الدين الأحدب	5 كانون الثاني 1937	14 آذار 1937	4	في اليوم نفسه
خير الدين الأحدب	14 آذار 1937	10 تموز 1937	4	في اليوم نفسه
خير الدين الأحدب	10 تموز 1937	30 تشرين الأول 1937	5	في اليوم نفسه
خير الدين الأحدب	30 تشرين الأول 1937	14 كانون الثاني 1938	7	يوم واحد
خير الدين الأحدب	14 كانون الثاني 1938	21 آذار 1938	7	في اليوم نفسه
خالد شهاب	21 آذار 1938	1 تشرين الثاني 1938	7	يومان
عبد الله اليافي	1 تشرين الثاني 1938	22 كانون الثاني 1939	5	4 أيام
عبد الله اليافي	22 كانون الثاني 1939	21 أيلول 1939	7	يوم واحد
عبد الله بيهم (أمين سر الدولة)	21 أيلول 1939	9 نيسان 1941	مستشار فرنسي ومجلس استشاري مؤلّف من مديري الدوائر العامة.	بالتعيين بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية وتعليق الدستور.
ألفرد نقاش	9 نيسان 1941	27 تشرين الثاني 1941	5 (مجلس وكلاء الوزارات)	يوم واحد
أحمد الداعوق (غداة وعد الفرنسيين الأحرار باستقلال لبنان في 26 تشرين الثاني 1941)	27 تشرين الثاني 1941	27 تموز 1942	10	يوم واحد
سامي الصلح	27 تموز 1942	18 آذار 1943	6	يوم واحد
أيوب تابت	18 آذار 1943	21 تموز 1943	3	يوم واحد
بترو طراد	21 تموز 1943	25 أيلول 1943	3 (رئيس الحكومة وأمين سر الدولة ومساعده).	في اليوم نفسه

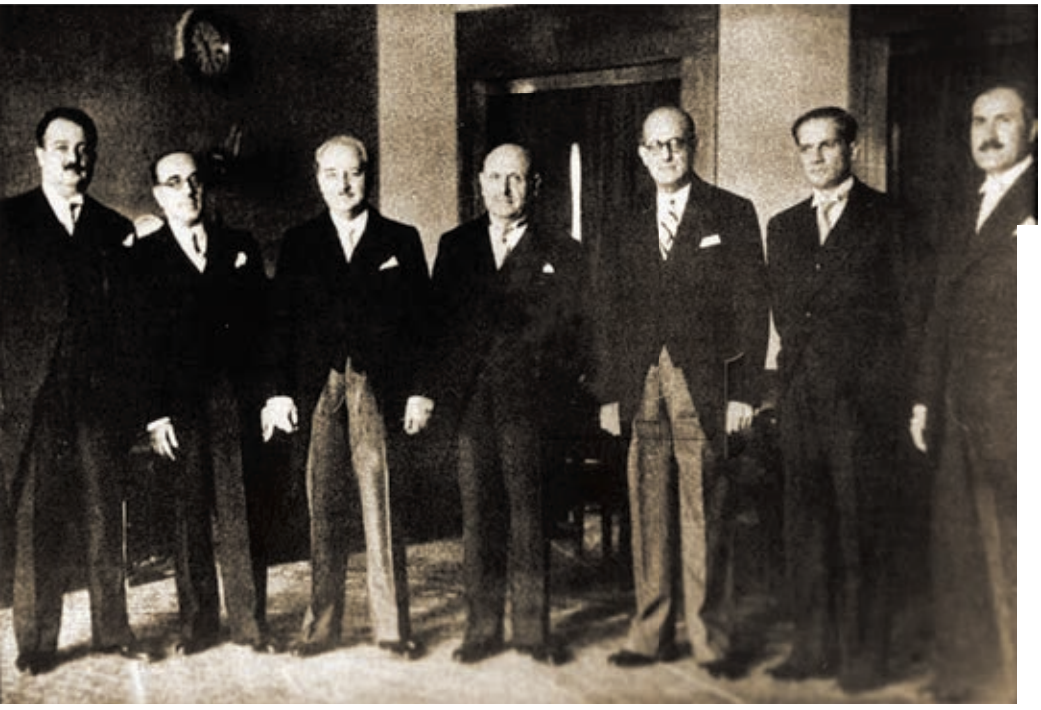

حكومة رياض الصلح
الأولى 1943

في عهد الرئيس بشارة الخوري (الجدول رقم 2)، بقيت فترة تشكيل الحكومة تراوح إجمالاً بين يوم واحد ويومين أيضًا، باستثناء مرّة واحدة 4 أيام، ومرة 5 أيام، ومرة 8 أيام. وعندما طالت فترة تشكيل الحكومة في هذه المرّات الثلاث، عمّت النقمة على الصعيدين الرسمي والشعبي.

وبالنسبة إلى عدد الوزراء في هذه الحكومات التي بلغ عددها 16 حكومة، فقد راوح بين 2 و10 وزراء كحدٍ أقصى، علمًا أنّ أربعًا منها ضمت 8 وزراء، وثلاث كان في كل منها 6 وزراء.

الجدول رقم 2: الحكومات في عهد الرئيس الشيخ بشارة الخوري (1943–1949) و(1949–1952)

رئيس الحكومة	من	إلى	عدد الوزراء (من ضمنهم رئيس الوزراء)	فترة التشكيل
رياض الصلح	25 أيلول 1943	3 تموز 1944	6	يومان
إميل إده (تعيين)	11 تشرين الثاني 1943	22 تشرين الثاني 1943	مجلس حكومي من المديرين والمحافظين عددهم 13.	لبنان في ظل الحكومتين (الاستقلال).
حبيب أبي شهلا	11 تشرين الثاني 1943	22 تشرين الثاني 1943	2	
رياض الصلح	3 تموز 1944	9 كانون الثاني 1945	6	يوم واحد
عبد الحميد كرامي	9 كانون الثاني 1945	22 آب 1945	6	يومان
سامي الصلح	22 آب 1945	22 أيار 1946	8	5 أيام
سعدي المنلا	22 أيار 1946	14 كانون الأول 1946	8	4 أيام
رياض الصلح	14 كانون الأول 1946	7 حزيران 1947	9	8 أيام
رياض الصلح	7 حزيران 1947	26 تموز 1948	8	يومان
رياض الصلح	26 تموز 1948	1 تشرين الأول 1949	8	يوم واحد
رياض الصلح	1 تشرين الأول 1949	14 شباط 1951	10	يومان
حسين العويني	14 شباط 1951	7 حزيران 1951	3	يوم واحد
عبد الله اليافي	7 حزيران 1951	11 شباط 1952	10	يومان
سامي الصلح	11 شباط 1952	9 أيلول 1952	10	يومان
ناظم عكاري	9 أيلول 1952	14 أيلول 1952	3 (لم تمثل أمام المجلس النيابي)	في اليوم نفسه
صائب سلام	14 أيلول 1952	18 أيلول 1952	3 (لم تمثل أمام المجلس النيابي)	يومان
فؤاد شهاب	18 أيلول 1952	30 أيلول 1952	3 (لم تمثل أمام المجلس النيابي)	في الليلة ذاتها، حكومة الإشراف على انتخابات رئيس الجمهورية إثر الثورة البيضاء سنة 1952.

حكومة أبي شهلا-إرسلان (حكومة بشامون 1943)

أما في عهد الرئيس كميل شمعون، فمن أصل 12 حكومة شُكّلت 6 حكومات في اليوم ذاته، وواحدة في يوم، والباقية استغرق تشكيلها ما بين 3 و10 أيام. وقد تولّى سامي الصلح تأليف 5 حكومات وعبد الله اليافي 4، أما عدد الوزراء في تلك الفترة فراوح بين 8 و10 وزراء مع استثناءين، إذ بلغ عدد أعضاء الحكومة التي ألّفها في العام 1952 خالد شهاب 3 وزراء فقط، وتلك التي شكّلها في العام 1958 سامي الصلح 14 وزيرًا (الجدول رقم 3).

رئيس الحكومة سامي الصلح

الجدول رقم 3: الحكومات في عهد الرئيس كميل شمعون (1952–1958)

رئيس الحكومة	من	إلى	عدد الوزراء (من ضمنهم رئيس الوزراء)	فترة التشكيل
خالد شهاب	30 أيلول 1952	30 نيسان 1953	3	6 أيام
صائب سلام	30 نيسان 1953	16 آب 1953	8	يوم واحد
عبد الله اليافي	16 آب 1953	1 آذار 1954	8	3 أيام
عبد الله اليافي	1 آذار 1954	16 أيلول 1954	8	في اليوم نفسه
سامي الصلح	16 أيلول 1954	9 تموز 1955	10	في اليوم نفسه
سامي الصلح	9 تموز 1955	19 أيلول 1955	10	في اليوم نفسه
رشيد كرامي	19 أيلول 1955	19 آذار 1956	10	10 أيام
عبد الله اليافي	19 آذار 1956	8 حزيران 1956	10	7 أيام
عبد الله اليافي	8 حزيران 1956	18 تشرين الثاني 1956	10	في اليوم نفسه
سامي الصلح	18 تشرين الثاني 1956	18 آب 1957	6 من ثمّ رفعت إلى 8	3 أيام
سامي الصلح	18 آب 1957	14 آذار 1958	8	في اليوم نفسه
سامي الصلح	14 آذار 1958	24 أيلول 1958	14	في اليوم نفسه

حكومة رشيد كرامي
الرباعية سنة 1958

عادت الحكومات في عهد الرئيس فؤاد شهاب إلى ما كانت عليه في عهد الانتداب، أي إنّها كانت تُشكَّل في يوم التكليف، أو في اليوم الذي يليه. وقد شُكّلت خلال هذا العهد 7 حكومات ضمّت 4 منها 8 وزراء، فيما ارتفع العدد في الثلاث الباقية ليكون على التوالي 10 و14 ثم 18 في الحكومة التي ألّفها صائب سلام في العام 1960 (الجدول رقم 4).

الجدول رقم 4: الحكومات في عهد الرئيس فؤاد شهاب (1958–1964)

رئيس الحكومة	من	إلى	عدد الوزراء (من ضمنهم رئيس الوزراء)	فترة التشكيل
رشيد كرامي	24 أيلول 1958	14 تشرين الأول 1958	8	يوم واحد
رشيد كرامي	14 تشرين الأول 1958	14 أيار 1960	4 (من ثمّ عُدّلت وأُضيف إليها 4 وزراء).	في اليوم نفسه
أحمد الداعوق	14 أيار 1960	1 آب 1960	8 (لم تَمثل أمام المجلس النيابي بسبب حل البرلمان. فهي أشرفت على الانتخابات النيابية).	في اليوم نفسه
صائب سلام	1 آب 1960	20 أيار 1961	18	في اليوم نفسه
صائب سلام	20 أيار 1961	31 تشرين الأول 1961	8	في اليوم نفسه
رشيد كرامي	31 تشرين الأول 1961	20 شباط 1964	14	يوم واحد
حسين العويني	20 شباط 1964	25 أيلول 1964	10	يوم واحد

الرئيس فؤاد شهاب يتوسط الوزارة التي أشرفت على انتخابات الرئاسة عام 1964، وعلى يمينه: الرئيس حسين العويني، د. وحيد رضا، د. محمد كنيعو، وعن يساره: أمين بيهم، جبران النحاس، جورج النقاش، فيليب تقلا، فؤاد نجار، ثم شارل حلو الذي انتقل من مقعد الوزارة إلى رئاسة الجمهورية.

حكومة رشيد كرامي في عهد الرئيس شارل حلو عام 1969.

رئيس الحكومة عبد الله اليافي

في عهد الرئيس شارل الحلو بات تشكيل الحكومات أصعب ويتطلّب مزيدًا من الوقت وذلك لأسبابٍ سياسية، فضلًا عن بدء تصدّع الوضع الأمني. وقد تم تأليف 9 حكومات 6 منها أُنجزت بسرعة، فيما بدأ التعثّر بعد ذلك وتطلّب تشكيل حكومة عبد الله اليافي سنة 1968 مشاورات على مدى 156 يومًا، ومن ثم ازدادت الأمور تعقيدًا ولم يستطع رشيد كرامي إعلان تشكيلته الوزارية سنة 1969 إلّا بعد 7 أشهر من تكليفه. وبالنسبة إلى عدد الوزراء فقد راوح بين 8 و16، فيما كان عدد أعضاء إحدى الحكومات 4 فقط (الجدول رقم 5).

الجدول رقم 5: الحكومات في عهد الرئيس شارل حلو (1964–1970)

رئيس الحكومة	من	إلى	عدد الوزراء (من ضمنهم رئيس الوزراء)	فترة التشكيل
حسين العويني	25 أيلول 1964	18 تشرين الثاني 1964	10	يومان
حسين العويني	18 تشرين الثاني 1964	25 تموز 1965	14	في اليوم نفسه
رشيد كرامي	25 تموز 1965	9 نيسان 1966	10	يومان
عبد الله اليافي	9 نيسان 1966	6 كانون الأول 1966	10	يومان
رشيد كرامي	6 كانون الأول 1966	8 شباط 1968	10	4 أيام
عبد الله اليافي	8 شباط 1968	12 تشرين الأول 1968	11	3 أيام (استمرت بتصريف الأعمال بعد الانتخابات النيابية في آذار ونيسان وأيار 1968).
عبد الله اليافي	12 تشرين الأول 1968	20 تشرين الأول 1968	8 (لم تمثل أمام المجلس النيابي)	156 يومًا
عبد الله اليافي	20 تشرين الأول 1968	15 كانون الثاني 1969	4	7 أيام
رشيد كرامي	15 كانون الثاني 1969	25 تشرين الثاني 1969	16	12 يومًا
رشيد كرامي	25 تشرين الثاني 1969	13 تشرين الأول 1970	16	7 أشهر

الرئيس سليمان فرنجية
مع رئيس الحكومة
صائب سلام

شهد عهد الرئيس سليمان فرنجية تأليف 9 حكومات، اثنتان منها لم تَمثُلا أمام المجلس النيابي (حكومة أمين الحافظ سنة 1973 وحكومة نور الدين الرفاعي في تموز 1975 أي بعد عدة أشهر من اندلاع حرب السنتين). وقد راوحت مدة التأليف بالإجمال ما بين 23 و36 يومًا. أما عدد الوزراء فاتّجه إلى التصاعد ليبلغ في حده الأقصى 22 وزيرًا (الجدول رقم 6).

الجدول رقم 6: الحكومات في عهد الرئيس سليمان فرنجية (1970–1976)

رئيس الحكومة	من	إلى	عدد الوزراء (من ضمنهم رئيس الوزراء)	فترة التشكيل
صائب سلام	13 تشرين الأول 1970	27 أيار 1972	11 (من ثم جرى توسيعها إلى 16)	19 يومًا
صائب سلام	27 أيار 1972	25 نيسان 1973	18	23 يومًا
أمين الحافظ	25 نيسان 1973	8 تموز 1973	15 (لم تمثل أمام المجلس النيابي)	أزمة حكومية
تقي الدين الصلح	8 تموز 1973	31 تشرين الأول 1974	22	23 يومًا
رشيد الصلح	31 تشرين الأول 1974	23 أيار 1975	18	35 يومًا
نور الدين الرفاعي	23 أيار 1975	1 تموز 1975	8 (لم تمثل أمام المجلس النيابي)	أزمة حكومية
رشيد كرامي	1 تموز 1975	9 كانون الأول 1976	6	36 يومًا

بالإجمال، يمكن القول إنّ تشكيل الحكومات في أول 50 سنة من عمر الجمهورية اللبنانية كان أفضل مما شهده لبنان في السنوات العشرين الأخيرة على صعيد مدة التأليف. لذلك فإنّ التعديل الدستوري يمكن أن يكون الباب لحل هذه المشكلة، وتحديد فترة التشكيل، كذلك تحديد فترة تقديم البيان الوزاري لكل حكومة جديدة. وهذا التعديل يُعتبر ضروريًا ومهمًا لمصلحة الوطن والمواطن. أما على صعيد عدد الوزراء فيمكن للمراقب أن يلاحظ أنّ حكومات صغيرة الحجم أنجزت أكثر بكثير من الحكومات الموسعة، يكفي أن نتذكّر أنّ بناء معظم المؤسسات تمّ في أول ثلاثة عهود من الاستقلال...

المراجع

- الدستور اللبناني الصادر في 23 أيار سنة 1926 مع جميع التعديلات.
- أبي يونس، ألكسندر جرجي: إميل إدّه (1883-1949) قدّة الجمهورية اللبنانية، بيروت، 2019.
- الخوري، بشارة خليل: حقائق لبنانية، 3 أجزاء، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، 1983.
- الصلح، سامي: لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، دار النهار، ط.2، بيروت، 2004.
- ضاهر، عدنان محسن؛ وغنّام رياض: المعجم الوزاري اللبناني؛ سيرة وتراجم وزراء لبنان (1922-2008)، بيروت، 2008.
- ضاهر، عدنان محسن؛ وغنّام رياض: معجم حكام لبنان والرؤساء (1842-2012)، بيروت، 2012.
- صحف ومجلات ما بين 1926 و1976 (البيرق- الصياد- النهار)، ومحاضر مجلس النواب خلال الفترة نفسها.
- الموقع الإلكتروني الرسمي لرئاسة الجمهورية اللبنانية ولرئاسة الحكومة اللبنانية.

الثروة النفطية المرتقبة
ودورها في تعافي لبنان الاقتصادي

العميد المتقاعد غازي محمود – دكتوراه في الاقتصاد

مع إنجاز لبنان استحقاقاته الدستورية لجهة انتخاب رئيسٍ للجمهورية ونيل الحكومة الجديدة ثقة المجلس النيابي، استحقّت جميع متطلبات استعادة البلد عافيته دفعةً واحدة. وفيما المطلوب أن تستعيد مؤسسات الدولة وإداراتها فعاليتها ودورها المحوري في تسيير المرافق العامة وتأمين الخدمات، يبقى نهوض لبنان الاقتصادي شرطاً أساسيًا لقيامة البلد وازدهاره. وبينما تستمر معاناة الأزمة المالية والاقتصادية، جاء العدوان الإسرائيلي الأخير ليُفاقم الأزمة ويزيد حجم الاستحقاقات.

أدّت الأزمة المالية والاقتصادية التي بدأت في أواخر العام 2019، إلى انهيار غير مسبوق للاقتصاد اللبناني، وقد صنّفها البنك الدولي على أنّها واحدة من أسوأ عشر أزمات عالمية منذ منتصف القرن التاسع عشر. انعكست هذه الأزمة على الاستقرار المالي والنقدي إذ انهارت القوة الشرائية لليرة، ثم تبخّرت الودائع وانهار القطاع المصرفي، لتنكشف بعد ذلك خسائر مصرف لبنان التي بلغت ما يُقارب 76 مليار دولارٍ أميركي، فيما اقتصرت محاولات مواجهتها على معالجات ظلت قاصرة عن وقف الانهيار.

في المقابل، تعود الموارد النفطية التي من المتوقع توافرها في المنطقة الاقتصادية الخالصة إلى دائرة الاهتمام، وبخاصةٍ مع مبادرة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون إلى الطلب من نظيره الفرنسي الرئيس إيمانويل ماكرون حثّ شركة TotalEnergies على استكمال أعمال التنقيب.

في دائرة الإهتمام

تجدر الإشارة إلى أنّ الشركة الفرنسية TotalEnergies توقفت عن الحفر في الرقعة رقم 9 قبل أن تستكمل الموجبات التي تنص عليها اتفاقية الاستكشاف والإنتاج، الأمر الذي يُلزمها حفر بئر جديدة في الرقعة نفسها إيفاءً بالتزاماتها. وتبعث عودة موارد لبنان النفطية إلى دائرة الاهتمام، على السؤال عن إمكان إسهام عائداتها المرتقبة في حل مشكلات لبنان المالية والاقتصادية. وذلك في وقتٍ لم يتمكن لبنان بعد من اكتشاف آبار منتجة على الرغم من المحاولات التي أُجريت في كل من الرقعتين 4 و9، الأمر الذي أدى إلى تشكيك البعض بتوافر هذه الموارد تحت مياه المنطقة الاقتصادية الخالصة (EEZ)، وفي مناطق من البرّ اللبناني، فيما الدراسات الجيولوجية تدحض هذه المزاعم والشكوك. فإنّ مؤشرات توافر هذه الموارد لا تقتصر على نتائج المسوحات السيزمية التي تمت من قبل شركات عالمية لحساب الدولة اللبنانية، بل إنّ نتائج مسوحات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية (USGS) والتي أعلنتها بدايةً في العام 2010 ومن ثمّ أكّدتها في العام 2021، تُشير إلى أنّ الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط والتي تُشكل المنطقة الاقتصادية اللبنانية جزءًا منه، يتوافر فيه ما لا يقل عن 280 تريليون قدم مكعب من الغاز TCFG، بالإضافة إلى 2207 مليون برميل من سوائل الغاز الطبيعي (MMBNGL).

وخير دليل على توافر احتياطات تجارية في المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية، هو إقبال كبرى الشركات العالمية على الاشتراك في دورة التراخيص الأولى. جاء هذا الإقبال بعد اطّلاع هذه الشركات على نتائج المسوحات السيزمية التي نفّذتها كل من شركة Geco-Prakla في العام 1993، وشركة NEOS GeoSolutions في العام 2014، والتي شملت أيضًا جزءًا من البر اللبناني.

تساؤلات حول الجدوى

إنّ استقرار أسعار النفط والغاز عند مستويات منخفضة طرح تساؤلات حول الجدوى من العمل على استخراج الموارد الهيدروكربونية غير المكتشفة، وبخاصةٍ في الدول التي لم تتحقق فيها اكتشافات بعد، لا سيما أنّ الأمر يتطلب استثمارات ضخمة. وهذا ما دفع عديدًا من الشركات العالمية إلى إعادة النظر في أولوياتها وحصر أعمالها في مناطق محددة، لكنّ ما حصل مع لبنان قد يكون ضمن إطار الضغوط السياسية.

إنّ التعويل على العائدات المرتقبة من الموارد النفطية المتوقعة للمساهمة في تعافي لبنان هو أمرٌ يفتقر إلى الواقعية، بخاصةٍ أنّ إنتاج الغاز والنفط يحتاج من ثلاث إلى خمس سنوات من لحظة اكتشاف بئر منتجة في المنطقة الخاضعة للاستكشاف. كما أنّ الجزء الأكبر من العائدات المالية لهذه الموارد يذهب منها في السنوات الأولى للإنتاج، إلى الشركة الحائزة على ترخيص الاستكشاف والإنتاج لاسترجاع تكاليفها ويُسمى «نفط الكلفة»، أما النفط الباقي ويُسمى «نفط الربح»، فتتقاسمه الشركة مع الدولة صاحبة الحق.

في هذا السياق، لا بدّ من الإضاءة على الدور المنشود لهذه العائدات عند تحققها من ناحية، وحسن إدارتها من ناحية ثانية، ذلك أنّ العبرة ليست في حجم الإيرادات بقدر ما هي في الحفاظ عليها واستخدامها بالشكل الأمثل، فالانهيار المالي في لبنان لم يكن من ندرة موارده بل من سوء إدارة الموارد المالية التي توافرت طوال الفترة التي سبقت الأزمة.

الدور المحوري للنفط والغاز

تجدر الإشارة إلى استمرار النفط والغاز بتأدية دورٍ محوري في إنتاج الطاقة والنقل على المستوى العالمي، نظرًا إلى كثافة الطاقة التي يُنتجانها بالمقارنة مع غيرهما من مصادر الطاقة البديلة، مما يجعلهما أكثر كفاءة في تشغيل المركبات والمصانع. كما أنّ كلفة النفط والغاز هي أقل من كلفة الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى وجود بنية تحتية ضخمة على المستوى العالمي لتوزيعهما واستخدامهما، من مصافٍ ومرافئ وشبكات أنابيب وسفن صهاريج، مما يجعل الانتقال إلى مصادر أخرى أمرًا مكلفًا ومعقدًا. وسيبقى الطلب على النفط والغاز مرتفعًا، في قطاعات مثل النقل الجوي والبحري والصناعات الثقيلة حتى إشعارٍ آخر.

ولعل أول الانعكاسات الإيجابية المتوقعة لاستخراج الغاز والنفط اللبناني عند حصوله، هو إمكان استخدامه محليًا لتوليد الكهرباء، مما يخفّض كلفتها ويقلّل من الاعتماد على استيراد الفيول من جهة، ويؤدي إلى تقليص عجز ميزان المدفوعات الذي يُعتبر أحد أسباب الأزمة المالية من جهة ثانية.

ويُمكن لعائدات النفط والغاز المرتقبة أن تخلق تدفقات من العملات الأجنبية، مما يعزز احتياطات مصرف لبنان منها ويحول دون انهيار قيمة الليرة اللبنانية مجددًا. كما يمكن لقطاع النفط والغاز أن يؤمن وظائف جديدة مباشرة وغير مباشرة في عدة مجالات مثل الهندسة، النقل، والخدمات وغيرها.

ويُمكن أيضًا عند تحقيق فائض في عائدات النفط والغاز، استخدامه لسداد جزء من الدين العام الأمر الذي يُساعد على استعادة الثقة بالاقتصاد اللبناني. فإذا تمّ استثمار إيرادات الغاز والنفط بطريقةٍ موثوقة وشفافة، لا بد من أن يسهما في تخفيف الأزمة المالية والاقتصادية في لبنان. إلّا أنّ النجاح في ذلك يعتمد على إبعاد هذا القطاع عن المحاصصة، والحد من الإنفاق غير المجدي الذي غالبًا ما تشجع عليه العائدات الريعية على غرار عائدات النفط والغاز، أي أنّه يجب اعتماد الحوكمة الرشيدة في إدارة العائدات، واستثمارها في قطاعات إنتاجية وبخاصة تلك الموجّهة للتصدير.

لا بد للبنان أمام المعطيات الإيجابية حول توافر ثروة نفطية في المنطقة الاقتصادية الخالصة (EEZ)، من تسريع الخطى لاستخراج الغاز والنفط حيثما يتوافران في البر أو في قعر البحر واستثمار موارده في أقرب فرصةٍ ممكنة.

في إطار العمل على تعافي لبنان الاقتصادي، لا يُمكن الانتظار حتى تحقيق عائدات النفط والغاز المرتقبة. ولا بد من المبادرة وفي أقرب وقت ممكن إلى تأجيل موعد دورة التراخيص الثالثة التي تنتهي في 17 آذار المقبل مدة ستة أشهر إضافية، لإجراء التعديلات المطلوبة في شروط اتفاقات الاستكشاف والإنتاج لإفساح المجال أمام الشركات المتوسطة الحجم للاشتراك في دورات التراخيص المقبلة. ذلك أن عدم تقدم أي من شركات النفط العالمية بأي عرض للاشتراك بدورة التراخيص الثالثة حتى اليوم، يجعل من تعديل اتفاقات الاستكشاف والإنتاج مطلبًا إصلاحيًا لقطاع النفط والغاز. وهذه التعديلات تحول بدورها دون تكرار العرض الوحيد الذي تقدم به ائتلاف TotalEnergies وQatar Energy وENI في دورة التراخيص الثانية التي كانت مخصصة للرقعتين 8 و10، ويُوسع من دائرة المنافسة ويُحسن الشروط التي يُمكن أن يحصل عليها لبنان.

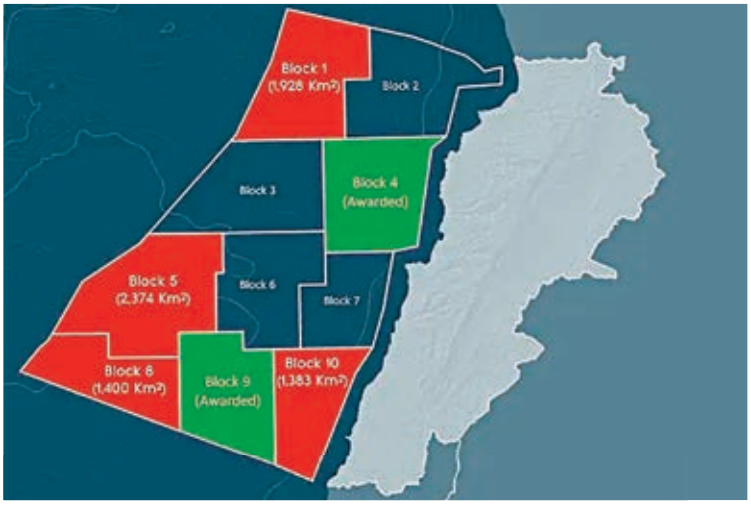

لطلباتكم 76 733 337

ديزل من مصدر ثقة!

للمنازل
للمصانع
للمركبات

IPT DIESEL

IPT

*TERMS AND CONDITIONS APPLY

عصبة الخمسة

محطة بارزة في نهضة الموسيقى اللبنانية

أكرم الرّيس – كاتب وباحث

مع حلول مئوية كلٍّ من منصور الرحباني وتوفيق الباشا، تعود إلى الواجهة تجربة "عصبة الخمسة" التي شكّلت علامة فارقة في مسار الموسيقى اللبنانية. فقد كان لكلٍّ من أعضائها بصمته في تطوير لغة موسيقية متجدّدة، مستلهمة من التراث وممتدة نحو الحداثة، ما يجعل استعادتها اليوم فرصة لإعادة تأمّل إرثها وتأثيرها في المشهد الفني.

توفيق الباشا

عاصي الرحباني

منصور الرحباني

زكي ناصيف

توفيق سكر

تتعدّد ظاهرة الحلقات والتجمّعات الفنيّة والثقافية في بلادنا، وتتنوع في دوافعها وأهدافها ونتائجها. من أبرز تلك التجمّعات كانت «الرابطة القلمية» (1920) في نيويورك، التي اهتمّت بالأدب المهجري، وكان لها أثرٌ كبير في نهضة الأدب العربي. كما ظهرت «العُصبة الأندلسية» (1933) في البرازيل، و«مدرسة الإحياء والبعث» في بداية القرن العشرين، و«الديوان» (1921)، و«أبولو» (1932) في مصر، و«عُصبة العشر» (1930)، و«عُصبة الشعر اللبناني» (1952)، وتجمّع «مجلة شعر» (1957) في لبنان. وجمعت «حركة المسرح الحديث» (1963) أقطابًا في النحت والمسرح والآداب، وكان «مهرجان راشانا» أحد تجلياتها.

تنقّلت هذه الظاهرة جغرافيًا، فتأسّست في طرابلس «مجموعة الفنانين العشرة» (1974)، التي هدفت إلى النهوض بالحركة الفنيّة في شمال لبنان، بالإضافة إلى «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» (1964)، وهيئات إقليمية أخرى في أنطلياس وجبيل. أمّا في الموسيقى، فكانت «عُصبة الخمسة» (1954) رأس حربةٍ في ترسيخ التيّار الحداثي التجديدي. ويتناول مقالنا، عبر حلقتين، ظروف نشأة العُصبة وأثرها ومسار أعضائها الفنّي خلال سنوات عملها وبعد توقّفها، ومن ثمّ دراسة نقاط الالتقاء في ما بينهم ورصيد إنجازاتهم.

الإطار والرعاية

انتقلت إذاعة «الشرق الأدنى»، التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، من فلسطين إلى قبرص قُبيل نكبة فلسطين في 15 أيّار 1948، واتّخذت استوديوهاتٍ للإنتاج الفنّي في بيروت بداية الخمسينيات في مسرح مدرسة الفرير، كما افتتحت لها مكتبًا في القاهرة، وعيّنت وكلاء في كلٍّ من ليبيا، والعراق، والكويت، والبحرين، وسوريا، والأردن.

مع انتقال الإذاعة، تبعها العديد من فريق العمل، ومنهم صبري الشريف (1920-1999)، مدير القسم الموسيقي. وكان بدأ في يافا جهوده لجمع الأغنيات الفولكلورية في بلاد الشام، مستعيناً بالشاعر اللبناني المتعدّد المواهب أسعد سعيد (1922-2010) لتنفيذ العمل الميداني. وفي المرحلة البيروتية، واصل الشريف توظيف إمكاناته الإدارية والتقنية لإحياء التراث الشعبي ضمن النهضة الغنائية في لبنان، برؤيةٍ موسيقية حداثية ترتكز على الأوركسترا، إلى جانب سعيه لاكتشاف المواهب الجديدة ورعايتها.

استقطب الشريف توفيق الباشا، وزكي ناصيف، والأخوين رحباني، وفيروز، وآخرين، إذ أصبحت استوديوهات الإذاعة بإمكاناتها الواسعة حقلًا خصبًا لعمل هذه الطلائع وتفرّغهم للبحث في بناء فنون جديدة

صبري الشريف وعاصي الرحباني

أعضاء العصبة

أعضاء «عُصبة الخمسة»، هم من دون أي تسلسلٍ محدّد: توفيق الباشا، وعاصي ومنصور الرحباني، وزكي ناصيف، وتوفيق سكر، الذي حلّ مكانه عبد الغني شعبان.

صبري الشريف

”شكّلت تجربة عصبة الخمسة علامة فارقة في مسار الموسيقى اللبنانية، فقد كان لكلٍّ من أعضائها بصمته في تطوير لغة موسيقية متجدّدة، مستلهمة من التراث وممتدة نحو الحداثة، ما يجعل استعادتها اليوم فرصة لإعادة تأمّل إرثها وتأثيرها في المشهد الغني.“

تواكب انطلاقة لبنان بعد استقلاله. في هذا الإطار الديناميكي، تشكّلت «عُصبة الخمسة» على غرار «العُصبة الروسية»، التي استطاع أعضاؤها أن يجعلوا من موسيقاهم القومية، المعتمدة على الألحان الشعبية، موسيقى عالمية.

يروي توفيق الباشا عن هذه الظاهرة الفنيّة للمخرج محمد كريّم: «يمكن القول إنّ لقب عُصبة الخمسة أُطلق علينا بعدما خضنا مجابهةً قاسيةً مع التقليديين، الذين أطلقوا علينا، على سبيل التهكّم، لقب «عصابة الخمسة». لكن الجولة الأخيرة كانت للتجديد الذي وُضعت خطوطه الأساسية، ما دفع التقليديين إلى الالتحاق بنا». ويضيف منصور الرحباني: «أريد أن أشهد للتاريخ أنّ لصبري الشريف، هذا الرجل المُبدع، فضلًا عظيمًا على الموسيقى اللبنانية. وهو لاحقًا جاهد كثيرًا مع رفاقه لنقل مكاتب الإذاعة وميزانيتها الضخمة إلى بيروت، لقناعته بإمكان تحقيق أعمال فنيّة مهمة انطلاقًا من لبنان».

على أثر العدوان الثلاثي على مصر، أو ما يُعرف بالعدوان الثلاثي في العام 1956، قدّم الموظفون العرب في الإذاعة استقالتهم اعتراضًا على العدوان الذي قادته بريطانيا مع فرنسا والعدو الإسرائيلي على مصر، يوم الخميس في الأول من تشرين الثاني، لتنتهي بذلك مرحلةٌ من عمر العُصبة وصفحةٌ من زمن نهضة الأغنية في لبنان.

انتقل أعضاء العُصبة من بعدها للعمل في إطار «شركة التسجيلات اللبنانية» (ولاحقًا «استوديو بعلبك»)، التي أسّسها رجل الأعمال بديع بولس في العام ذاته، كما واصلوا مواكبة انطلاقة «الليالي اللبنانية» في مهرجانات بعلبك في العامين 1957 و1959، اللذين شهدا افتراقهم بعد تزايد الاختلافات وتباعد التوجّهات في ما بينهم.

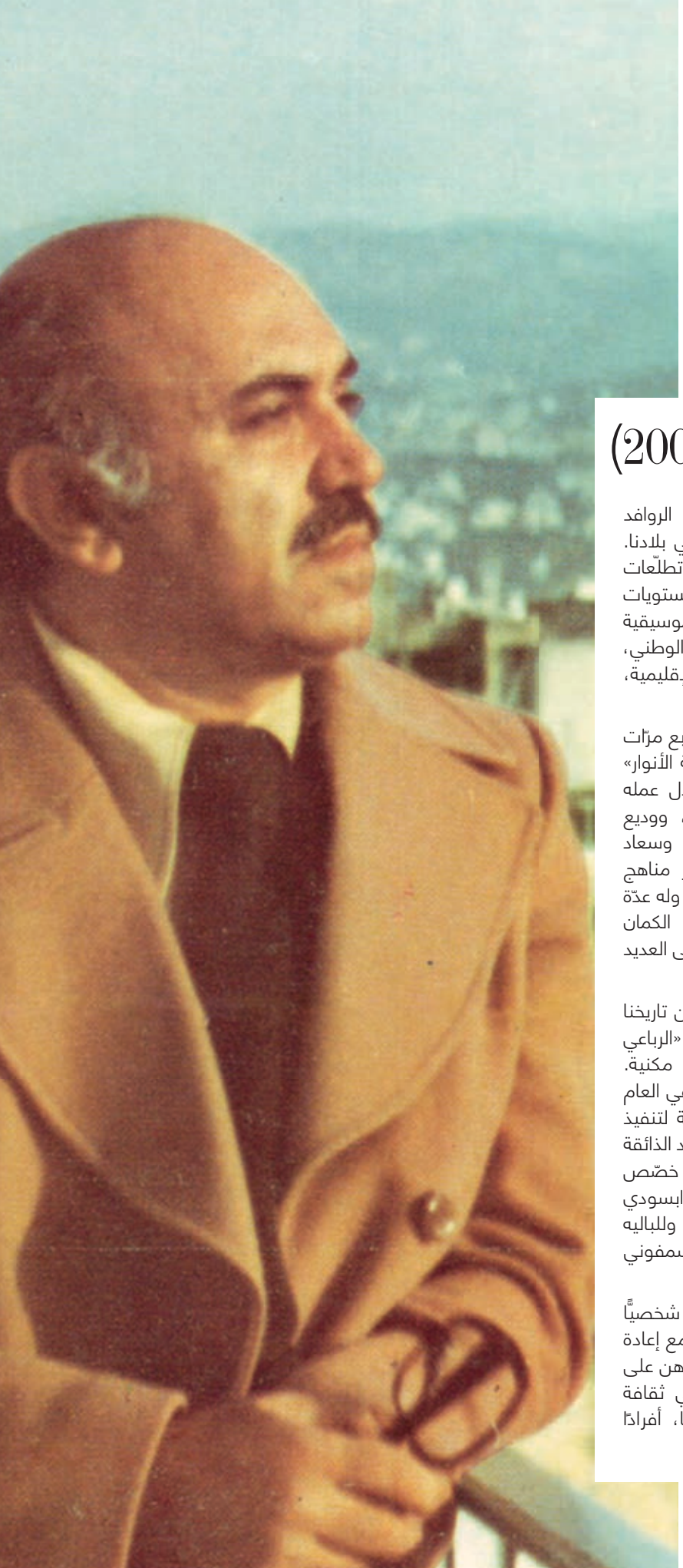

توفيق الباشا (1924-2004)

توفيق الباشا هو المؤلّف الموسيقي والمايسترو متعدّد الروافد والعطاءات، وأحد روّاد العمل الفنّي النهضوي والحداثي في بلادنا. كان مشاركًا فاعلاً في إطلاق حركة موسيقية طليعية تلاقي تطلّعات جيل الحداثة والبناء. وبما أنّ التأسيس يتطلّب جهودًا على مستويات مختلفة، تشعّبت عطاءاته في الإدارة والتخطيط في الدائرة الموسيقية للإذاعة اللبنانية، والبحث والتعليم في المعهد الموسيقي الوطني، إلى المشاركة في المنابر العلمية الموسيقية المحلية والإقليمية، وقيادة أوركسترا المهرجانات والتسجيلات المتقنة.

شارك الباشا كملحن وقائد أوركسترا في مهرجانات بعلبك أربع مرّات (1957، 1959، 1964، 1974)، بالإضافة إلى أعمال «فرقة الأنوار» بين العامين 1960 و1964. كما لحّن لأبرز الأصوات خلال عمله الإذاعي أمثال سعاد محمد، ونور الهدى، ونجاح سلام، ووديع الصافي، وتوفيق غريّب، ونازك، وزكية حمدان، ووداد، وسعاد هاشم. أما في البحث والتعليم، فقد أسهم في تطوير مناهج الدراسات التطبيقية في المقامات والإيقاعات والموشّحات، وله عدّة مؤلّفات علمية منها: المختار من الموشّحات الأندلسية، الكمان والأرباع الصوتية، الإيقاع في الموسيقى العربية، بالإضافة إلى العديد من المقالات المتخصصة المنشورة في الصحف والمجلات.

توجّه توفيق الباشا في مرحلة مبكرة نسبيًّا من حياته، ومن تاريخنا الفني الحديث، إلى التأليف الموسيقي، وانضم إلى «الرباعي الشرقي» الذي أسسه خاله الرسام وعازف الكمان خليل مكنية. واستمر في هذا المسار بعد انفراط عقد «عصبة الخمسة» في العام 1959، رغم غياب المتطلّبات التقنية والمؤسسات الداعمة لتنفيذ هذا النوع من الأعمال وتأمين استمراريته، بالإضافة إلى ابتعاد الذائقة العامة عن الموسيقى غير المقترنة بالكلام والغناء. وقد خصّص الكثير من طاقته وجهوده للكتب السمفونية، والرابسودي (Rapsody)، والقصيد السمفوني، والموسيقى التصويرية، وللباليه والمغناة، كما في سمفونية السلام (1987) والقصيد السمفوني بيروت (1982) وباليه المولد النبوي (1952).

مناصرًا هذا التوجّه، يقول الناقد الموسيقي نزار مروة: «أنا شخصيًّا مع من اختاروا الطريق الصعب، معهم من دون تحفّظ، ومع إعادة تربية موسيقية شاملة للأذن الشائعة والذّوق العام. إنّنا نراهن على زمنٍ آتٍ تحتلّ فيه الموسيقى الجادّة المكان اللائق في ثقافة الجمهور ووجدانهم. وإلى ذلك الوقت، أعتبر أنّنا جميعًا، أفرادًا ومؤسّسات، مقصّرون في جعل هذا الآتي يبدو قريبًا».

توفيق الباشا

افتُتن الباشا بالموشّحات إلى أن أصبحت فردوسه ومعراجه، حتى في التآليف الموسيقية والأعمال ذات الطابع الروحاني. أَوْلى اهتمامًا خاصًا بالابتهالات والإنشاديات، مستحدثًا الإنشادية الدينية المشرقية للأوركسترا السمفونية والجوقة، ومنها «الإنشادية النبوية» و«منهل الإيمان» و«دعاء الحق». كتب الباشا في تقديم أسطوانة الابتهالات عن دوافع خوضه هذا المضمار، فقال: «لطالما افتقدنا في موسيقانا الشرقية العربية الكبيرة هذا النوع من التأليف الموسيقي الديني الدرامي، علمًا أن كثيرًا من أدبائنا ومفكّرينا قد أنشأوا أعمالاً تراوح بين المأثور من الأدبيات الدينية، والتأليف الأدبي الفنّي، في حداثة علمية قدّمت للإيمان ما يستحقّه من تكريم والتزام». لعلّ الباشا يكون من القلائل الذين اهتموا بهذا المضمار بمقاربةٍ فنية رحبة وإنسانية متفائلة، في زمن ظهور التطرّف الديني وتبعاته الفكرية والجمالية الضيّقة.

"توفيق الباشا هو المؤلّف الموسيقي والمايسترو متعدّد الروافد والعطاءات، وأحد روّاد العمل الفنّي النهضوي والحداثي في لبنان. كان مشاركًا فاعلاً في إطلاق حركة موسيقية طليعية تلاقي تطلّعات جيل الحداثة والبناء."

برنامج
الحفلة الموسيقية
CONCERT
KHALIL MAKNIÉ
PROGRAMME

وقبل ذلك، ابتدع الباشا خلال عمله في إذاعة الشرق الأدنى أسلوبًا جديدًا لتقريب الموسيقى إلى الذائقة العامة، كما يفيد محمد كريّم. فقد كان يصوغ لوحةً موسيقية من عدة ألحانٍ أغاني معروفة، «ينسّقها وينظّمها لتأتي منسجمة من حيث تتابع المقام، أو يربط بينها بجملةٍ موسيقية من عنده ليتمّ التآلف والانسياق الجمالي، فلا تنزعج أُذُنٌ ولا يختلّ توازن»، ممهّدًا بذلك لتطوير تطبيقات محلية لمفهوم الإخراج الموسيقي. أما عمله المتعمّق في إعادة تقديم فاصل «اسقِ العطاش» برؤية موسيقية جديدة وكتابة أوركسترالية، فهو مدماك أساسي في خصوصية البنية الموسيقية لدى توفيق الباشا، التي تلاقت فيها كلاسيات الشرق والغرب عبر الموشّح والتأليف السمفوني، مثلما هو مقدّمة راسخة لما تبع من تآليف وأعمال كبرى واضحة الانتماء في التعبير عن الشخصية القومية لبلادنا.

فيروز وعاصي ومنصور الرحباني

عاصي ومنصور الرحباني

كانت جهود الأخوَين رحباني ترمي، منذ بداية الخمسينيات، نحو تأسيس عالم جمالي بدأت معالمه تظهر وتتبلور، لتأخذ ما تحقّق في السنوات السابقة منذ تأسيس لبنان الكبير إلى آفاقٍ جديدة. وما لبث أن توسّع التعاون الفنّي خارج الإذاعة اللبنانية مع تعرّفهما إلى فيروز خلال العام 1950، وترسّخ تدريجيًّا ليشكّلوا ثالوثًا فنّيًا فريدًا جذب دعم كلٍّ من أحمد عُسَّه (1915-2005)، مدير الإذاعة السورية، ومن ثمّ صبري الشريف في إذاعة الشرق الأدنى ورعايتهما. وسرعان ما انتشرت أعمال هذا الثالوث عبر أثير الإذاعات، انطلاقًا من أغنية «عتاب»، رغم معارضة بعض المحافظين من أعلام الفن وجمهوره على جزء من نتاجهم. وفي العام 1955، دعتهم الإذاعة المصرية للإقامة الفنّية لمدة ستة أشهر، ولتسجيل ثمانية وأربعين لحناً مع الأوركسترا التابعة لها، بعد انتشار أغنية «يابا لالا» في القاهرة منذ إذاعتها للمرّة الأولى قبل عامين.

وبفضل الإمكانات الإنتاجية المتاحة وخصوصًا في إذاعة الشرق الأدنى، تميّزت تلك المرحلة بغزارة الأعمال وتنوّع أنماطها من الأغاني المعرّبة الراقصة، والأغاني الشعبية والفولكلورية، إلى الموشّحات، والقصائد، والاسكتشات الغنائية، التي ما زال جزءٌ كبيرٌ منها قابعًا في خزائن تلك الإذاعات. وتبلورت خصوصية محلية تترابط فيها الكلمة و«أختها النغمة»، كما كان يقول عاصي، مع المغنى ضمن صياغة لحنيّة تكثّف التجارب الإنسانية وشحناتها العاطفية زمنيًا في دقائق معدودة، مرسومة بدقة حرفية رغم بساطتها الظاهرية، ومبتعدة عن فنون الارتجال لصالح الكتابة الأوركسترالية. وقد تماهت هذه المنظومة الفنية مع قيم نهضة استلهمت روح الأرض وتطلعات الناس، لتشكّل الخطوة التالية في تكامل خصوصية فيروز والأخوَين رحباني الفنّية.

من طلائع انطلياس وتحديات البدايات الأولى في الأربعينيات، انطلق الأخوان رحباني ومعهما فيروز في مهرجانات بعلبك ليصبحا في العام 1957 من «الأعمدة الوطنية في تطوير الموسيقى اللبنانية»، كما يذكر كاتالوج المهرجان. حملا لواء المسرح الغنائي بعد انفراط عقد عصبة الخمسة في العام 1959، فتوالت الأعمال في بعلبك وكازينو لبنان

منصور الرحباني

"من طلائع انطلياس وتحديات البدايات الأولى في الأربعينيات، انطلق الأخوان رحباني ومعهما فيروز في مهرجانات بعلبك ليصبحا في العام 1957 من الأعمدة الوطنية في تطوير الموسيقى اللبنانية."

والبيكاديللي، وقدموا «أيام فخر الدين»، و«جسر القمر»، و«موسم العز»، و«جبال الصوان»، و«ناطورة المفاتيح»، و«الشخص»، و«صح النوم»، وغيرها. كما كانت لهم إطلالات تلفزيونية وسينمائية عبر ثلاثة أفلام (بيّاع الخواتم، سفر برلك، بنت الحارس)، ورحلات فنية إلى الدول العربية والأميركيتين وفرنسا وبريطانيا.

رحل عاصي في 21 حزيران 1986 إثر تداعيات جلطة دماغية أصيب بها قبل 14 سنة، تاركًا وراءه تاريخاً من الفنّ الريادي الذي سكن بيوت الناس، كما كتبت فيروز. وكانت «صيف 840» باكورة أعمال منصور في العام 1987، مهديًا إياها لذكرى رحيل أخيه.

بدأ منصور حينها مساراً فنيّاً استمر 22 عامًا لغاية رحيله في 13 كانون الثاني 2009. تنوّع إنتاجه الفنّي بين الأغنية والحلقات التلفزيونية والأعمال الدينية، فيما بقي الشعر والمسرح الغنائي المضمارين المفضّلين عنده.

أصدر خمسة دواوين شعرية، هي: «أسافر وحدي ملكًا»، و«أنا الغريب الآخر»، و«بحّار الشتي»، و«القصور المائية»، و«الأولى القصائد»، إلى جانب «قصائد مغنّاة للأخوين رحباني». تشمل هذه الكتب قصائد كتبها في مراحل مختلفة، بالإضافة إلى كتاب «سمراء مها» للأخوين رحباني الذي صدر في الخمسينيات وأخرى جديدة تستحق دراسة مستقلة. أما في المسرح، فقدّم الوصية (1993)، آخر أيام سقراط (1997)، أبو الطيب المتنبي (2001)، ملوك الطوائف (2003)، حكم الرعيان (2004)، وزنوبيا (2007). كما ألّف نصوصًا مسرحية تولّى تلحينها وتنفيذها ابنه أسامة، وهي: «وقام في اليوم الثالث» (2000)، «آخر يوم» (2004)، «جبران والنبي» (2005)، و«عودة الفينيق» (2008). رغم تناوله مواضيع معاصرة في الوصية، آخر يوم، وحكم الرعيان، يظهر في هذه الأعمال اهتمام منصور بالسيرة والتاريخ والأدب والفلسفة. تنقّل عبرها بين تاريخ لبنان والعرب في الأندلس، وتناول سير جبران والمتنبي وسقراط في معالجة درامية حديثة استوحى منها قضايا معاصرة.

وعن المسرح الغنائي، قال منصور في ما يوضح توجهاته المسرحية: «عصرنا اليوم هو عصر المسرحية الغنائية التي برع فيها الأنكلوساكسون (الإنكليز والأميركيون)، وهذا النوع يختلف عن الأوبريت التي اشتهر بها اللاتين. وإذا أجرينا مقارنة بين مسرحنا ومسرحهم، نجد أننا نختلف عنهم». وأضاف: «نتفوّق عليهم شعرًا ومضموناً ونغمًا، أما هم فيتفوقون علينا في كل ما يتعلق بالتقنيات، من أوركسترا وديكور وهندسة إضاءة، لأنّ هذه الأشياء بحاجةٍ إلى المال الوفير، وإلى الإمكانات الجيدة».

يتبع في الحلقة الثانية...

المراجع

- كاتالوج مهرجانات بعلبك الدولية، 1957.
-نزار مروة، في الموسيقى اللبنانية العربية والمسرح الغنائي الرحباني، طبعة ثانية، 2014.
- محمد كريّم، كما عرفتهم، 2015.
- محمود غزالة، توفيق الباشا: يقظة الموسيقى، 1999.
-عبيدو باشا، توفيق الباشا: لو تطورنا طبيعيًا لما بقي الناي والعود على حالهما، السفير، 1998/3/25.
- جوزف أبي ضاهر، الأخوان رحباني: هوامش من سيرة ذاتية، 1986.
- هنري زغيب، في رحاب الأخوين رحباني، طبعة ثالثة، 2015.
- هنري زغيب، طريق النحل،2001.
- نبيل أبو مراد، الأخوان رحباني: الحياة والمسرح، 2010.

عبد الحميد بعلبكي

حكاية مبدع وبيت كان للفن والجمال...

د. هيام كيروز

من أجل الكتابة عن مكان ما، يجب أن تكون مأخوذاً به، أو عرفته مسبقًا، أو أقلّه، قد قرأت عنه. فمن هذا الافتتان، أو من الرؤية متحوّلة بعد حين إلى ذاكرة وكلمات، أو من المعلومات متصوّرة في المتخيّل، تقودنا الكتابة بالاستهلال الدافئ، مشدوداً ليس إلى المكان نفسه فحسب، بل إلى الفضاء الخاص بسريرته.
أمّا أن تأخذك الأخبار المؤلمة إلى «بيتٍ كان» وتحوّل حطامًا، أو إلى ركام كان لوقت قصير مضى «بيتاً»، وإعادة بنائه بالخيال، فالكتابة حينها سوف تكون مشروعًا يضمر ألمًا كبيرًا.
تلك هي المشاعر التي لفّتني حين باشرت الكتابة عن الفنان الراحل عبد الحميد بعلبكي، وعن بيته في العديسة، إحدى بلدات جبل عامل في جنوب لبنان، التي أرادها العدوّ أرضًا بلا ذاكرة، إذ حوّل عدوانه السماء إلى ضرع صواريخ يدرّ بلا انقطاع، وخزّان نار لا تخمد حممه، ودمّر في ما دمره صرحًا فنيًا ثقافيًا، وكأنما الجمال سلاح في وجه العدو!

سيرة فنان وريشة

عبد الحميد بعلبكي، رسّام ونحّات وشاعر وأديب من عائلة فنية بامتياز، شغوفة بنظم الشعر العربي، تلقّى علومه في الأربعينيات في بلدته العديسة، ثم في النبطية. في ستينيات القرن الماضي بدأ بنشر أشعاره في مجلة «الآداب» وهو في سن التاسعة عشرة من العمر، وكان يوقّعها باسم «مختار عبد الباقي». بدأ بكتابة قصائده الأولى متأثّرًا بقصيدة التفعيلة، فيما بعد تغيّر إيقاع شعره، وأصدر أربعة دواوين شعرية، وترجم «رباعيات الخيام». في العام 1967 انتسب إلى معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، حيث حصل على شهادة الدبلوم، نال على أثرها منحة لمتابعة الدراسات العليا في جامعة Beaux-Arts في باريس لمدّة ثلاث سنوات، وهناك تخصّص في فنّ الجداريات، وتأثّر بشكل خاص بإغراءات الفنانين المكسيكيين في هذا المجال، أمثال ريڤيبرا وأوزوكو وسيكيروس الذين غطّت جداريّاتهم قاعات المعارض، ثم عاد إلى لبنان ليتفرّغ للتدريس في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية بدءًا من العام 1975.

بين الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حين كانت الهجرة من الريف إلى المدينة سمة من سمات أهل الجنوب، زادت من وتيرتها عمليات القصف الإسرائيلي المتتالية، سكن عبد الحميد بعلبكي في منطقة الشياح من ضواحي بيروت، حيث كان يحظى بموضوعات ملهمة لا حصر لها لرسوماته، متأثّرًا بأسلوب شقيقه الكبير عبد المجيد بعلبكي الذي له الفضل في اكتشاف موهبته. نمت علاقة حميمة بين عبد الحميد بعلبكي وبين منطقة إقامته، ينقل معانيها، يراقب وجوه الناس فيها، يلتصق بعالمهم، يتأمّل عميقًا في يومياتهم، ينظر إلى قضاياهم الاجتماعية بدقّةٍ، ما جعل من كل هذه العناصر مشاهد بانورامية تظهر في رسوماته، وتشكّل التفاصيل المشغولة فيها بدقّة، ليس حياة المنطقة فقط، إنما أيضًا حياته الفنيّة المرتبطة بها.

«أرسم عالم المدينة الذي هو قدرنا من الآن فصاعدًا. كان التصوّر السائد أن المدينة هي عالم الأغنياء فقط، إلا أن المناطق الشعبية داخل المدينة وفي ضواحيها، هي عالمي الذي أتناول منه هذه المواضيع وأنا مرتاح، لأن تناولها والإصرار عليها لم يكونا مألوفين في الفنّ اللبناني من قبل».

الحالة الموصوفة أعلاه واضحة جدًّا في مجموعة لوحات ماجت بها ريشته الطريّة، في صياغة فنية مبتكرة للواقع، كمثل لوحة «الحيّ»، في مشهديتها الآسرة، وفي لوحة «المقهى» المثقلة بالتلميحات السياسية، إذ إنها تضمّ عددًا من الشخصيات السياسية المعروفة في ذلك الحين، الجالسة في مقهى وهي تدخن النارجيلة، في تنوّع مشهدي يعكس الاحتفالية المشهدية والمناخ اللذين كانت تعجّ بهما المقاهي الشعبية في بيروت وضواحيها. وفي لوحات «في غياب سيّدة البيت» و«الإسكافي العجوز» و«حارة أبو سعيد»، زمن السكينة والطمأنينة الذي يرمز إليه أشخاص في بيوتهم أو ذاهبون إلى عملهم. ولعل أهمها لوحة «المرحوم» التي تعود إلى العام 1974، وهي عبارة عن بورتريه جنائزية ذات مناخ شعبي، تستحضر إلى الأذهان السلوك الاجتماعي الذي كان يقضي بتعليق صور الراحلين على الجدران. المفارقة أن المناسبة الحزينة السوداء، منفّذة بأسلوب فكاهي. تلك الإنجازات الجمالية، نجحت في بناء الصلة بالناس، ولاقت قبولاً من المتلقّين.

الواقع والخيال

شكّلت الحرب التي اندلعت في لبنان سنة 1975 مادة لأعمال الفنان عبد الحميد بعلبكي، وعكست فضاءً مختلفًا يمتزج الواقع فيه بالخيال. إذ أنجز عقب حرب السنتين 1975 – 1977 جدارية «الحرب»، كوثيقة إدانة لهمجية الحرب، ورفض الاقتتال والعنف، تحفل بعناصر حادة، غامضة، يتقاطع فيها الثابت بالمتحوّل، حتى دعاها بعض الفنانين «غرنيكا». ولم تكن تلك الجدارية الأولى للفنان، إذ لطالما كان مفتونًا بالفن الجداري، معتبرًا أنه يخدم أغراض التوجّه الشعبي، وقد كرّسته جداريّته «عاشوراء» 1971، بتكويناتها الخصبة، كواحد من أبرز فناني الجيل الرابع من الحركة التشكيلية. تلت هاتين الجداريتين جدارية «الحطّاب» 1990، التي تشغل فضاءها غابة من الأشجار الميتة ذات الأغصان المتشابكة والمسنّنة على نحو غرائبي، على أرضية من العشب الأخضر، يجلس عليها الحطّاب متأملًا، تاركًا منجله مغروسًا في أحشاء الشجرة، في دلالة على إيمانه بالبعد الإنساني للأشجار التي تنوء وتتألّم كالبشر، وتنحني وتصاب باليباس وتموت، متّكئًا إلى قول الشاعر بابلو نيرودا «أعلن الآن، أني حطّاب هذا الزمان».

”إلى الواقعية في الرسم التي ظل متمسّكًا بها، تعدّدت مسارات بعلبكي، من النحت، إلى فنّ المنمنمات الشرقية، والشعر والترجمة. غير أن الكتابة كانت هاجسه المستمر، يتداخل فيها السرد والأدب الشعبي والتاريخ والفكاهة، ومواقفه من الحرب والعنف في رؤية خاصة للإنسان والعالم.“

مطلع الثمانينيات تميّزت لوحة «القبضاي» الخارج عن القانون، التي دُعيت أيضًا «أبو الجماجم» الذي يمثّل نموذجًا لشخص استفاد من الحرب من دون أن تكون له قضية، ولوحة «غيفارا 2» التي تمثّل رجلًا ثوريًا محبطاً وحزيناً.

مسارات متعددة

إلى الواقعية في الرسم التي ظل متمسّكًا بها، تعدّدت مسارات بعلبكي، من النحت، إلى فنّ المنمنمات الشرقية، والشعر والترجمة. غير أن الكتابة كانت هاجسه المستمر، يتداخل فيها السرد والأدب الشعبي والتاريخ والفكاهة، ومواقفه من الحرب والعنف في رؤية خاصة للإنسان والعالم. دلالات الزمن متنوعة، إنها تعني التغيير والعبور من حالة إلى حالة تتناغم مع الإيقاع الداخلي للحياة، وهكذا توزّعت اهتمامات بعلبكي بين التدريس وقضايا الفنّ والأدب والشعر، فضلًا عن انشغاله لفترة بإدارة جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت.

تعرّض بيته للقصف في العام 1985، وتعرّضت مكتبته لضرر فادح نتيجة إصابة محترفه الشخصي، إذ نتج عن هذا القصف إتلاف ما يقارب سبعة آلاف كتاب أنفق في جمعها والحصول عليها عشرات الملايين من الليرات على مدى ما يقارب عقدين من الزمن، وفق ما يقول في أحد أحاديثه. وهو يضيف: «لقد اعتبرت دائمًا أن ثروتي الوحيدة في هذا العالم هي الكتاب. فكنت لا أتردّد في دفع أي مبلغ من المال ثمناً لأي كتاب ذي قيمة. وكنت أعتزم أن أجعل بيتي في العديسة، وهو بناء واسع شبيه إلى حدٍّ ما بالقصر، متحفًا يجمع إلى هذه المكتبة، بكل ما تحويه من نفائس، أعمالي الفنية، ومجموعتي الخاصة من أعمال فنانين آخرين لبنانيين وعالميين، ومقتنياتي الثقافية بوجه العموم».

حكاية بيت، حكاية حلم وعمر...

بعد تحرير الجنوب في العام 2000، عاد بعلبكي إلى بلدته المشتهاة، عديسة التي أبعدته عنها فترات مفصلية منذ العام 1978، والتي كان يستحضرها باستمرار، مدفوعًا بالشوق إلى عناق طبيعتها، ورائحة ترابها، ودفء بيته فيها. ذلك البيت الذي أعدّ تخطيطه وهندسته وأشرف بنفسه على تنفيذه في العام 1983، ليكون بيتاً لا يشبه رغباته فحسب، وليس لراحته فقط، بل بيت يمثّل ملامح بلدته، ويحاكي مجالها الحيوي. ينتمي إلى المكان والإنسان، ويتغذّى فضاؤه بالمتعلقات النفسية والمعنوية المرتبطة بحواس الرؤيا التي ترتبط بدورها مع الذاكرة المستمرة من الماضي إلى الحاضر، وتنفتح بوابته على حديقة مزروعة بأشجار مثمرة وورود.

«شقع» حجارة البيت بتعب السنوات، وأقام مداميكه على كفاح الأيام، وخلق داخله مكتبة تستجيب لحلمه الدائم، وتفصح عن رقيّ

ثقافته، تضمّ أكثر من 6000 كتاب من الكتب القيّمة والنادرة، ومجموعة من المخطوطات والمسودات الأصلية لكتّاب وشعراء، كما تضم كتبًا باللغات الروسية والأرمنية والإيطالية، وهي لغات كان يتقنها البعلبكي، ووثائق تاريخية مهمة، وإلى جانبها محترف فنّي فيه عدّة الفنان الخاصة بالرسم والنحت.

إلّا أنّ هذا الصرح الجمالي تعرّض لقصف العدو الإسرائيلي مرّة ثانية في حرب تموز عام 2006، ما تسبّب بتلف جزء كبير من المكتبة. ودخل الجنود إلى غرفه، وحرقوا مجموعات مهمة من الكتب والوثائق التاريخية النادرة، ما دفع البعلبكي حينها إلى إرسال كتاب إلى منظمة اليونسكو، يقترح فيها أن تُنشئ المنظمة في البلدان المعرّضة للحروب والنزاعات العرقية والطائفية ما يسمّى «الحمى العالمي لحفظ وحماية التراث والثقافة من الأعمال الحربية والعدائية، بحماية الأمم المتحدة».

هذا المنعطف لم يحل دون تشبّث بعلبكي بأرضه التي تشكّل جزءًا من نسيج روحه، بل النسغ الملهم الذي يحرّك عالمه الخاص، والذي مكّنه من مواجهة الدمار والحريق، مضاعفًا جهوده لإعادة بناء البيت على الأنقاض بهدف تحويله إلى مزار ثقافي، أو إلى متحف تتجمّع فيه عصارة الفكر الإنساني كتبًا ووثائق ودراسات وأعمالاً فنية، وحيث لريشته أن ترشف ألوانها من صباح بلدته، ولقلمه أن ينشر فضاءاتها صعدًا، ولحديقته أن تضمّ رفاته ليمنح خاتمة سيرته شعرية مؤثّرة على طريقة الشاعر مالك بن يتيم «يقولون لا تبعد وهم يدفنونني... وأين مكان البعد إلّا مكانيًا». وشدّد على أن تُدفن زوجته إلى جانبه، كي يحمل التراب إلى روحه صدى صوتها الذي لم يلبث أن وافاه إلى مثواه، كأنّما ليتّحدا في نهايتهما القصوى.

بيت يدمّره العدو ويحفظه المبدعون

دار الزمن على إيقاع الحرب، السماء غيوم سوداء انكبّت بأحقادها على أرض الجنوب، جلجلة الكابوس زعقت بها وحشيّة فالتة من أي عقال. ففيما ذات اعتداء، كانت الشمس تعلن ولادة يوم جديد من شهر تشرين الأول 2024، كان بيت الفنان عبد الحميد بعلبكي، بيت الفن والتراث والأصالة، قد تحوّل ركامًا، وقد أعمل التفجير فيه، وأزال تاريخًا طويلًا من الدفء والإبداع، كأنّما صعُب على العدو اقتناص جماله.

كان من المهم التحدّث إلى ابن عبد الحميد بعلبكي، الفنان لبنان بعلبكي (قائد الأوركسترا الوطنية الفيلهارمونية)، ففقط من عاش في ذلك البيت يتمتّع بالقدرة على تخطّي الركام ليطلّ على ما كان يشكّله، وشكل الشيء هو صورته المحسوسة، تطفو مع مشاعر الإبن لتأخذ مكان تلك التي اندثرت:

«هناك في عديسة كان لنا بيت خضع بناؤه لمسار طويل، نشأنا على ريشة أبي وهي ترسم قنطرته وقرميده وواجهته، وعلى يديه تخططان وتوجّهان، وعلى عينيه تراقبان التنفيذ بشغفٍ حتى اكتمال الحلم. بيتنا كان ملجأ وتحوّل صرحًا يختزل رؤيته للفن وانتماءه إلى جبل عاملٍ، ومشروع رؤية تنموية للنهوض بالثقافة والفنون. لم يكن والدي ثريًّا، بناه براتبه التقاعدي، وبمدخول أعماله الفنية، كرّس عمله ووقته وتفكيره وثقافته وطاقاته وكل ما يعبّر عنه في سبيله، ووضع في جدرانه بركة قلبه، وعزمه المليء بالشغف. أراده بيتاً لتقاعده بمنزلة منارة، وصمّمه ليكون إرثاً وطنيًا، ليس لعائلته فحسب، بل للجماعة الثقافية وللبنان. لذلك، فالتحسّر على خسارته يشتد بفعل رمزيّته بوصفه أقرب إلى صرح ثقافي. يراودني شيء من الخجل وأنا أتكلّم عن بيتنا، إزاء مشاهد الدمار الهائل في الجنوب، وعدد العائلات التي أُبيدت، والضحايا والجرحى. لكن الصورة التي التُقطت لبيتنا بواسطة الأقمار الصناعية كانت أكبر من قدرتي على الاستيعاب. بداية الأمر رفضت التصديق، وانتابني خليط من مشاعر ممزوجة بالقهر والحزن والانكسار والصمت والاضطراب. صَمْتٌ قام بتكثيف مشاعر الأسى، واضطراب وضعني خارج الزمن، تلاه شرخٌ أصاب مني الروح وأنا أرى النهاية التراجيدية للحلم، وهذا الركام المعطّل للأشياء التي فقدت قيمتها: اللوحات والريشة والألوان والكتب والمقتنيات. يكفي أن أنظر إلى صورة بيتنا الذي كانت لتمدّني الذاكرة

Libatel Lebanon

93, Charles De Gaulle Avenue,
Debahy Center
Sin El Fil, Beirut - Lebanon
Tel: +961 1 485160
Fax: +961 1 485172
Email:sales@libatel.com

Al Zeebaq Communication Services

140, United Cars Almana Bldg - 2nd
Floor, Office #2 Airport Road,
Al Hilal Doha, 10754
Doha, Qatar
Tel: +974 44 32 13 81
Email:info@libatelqa.com

Libatel KSA

Libatel SA LLC/ Saudi Business
Center, Office #506
Medina Road, Al-Baghdadiyah
W.Jeddah, Saudi Arabia
Tel: +966 12 6526126
Email:sales@libatelksa.com

”نمت علاقة حميمة بين عبد الحميد بعلبكي وبين منطقة إقامته، ينقل معانيها، يراقب وجوه الناس فيها، يلتصق بعالمهم، يتأمّل عميقًا في يومياتهم، ما جعل من كل هذه العناصر مشاهد بانورامية تظهر في رسوماته، وتشكّل التفاصيل المشغولة فيها بدقّة، ليس حياة المنطقة فقط، إنما أيضًا حياته الفنية المرتبطة بها.“

بمشاهد لا تنتهي: هنا كان مشغله، تلك المساحة الخصوصية التي تومض في الرسم والنحت والكتابة، وهنا كان يؤرّخ أعمال طلّابه ويحتفظ بكل كلمة جميلة كتبوها. وفي تلك الباحة الكبيرة كان يفتح قلبه لعشّاق الفن ولمتذوقيه وللطلّاب من كلية الفنون الجميلة، وفي تلك الغرفة الدافئة جرت حوارات كثيرة مع الأصدقاء شملت الفن والشعر والسياسة، حتى تسطّرت على الجدران سطور من عبق الفكر والجمال، وهنا المكان الأشد إيلامًا ضريح والديّ، حيث ترقد روحاهما بسكينة. أنا لا أرثي هيكلًا من الإسمنت، بل عمرًا وحياة. ويتآكلني الحزن لهذه النهاية التي لا تليق بفنان قضى العمر وهو يرسم الأمل والطبيعة ويؤرّخ للمسيرة الإنسانيّة»...

قد يقوم بيت آخر مكان البيت الذي فُجِّر، قد يكون أكبر وأجمل، لكنّه لن يثبت في الذاكرة من جديد، ولا رائحته المشتهاة ستستعاد. إلا أن ما سيبعث بيت عبد الحميد بعلبكي من الركام بقوّة، وينقذه من سطوة النسيان، صورة دافئة، سائلة في وجدان أبنائه الفنانين: منذر وسميّة وأسامة ولبنان وسلمان وجمانة ولبنى وربى. صورة تملك القدرة على تعميم الرجاء والعزاء، وتكتسب تجلياتها في مواصلة مسيرته في حقول التشكيل والموسيقى والصحافة.

سيرته

أقام معرضين فرديّين (غاليري وان – 1983، الأونيسكو – 2008)، وشارك في نحو 60 معرضًا جماعيًا في لبنان والخارج، وترأس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت (1992 – 1994).

أصدر ثلاثة دواوين وكتابين، ونُشرَت له مجموعة من الدراسات والمقالات الثقافية والفنية في صحف ومجلات لبنانية عدّة.

أعماله

في الشعر:

لكيلا يكون الصمت – 1999
خواطر في العشق – 2001
ورود لمثواها – 2003
ماذا يقول الليل – 2005
رباعيات الخيام (ترجمة)
زمن الشيخوخة - 2017

في النحت والرسم:

نشرة أشكال ألوان – مجلة أصدرها ما بين العامين 1987 و1988
أصداف ملوّنة – 2002

مؤلفات أدبية:

حكايا قرايا – طرائف وأخبار من العديسة والجوار

تمكّنت وحشيّة العدو من تدمير البيت، إلا أن حياة الفنان تستمر في أعماله التي تجدّد حياتها بمنأى عنه.

ثمة سؤال لا بدّ منه: هل ستسعى المؤسسات الثقافية والرسمية إلى إنشاء متحف يحفظ إرث الفنان محمد بعلبكي وغيره من الرموز الإبداعية ويحميها من الضرر والتلف والضياع، ويُفسح أمام الأجيال القادمة مجال التعرّف إليه؟! نأمل ذلك.

RAMACO CENTER

READY TO LEASE

- LOCATED IN THE HEART OF MOUNT LEBANON
- 32 OFFICE SPACES OF 6000 M²
- BREATHTAKING LUXURIOUS OFFICES
- 9 FLOORS

Main Contractor:

RAFA Rafa Development S.A.R.L. رافا للتطوير ش م م

Concept & Design & Supervision:

RAFA Rafa for Design and Engineering Studies S.A.L. رافا للتصاميم والدراسات الهندسية ش م ل

Developer:

RM Ramzi Mazloum

Technical Control Office:

BUREAU VERITAS

Contact Us For Any Inquiry:

info@rafadevelopment.net
T: 04/72 28 96
M: 03/18 11 57

أعمال عبد الحميد بعلبكي في متحف سرسق
التناغم بين الطبيعة والإنسان

يكرّم متحف سرسق الفنان عبد الحميد بعلبكي، بإقامة معرض استعادي لأعماله (27 شباط - 28 أيلول - 2025) إحياءً لإرثه، خصوصًا بعد دمار منزله ومحترفه في عديسة وضياع محتوياته.

استمرّ التحضير للمعرض ثلاثة أشهر، وهو يضم 47 لوحة من أعمال منتقاة من مجموعات ومقتنيات خاصة، كما يضم مخطوطات معمارية له، وبعضًا من كتبه الشخصيّة ومحفوظاته، ومنحوتة صنعها لوالده (أُنقذت من محترفه في عديسة). إلى ذلك ثمة فيلم يستعرض شهادات فنيّة في عبد الحميد بعلبكي وعرض إلكتروني لمجموعة صور مختارة من الألبومات الخاصة بالفنان، ومن كاتالوغ المعرض الجماعي السابع عشر للفنون الجميلة الذي نظّمه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في حزيران 1992، في قاعة المعرض التابعة لوزارة السياحة اللبنانية.

في استعادة لزمن فنّي كامل، وللذاكرة في امتلاءاتها والتحوّلات بأبعادها الذاتية والاجتماعية والثقافية، ترصد لوحات عبد الحميد بعلبكي المعروضة في المتحف، مساره منذ بداياته في تسلسل يتناسب مع مراحله الفنيّة في شكل منظّم، مع تحديد المرحلة الزمنية لكل لوحة، وعنوانها. يتناول القسم الأول من المعرض فكرة الانتماء، وتعكس لوحاته ارتباط الفنان العميق بمحيطه من خلال تصويرها الحياة اليومية لسكان بيروت في الثمانينيات والتسعينيات.

وتتابع لوحات عبد الحميد بعلبكي سيرها لتخلق لغة خاصة بها، هي لغة الحياة بكل تلوّناتها. لوحات متينة التأليف تغلب عليها الألوان الداكنة، ولعلّ أبرز المؤثرات التعبيرية التي أكسبت لوحاته بعدًا حادًّا، تتجلّى في جداريّتَي «الحرب» و«مجزرة دير ياسين».

الطبيعة حاضرة بقوّةٍ في سلسلة متناغمة من لوحات الموضوع الواحد، تعكس قدرات الفنان التعبيرية في طريقة تعامله مع ألوان الصخور التي وجد فيها إشارات الثبات والاستقرار والعزلة، ومع الأشجار بجذورها القاتمة، أو تلك المقتلعة منها التي ترمز إلى التهجير والأرض المتنازع عليها.

تخلو معظم اللوحات المعروضة من تموّجات الظلال ولمعات النور، وتتلاءم ألوانها الحادة والجريئة مع القلق الذي رافق الفنان منذ اندلاع الحرب في لبنان، بينما تحقّق فرشاة البعلبكي معادلة النور والشفافيّة في لوحات وجوهه (أوتو بورتريه) وبورتريهات العائلة، ووجوه الناس في المقاهي، أو على الطرقات...

تفصح أعمال عبد الحميد بعلبكي عن العاطفة المتّقدة التي أضرمت اللون في ريشته، ويشير تنفيذها إلى أن الفنّ حالة لا يمكن تأطيرها بمدرسة محدّدة، وأن صياغة موضوع اللوحة يتعدّى مسائل اللون والضوء وتوازنات الخطوط، ليعبّر عن غنائية تقوم على التناغم بين قوّتين، الطبيعة الحيّة والإنسان الحيّ.

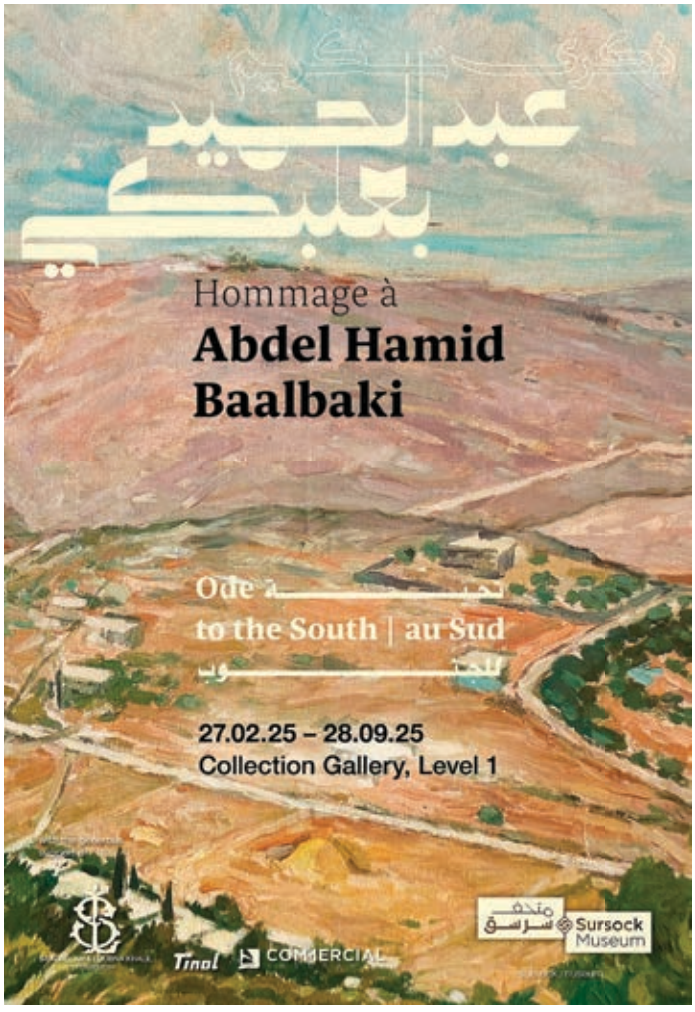

هوامش

- عبد الحميد بعلبكي (1940 – 2013)
- غرنيكا (بالإسبانية Grenica) هي لوحة جداريّة للفنان بابلو بيكاسو، من قصف مدينة غرنيكا خلال الحرب الأهلية الإسبانية، وتكمن أهمية اللوحة في كونها تجمع بين المدرستين السريالية والتكعيبية.
- مالك بن تميم، شاعر وفارس من البصرة.
- أطلق اسم الفنان عبد الحميد بعلبكي على أحد شوارع بلدته العديسة، عام 2015.
- أُقيم له معرض استعادي يرافقه كتاب توثيقي، في غاليري صالح بركات في كانون الأول 2017.

NAOUS TRADING

عوكر – الطريق العام – بعد السفارة الأميركية صعوداً

Tel: 04-542356/7/8

الرسم ما بين الحديث والمعاصر

هل يحل الذكاء الاصطناعي مكان الرسّام؟

هبة برّو – فنّانة تشكيلية

يعود تاريخ انطلاق الفن الحديث إلى ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر، إذ شكّلت تلك الحقبة الزمنية بدايةً لأساليب تعبيرية وأفكار جديدة وتقنيات مختلفة وخلّاقة بعيدة تمامًا عن النهج التقليدي. كما كان للثورة الصناعية، التي انطلقت في القرن التاسع عشر، دورٌ محوري في تطوير هذا الفن، الذي انتقل من رسم المعابد الدينية والمناظر الطبيعية والقصور إلى لوحات تعبّر عن شخصية الفنان وأسلوبه إضافةً إلى تجاربه وأهوائه، فتعكس وعيه ولا وعيه في آنٍ معًا.

ومع ظهور التصوير الفوتوغرافي (الكاميرا) في العام 1839، شهد الفن تحولاً جذريًا، إذ تأثّر الفنانون بهذه التقنية الجديدة، واستوحوا منها أساليب وتقنيات جديدة في الرسم، متجاوزين القوالب التقليدية. فبعضهم اتجه إلى البساطة، بينما ذهب آخرون إلى المبالغة والتلاعب بالواقع، ليصبح الفن الحديث انعكاسًا للمشاعر الداخلية والحالات النفسية، أكثر من كونه مجرد محاكاة للواقع.

Heba Berrou, Peace, 2022, Acrylic On Canvas, Abstract.

أشهر مدارس الفن الحديث

تنوعت مدارس الفن الحديث بين الانطباعية التي ركّزت على الضوء والألوان، والتكعيبية التي أعادت صياغة الأشكال، والتعبيرية التي أبرزت المشاعر والانفعالات، وصولاً إلى التجريدية التي حرّرت الفن من الواقع المباشر، فاتحةً المجال أمام تأويلات غير محدودة.

المدرسة الانطباعية (Impressionism)

انطلقت في القرن التاسع عشر، وارتكزت على تصوير المشاهد كما تراها العين في لحظة معيّنة مع التركيز على تأثيرات الضوء واللون. وكان الرسّام الفرنسي كلود مونيه من أبرز روّاد هذا الاتجاه، إذ قدّم أولى ملامحه في لوحته الشهيرة «انطباع شروق الشمس» (Impression, Soleil Levant) في العام 1872، والتي استُمدّ منها اسم المدرسة.

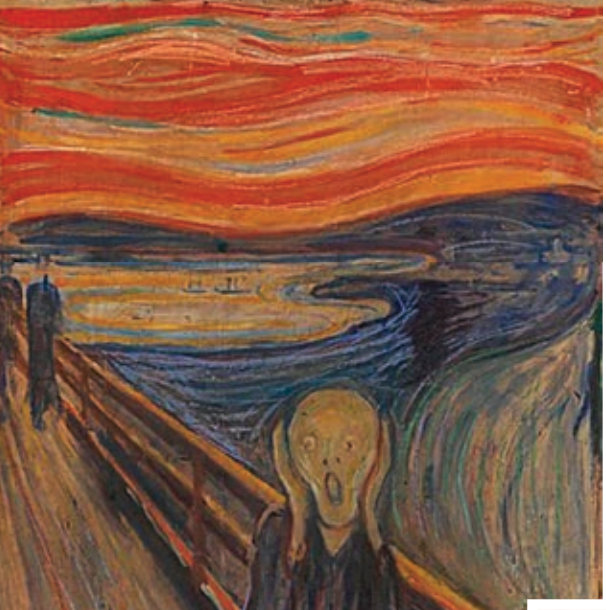

Edvard Munch, The Scream, 1893. Oil, tempera and pastel on cardboard, 91 x 73 cm. Proto-Expressionism.

Claude Monet, Soleil Levant, 1872. Oil on Canvas, 48 × 63 cm. Impressionism.

المدرسة التعبيرية (Expressionism)

تُعرف بروح الفن الحديث، وقد نشأت في أواخر القرن التاسع عشر، واشتهرت بتركيزها على العواطف والمشاعر العميقة، والحالات الذهنية. اعتمدت أسلوب تغيير صور العالم الحقيقي عن طريق تكثيف الألوان وتغيير الأشكال. من أشهر رسّاميها إدوارد مونش، الذي عبّر في معظم أعماله عن مشاعر القلق والخوف، كما في لوحته الشهيرة «الصرخة» (The Scream). انبثق عن هذه المدرسة العديد من المدارس، منها المدرسة التعبيرية التجريدية (Abstract Expressionism)، التي قامت على إبراز الانفعالات والمشاعر الحرّة التي لا حدود لها ولا قوانين.

المدرسة التكعيبية (Cubism)

ظهرت في فرنسا خلال القرن العشرين، وقدّمت رؤية جديدة للفن من خلال تفكيك الأشكال وإعادة بنائها بأسلوبٍ هندسي صارخ. يُعتبر الفنان الإسباني بابلو بيكاسو من أوائل الذين أسّسوا هذه المدرسة، ومن أبرز أعماله في هذا المجال «فتيات أفينيون» (Les Demoiselles d'Avignon).

الفن التجريدي (Abstract Art)

صُنِّف ضمن حركة الفن الحديث في أوائل القرن العشرين، وعُرف الرسّام فاسيلي كاندينتكي على أنه أول من اعتمد هذا الأسلوب الفنّي الذي يقوم على تغيير الواقع بشكل جزئي أو كلي من خلال الألوان، الخطوط، الملمس، الشكل والهيئة لنقل صورة عميقة بعيدة عن تفاصيل الواقع. يتيح هذا النوع من الفن فهم اللوحة بطريقة تحاكي تجارب المشاهد وشعوره. ففي النهاية لكل شخص نظرته للّوحة نفسها بطريقة فريدة وكأنها تجربة شخصية وخاصة.

> "يوفّر الذكاء الاصطناعي للفنانين إمكانات غير محدودة، من اقتراح أنماط وأشكال لم يكن من الممكن تصوّرها مسبقًا، إلى إعادة إنتاج الأعمال الفنية القديمة بما يتماشى مع روح العصر."

تأثير التكنولوجيا على الفن الحديث

شكّلت التكنولوجيا عاملاً محوريًا في تطوّر الفن الحديث، إذ لعب التصوير الفوتوغرافي دورًا بارزاً في تغيير مفاهيم الرسم والتشكيل. فقد ألهمت الصور الفوتوغرافية الفنانَين بابلو بيكاسو وجورج براك للنظر إلى العالم من زوايا مختلفة، مما

أسهم في نشوء المدرسة التكعيبية، التي أعادت بناء الواقع بأشكال هندسية مبتكرة.

من جهة أخرى، أثّرت السينما بشكل كبير على الفن الحديث، إذ أسهمت الصور المتحركة في توسيع آفاق التعبير الفني، ما دفع رسّامين مثل مارسيل دوشامب وفرناند ليجيه إلى توظيف الفن الحديث للتعبير عن آرائهما السياسية والاجتماعية والقضايا المطروحة في المجتمع، فتحديا هذه الأفكار من خلال طرحهما أفكارًا جديدة من خلال الرسم وخلق وعي اجتماعي وفكري.

الفن المعاصر: حرية بلا قيود

على عكس الفن الحديث، لا ينتمي الفن المعاصر إلى مدارس محددة، بل يفتح آفاقًا واسعة تتماشى مع التنوع والابتكار في عصرنا الحالي. لا يقتصر هذا الفن على الرسم وحده، بل يمتد إلى النحت والتصوير والتجهيز في الفراغ وغيرها من الوسائط. كما أنه لا يتقيد بمواد تقليدية، بل يمنح الفنان حرية الإبداع باستخدام خامات متنوعة مثل الحديد والخشب والجص. لذلك، لا يمكن تصنيفه ضمن إطار محدد، إذ يركز على نقل الأفكار أكثر من الشكل، ما يجعله وسيلة للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية، وحقوق المرأة والإنسان، وغيرها من المواضيع. كما يتيح للفنان دمج عناصر من ثقافات مختلفة، ليخلق أعمالاً تعكس تداخل العادات والتقاليد بأسلوبٍ فريد. في هذا الفن، لا وجود للحواجز، بل تتحوّل الحدود إلى فضاء إبداعي مفتوح.

يستقبل الفن المعاصر جميع الاختصاصات الحياتية مثل الأفكار الموسيقية والعلمية ويعمل على دمجها في فكرة واحدة، فعلى سبيل المثال الرسّام Olafur Eliasson يدمج العلم والفن والمواضيع البيئية ليعكس صورة العالم الطبيعي.

Heba Berrou, Woman Of Strength, 2023.
Acrylic On Canvas. Contempaorary.

التكنولوجيا والفن المعاصر

لعبت التكنولوجيا دورًا أساسيًا في تشكيل الفن المعاصر من خلال الرسائل الرقمية والواقع الافتراضي، إذ فتحت الأبواب لاختلاق الأفكار والتجارب الفريدة من نوعها. فالرسّام Refik Anadol على سبيل المثال، يعتمد إضافة تصوير البيانات والذكاء الاصطناعي لإنتاج أعمال بصرية تشرح العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، مما يجعل الفن مساحة تفاعلية ديناميكية تتجاوز الأبعاد التقليدية.

ما بين الحديث والمعاصر

رغم التشابه بين الفن الحديث والفن المعاصر في كونهما شكّلا ملامح تاريخ الفن وابتكاراته، إلا أن الفارق يكمن في الأسس التاريخية التي بُني عليها كل منهما. فالفن الحديث، عند ظهوره، استوحى تقنياته من التصوير الفوتوغرافي والسينما، أما الفن المعاصر، فهو انعكاس لواقعنا الحالي، متأثرًا بالتكنولوجيا الرقمية والعالم الافتراضي. وبينما كان الفن الحديث يسعى لكسر القواعد التقليدية، يسعى الفن المعاصر إلى تجاوز كل القيود والانفتاح على عوالم جديدة من الإبداع.

الذكاء الاصطناعي والفن الحديث والمعاصر

شهد الفن تطورًا ملحوظاً مع دخول الذكاء الاصطناعي (AI) إلى عالم

> "شهد الفن تطورًا ملحوظًا مع دخول الذكاء الاصطناعي (AI) إلى عالم الإبداع، إذ دفع الرسّام لكسر قواعد كانت موجودة ومتّبعة في التعبير الفني، وأتاح له تجاوز القواعد التقليدية وابتكار أساليب جديدة في التعبير البصري."

”رغم الإمكانات الهائلة، يبقى الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة وليس بديلاً للفنان. فالفن، وبخاصة الرسم، هو انعكاس لتجارب إنسانية عميقة، تنبع من المشاعر والذكريات والبيئة الاجتماعية للفنان.“

الإبداع، إذ دفع الرسّام لكسر قواعد كانت موجودة ومتّبعة في التعبير الفني، وأتاح له تجاوز القواعد التقليدية وابتكار أساليب جديدة في التعبير البصري. يوفّر الذكاء الاصطناعي للفنانين إمكانات غير محدودة، من اقتراح أنماط وأشكال لم يكن من الممكن تصوّرها مسبقًا، إلى إعادة إنتاج الأعمال الفنية القديمة بما يتماشى مع روح العصر.

في الفن المعاصر، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة دمج متعددة الاختصاصات، إذ يتيح الجمع بين المعلوماتية والتصميم والفن الرقمي لابتكار أعمال تفاعلية تتحدى المفاهيم التقليدية. كما أنّ انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي باتت في متناول الجميع، سواء كانوا فنانين محترفين أو هواة، فتح المجال لإعادة تعريف مفهوم الإبداع، مما وسّع أفق الفنانين وكسر الحواجز أمام ابتكارات جديدة.

هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يحلّ محل الرسّام؟

رغم إمكاناته الهائلة، يبقى الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة وليس بديلًا للفنان. فالفن، وبخاصة الرسم، هو انعكاس لتجارب إنسانية عميقة، تنبع من المشاعر والذكريات والبيئة الاجتماعية للفنان. وهنا يكمن السؤال: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يشعر، أن يحزن، أن ينفعل؟ هل يمكنه أن ينقل الأحاسيس بالعمق نفسه الذي يعبّر عنه الفنان البشري؟

ما يفعله الذكاء الاصطناعي هو تحليل وتجميع بيانات بصرية سبق أن خزّنها، لكنه لا يمتلك البصيرة أو الحدس أو المشاعر التي تجعل من كل عمل فني تجربة فريدة. لكل فنان بصمته الخاصة، ولمسته التي لا تتكرر، تمامًا كبصمة اليد، وهو ما لا يمكن لأي أداة رقمية تقليده. لذا، يظل الذكاء الاصطناعي وسيلة تعزز إمكانات الفنان، لكنه لن يكون يومًا بديلًا عن الإبداع البشري الأصيل.

الفن... لغة الروح التي لا تُستبدل

الرسم ليس مجرد مزج ألوان على قماش أبيض، بل هو انعكاس لمشاعر متناقضة من الألم والفرح، ورؤية تمتد بين الماضي والمستقبل، وتجارب فردية وجماعية تنبض بالحياة. إنّه لغة عالمية صامتة، يفهمها الجميع ويفسّرها كل شخص بطريقته الخاصة؛ فقد يرى أحدهم الأسود في اللوحة رمزًا للفرح، فيما يراه آخر تجسيدًا للحزن، وهذا الاختلاف في الإدراك ليس غريبًا، بل هو ما يجعل الفن حيًّا ومؤثرًا.

ما يقدّمه الرسّام في لوحته ليس مجرد ضربات فرشاة، بل هو نتاج سهر وتعب، محاولات وإعادة صياغة، تصحيح وإبداع متواصل. فهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينقل هذا الجهد وهذا الشغف؟ هل بـ «كبسة زر» يمكنه اختزال كل ما سبق ليُنتج لوحة تحمل نفس الروح والتجربة؟ من يعتقد أنّ الذكاء الاصطناعي قادر على الإطاحة بالفنان البشري، ينسى أنّ الفن منذ الأزل كان انعكاسًا للمشاعر والأحاسيس وتجارب الحياة، وهي أمور لا تمتلكها الخوارزميات ولا يمكن للآلات أن تحاكيها.

نعم، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة مساعدة، يقترح أفكارًا، يعرض صورًا، ويوسّع آفاق الإبداع، لكنه لن يكون بديلًا عن لمسة الإنسان وروحه. فالفن الحقيقي هو نتاج الذكاء العاطفي، وليس مجرد معادلات وبيانات جامدة. لذا، فلندع للفن مساحته الحرة، وليبقَ إبداعًا إنسانيًا خالصًا، لا يُخلق إلا بيد رسّام، ولا يُبنى إلا بروح إنسان.

السلوكيات الخطرة

عوامل الخطر والحماية واستراتيجيات الدعم

ميا روفايل*

تواجه المجتمعات تحديات متزايدة مع انتشار السلوكيات الخطرة بين الأفراد، لا سيّما في صفوف الشباب والمراهقين، ما يستدعي استجابة متكاملة لحماية الأجيال الناشئة. وبينما تتعدد العوامل التي تؤدي إلى ظهور هذه السلوكيات، تبرز في المقابل عوامل حماية وأساليب دعم تحدّ من أخطارها وتداعياتها.

السلوكيات الخطرة هي مجموعة من التصرفات التي قد تُلحق الأذى بصاحبها أو بالمجتمع من حوله، سواء على المستوى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي. تشمل هذه السلوكيات: تعاطي المخدرات، العنف، القيادة المتهورة، التدخين، إدمان الإنترنت وغيرها. وهي غالبًا ما تنشأ نتيجة تداخل عدة عوامل، بدءًا من البيئة الأسرية والاجتماعية وصولاً إلى تأثير الأقران والمدرسة والمجتمع ككل.

عوامل الخطر المؤدية إلى السلوكيات الخطرة

على مستوى الفرد
- نقص المهارات الحياتية وضعف تقدير الذات.
- الفشل الدراسي وعدم الشعور بالإنجاز.
- السلوك العدواني أو المعادي للمجتمع.
- تبنّي مواقف إيجابية تجاه التدخين، والكحول، والمخدرات ومختلف السلوكيات الخطرة.
- التعرّض للعنف أو التحرّش أو التعدّي خلال الطفولة أو المراهقة.

على مستوى الأسرة
- الصراعات الأسرية الحادة أو التفكّك الأسري.
- غياب القواعد التربوية الواضحة داخل الأسرة.
- المواقف الإيجابية للأهل تجاه التدخين أو الكحول.
- ضعف المراقبة الأبوية وعدم متابعة الأبناء.

على مستوى الأقران (الأصدقاء)
- الانخراط في جماعات متورطة في سلوكيات خطرة.
- التأثير السلبي لضغط الأقران.

على مستوى المدرسة
- توافر المواد الخطرة والمخدرات داخل المدرسة.
- ضعف في تطبيق الضوابط والإجراءات الوقائية.
- غياب المتخصصين مثل المعالج النفسي والاختصاصي الاجتماعي لدعم الطلاب.

على مستوى المجتمع
- نقص الخدمات والبرامج الموجّهة للشباب.
- تفكك الروابط الاجتماعية وضعف شبكات الدعم.
- انتشار مواقف مؤيدة لتعاطي المخدرات والسلوكيات غير الآمنة.
- عدم التوصّل إلى القضاء على المخدرات رغم جهود الأجهزة الحكومية المختصّة.

ALI ALLAM MEDICAL CENTER

The latest machines in Lebanon

- ✔ *ONCOLOGY*
- ✔ *PATHOLOGY*
- ✔ *GENETICS LABS*
- ✔ *NUCLEAR MEDICINE*

&

- ✔ *RADIATION ONCOLOGY*

OPENING SOON

Dar Al Amal University Hospital

Baalbeck-Douris-Main road **Tel: 08340620 /21/22/23/24**

”تمثل السلوكيات الخطرة تهديدًا حقيقيًا للفرد والمجتمع، إلا أنّه من الممكن مواجهتها والحدّ من تأثيرها السلبي من خلال تعزيز الوعي وفرض القوانين الصارمة ودعم استراتيجيات الحماية.“

عوامل الحماية من السلوكيات الخطرة

على مستوى الفرد

- تعزيز المهارات الاجتماعية والحياتية، مثل إدارة الضغوط والتوتّر من خلال تنظيم الوقت وممارسة الرياضة.
- التزام القيم المجتمعية، التي يمكن تعزيزها عبر المشاركة في العمل التطوعي.
- تنمية الذكاء العاطفي والانضباط الذاتي، حيث يمكن إجراء تمارين التنفّس لضبط الانفعالات، مثلًا: شهيق لمدة 4 ثوانٍ، حبس النفس 7 ثوانٍ، وزفير لمدة 8 ثوانٍ قبل الرد على موقف استفزازي.

على مستوى الأسرة

- بناء روابط متينة بين الأهل والأبناء قائمة على الحوار والثقة.
- توفير بيئة تربوية داعمة تستند إلى قواعد واضحة وثابتة.
- مشاركة الوالدين الفعّالة في حياة الأبناء.

على مستوى الأقران

- اختيار أصدقاء إيجابيين يشاركون في أنشطة بنّاءة.
- التفاعل مع بيئات اجتماعية تعزّز القيم وتشجّع على السلوك الإيجابي.

على مستوى المدرسة

- توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة.
- وضع قواعد واضحة للسلوك وتعزيز مشاركة الطلاب في صياغتها.
- تطبيق رقابة فعّالة للحد من انتشار المواد الخطرة داخل المدرسة.

على مستوى المجتمع

- توفير فرص تنموية للشباب وتشجيعهم على المشاركة المجتمعية.
- رفع مستوى التوقعات الإيجابية من الشباب وتعزيز الثقة بقدراتهم.
- دعم المبادرات التي تعزز الوعي حول المخاطر المحتملة.

في الختام، تمثل السلوكيات الخطرة تهديدًا حقيقيًا للفرد والمجتمع، إلا أنّه من الممكن مواجهتها والحد من تأثيرها السلبي من خلال تعزيز الوعي وفرض القوانين الصارمة ودعم استراتيجيات الحماية مثل التعبير عن المشاعر، بالإضافة إلى تشجيع المبادرات الإيجابية، وبناء علاقات صحية. ويتطلّب هذا الأمر التعاون بين: الأفراد، الأسر، المدارس، والمجتمع ككلٍ لضمان بيئة داعمة وآمنة تسهم في بناء أجيال قادرة على اتخاذ قرارات صائبة وبناء مستقبل أفضل. لذلك يعمل فريق جمعية CDLL، وهي جمعية تعمل في مجال تنمية المجتمع والوقاية وكذلك علاج الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الصحة النفسية والإدمان، جاهدًا على تنظيم جلسات توعية للطلاب والأهل، والمعلمين حول هذه العوامل الخطرة، تهدف إلى تعليم استراتيجيات الحماية للتقليل من المخاطر.

* مسؤولة الرصد والتقييم والمنح في جمعية CDLL

Fouad Chehab Avenue, Sin El Fil
P.O. Box: 55 191, Lebanon
T. +961 1 511211 • **F.** +961 1 513313
info@benta-group.com
www.bentatrading.com

ما بين الفطر والفصح

تقاليد واحتفالات تجمع اللبنانيين في زمن الأعياد

باسكال معوض بو مارون
ندين البلعة خيرالله

في هذا العام، ارتدى لبنان حلّة فرح استثنائية، إذ ترافق اللبنانيون من مختلف الطوائف في رحلة الصوم بفعل التزامن بين شهر رمضان المبارك وزمن الصوم الكبير. وقد تمازجت في المدن والقرى أصوات التراتيل مع تكبيرات العيد، وتعانق قرع الأجراس مع صوت المآذن، في مشهد يجسّد وحدة اللبنانيين رغم تنوّع العادات والطقوس.

مع اقتراب العيدين، انشغلت ربّات البيوت بإعداد «الضيافات» التقليدية، وتزيّنت الشوارع ببهجة اللقاءات العائلية، فإذا بالعيد مناسبة لاجتماع اللبنانيين، وتبادل التهاني والمودّة، وكأنّ هذه المصادفة جاءت لتشدّد على القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع أبناء الوطن الواحد، ولتؤكّد أنّ المحبة قادرة على توحيد القلوب تحت راية الإيمان والتآخي.

ورغم اختلاف الطقوس والعادات في عيدَي الفطر السعيد والفصح المجيد، يبقى المشترك بينهما روح العائلة، وبهجة اللقاءات، وكرم الضيافة التي تميّز المجتمع اللبناني. ففي هذين العيدين، يختلط عبق القهوة مع رائحة المعمول، وتفتح البيوت أبوابها للمحبّين، في لوحة تعكس التنوع الجميل الذي يميّز لبنان.

من تقاليد الفصح

يحتفل المسيحيون حول العالم بعيد الفصح المجيد، أحد أبرز الأعياد المسيحية ذات الأبعاد الروحية العميقة. ورغم تنوّع العادات المرتبطة به بين المجتمعات، يبقى جوهره متّصلاً بالقيامة والفرح والتجدد.

في لبنان، يتميّز الفصح برموزه وتقاليده الغنية، التي تترافق مع طقوس دينية وتقاليد اجتماعية تعبق بالفرح والرمزية. من بين هذه التقاليد تلوين البيض المسلوق وتزيينه كطقسٍ قديم ذي جذورٍ تاريخية ورمزية دينية، إذ اعتُبر البيض رمزاً للحياة الجديدة في عديدٍ من الحضارات القديمة.

تبدأ تحضيرات تلوين البيض قبل يومين من العيد، إذ يُستخدم في تزيينه مزيج من الألوان البرّاقة والملصقات، إلى جانب الأساليب التقليدية كسلقه مع قشور البصل الأحمر أو أوراق الشجر. وغالبًا ما تُعتمد الألوان الزاهية للتعبير عن الفرح بالقيامة. وفي صباح العيد، تتحول هذه العادة إلى منافسة مرحة تجمع العائلات في تحدي «فقس البيض»، إذ يختار كل فرد بيضةً من السلّة المزيّنة بألوان العيد ويبدأ التحدي، ليُتوَّج فائزاً صاحب البيضة التي تصمد حتى النهاية. وفي بعض القرى اللبنانية، تُقام مهرجانات خاصة لفقس البيض، تسودها أجواء من الحماسة والفرح.

المعمول: حلاوة العيد ودفء العائلة

يرتبط المعمول ارتباطًا وثيقًا بعيد الفصح والمناسبات السعيدة، وهو تقليدٌ يتوارثه اللبنانيون جيلاً بعد جيل، محافِظين على الطقوس والعادات القديمة. تبدأ الاستعدادات في أسبوع الآلام، وهو الأسبوع الأخير من الصوم، فتجتمع النساء من أفراد العائلة أو الجيران في مشهدٍ يعكس التكاتف الاجتماعي، ويحمل في طيّاته كثيرًا من الألفة والمحبة والبركة لأهل البيت، خصوصًا مع اتّباع وصفات الجدّات المتوارثة عبر السنين.

ومن العادات المتوارثة، وضع بعض قطع المعمول في علبٍ أنيقة، يتم توزيعها على العائلات التي تعيش ظروفًا صعبة أو فقدت أحد أحبّائها، تعبيرًا عن المواساة وتعزيز روح التضامن والمشاركة في الحزن.

شجرة الفصح: من الجمود إلى الحياة

تُعد ظاهرة تزيين شجرة الفصح من العادات الحديثة نسبيًّا في لبنان، إلا أنّها سرعان ما اكتسبت مكانة مميزة في أجواء العيد. تستمد هذه العادة رمزيتها من الشجرة التي تعبّر عن الحياة الجديدة والفرح بالقيامة، فيما ترمز الأغصان اليابسة إلى الموت والجمود الذي يُكسَر بحلول العيد. من هنا، تُغطّى الأغصان بالزينة الملوّنة من بيض اصطناعي إلى مجسّمات الأرانب المصنوعة من الشوكولا أو البلاستيك.

وتعتبر الأرانب من المظاهر المنتشرة بكثرة في العيد، كونها ترمز إلى الخصوبة والحياة المتجدّدة. بعضها يُصنع من الشوكولا، فيما يأتي بعضها الآخر كألعابٍ من الخشب أو البلاستيك، وهي تُوزَّع على الأطفال لإدخال بهجة العيد إلى قلوبهم.

الشموع: نور القيامة والأمل

من الرموز المهمة في العيد «شمعة الفصح» بمختلف أشكالها وألوانها، والتي يُشعلها المؤمنون تعبيرًا عن انتقالهم من الظلمة إلى النور. هذا التقليد الروحي العميق يعكس الأمل بالقيامة والحياة الجديدة، مضفيًا جوًا من الخشوع والسكينة.

بين الماضي والحاضر

رغم محافظة لبنان على الطابع الروحي والاحتفالي لعيد الفصح، فقد شهدت بعض العادات المرتبطة به تغيّرات واضحة مع مرور الزمن، بفعل التحولات الاجتماعية والتحديات الاقتصادية والتطور التكنولوجي.

في الماضي، كان أحد الشعانين الذي يسبق عيد الفصح مناسبةً مميّزة للأطفال، يستعدّون له قبل أسابيع، فتعجّ الأسواق بالأهالي والأولاد لشراء الثياب الأكثر جمالاً والشموع الأكثر تميّزاً للتطواف بها يوم العيد، ما يضفي على الأجواء طابعًا احتفاليًا نابضًا بالحياة. وفي هذا اليوم، يرتدي الجميع الملابس الجديدة ويحملون الشموع المزيّنة بأغصان الزيتون والزهور، ويشاركون في الموكب الاحتفالي الذي يجوب ساحات الكنائس وسط أجواء من الفرح والتجمّع العائلي. وكانت العائلات تحرص على هذه التقاليد لما تحمله من رمزية دينية واجتماعية. أما اليوم، فقد تراجعت بعض هذه المظاهر، فباتت الزينة والملابس أقل انتشارًا، والشموع أكثر تواضعًا، فيما بقي الحرص على الجو الروحي والاحتفالي حاضرًا ولو بطرقٍ أبسط.

في الماضي، كان العيد يشكّل مناسبة عائلية مميزة، حيث يجتمع الأهل والأقارب حول مائدة غنية بالمأكولات التقليدية، وقد تراجعت هذه العادة نسبيًا، فيما استعاض البعض عن التجمعات المنزلية الكبيرة، بالاحتفال في المطاعم والمقاهي.

عيد الفطر: تكيّف مع التغيرات من دون فقدان القيمة المعنوية

في كل عام، ومع انتهاء شهر رمضان المبارك، يعيش اللبنانيون أجواءً مميزة مع قدوم عيد الفطر السعيد. فهو ليس مناسبة دينية وحسب، بل أيضًا محطة اجتماعية تجمع العائلات وتُنعش الذاكرة الجماعية بتقاليد متوارثة تعكس هوية المجتمع اللبناني. ومع ذلك، فإنّ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدها لبنان في العقود الأخيرة، جعلت من العيد صورةً متغيرة تتماشى مع إيقاع الزمن وتحولاته.

فكيف كان العيد في الماضي؟ وكيف تغيّرت التقاليد والعادات اليوم؟ وهل أنّ فرحة العيد ما زالت حاضرة في قلوب اللبنانيين، رغم التحديات؟

روحانية وألفة اجتماعية

يُعتبر عيد الفطر مناسبة لتعزيز الروابط العائلية والاجتماعية، وإحياء روح التكافل والتضامن عبر دفع زكاة الفطرة، وتجسيد التنوع الثقافي والديني في لبنان. لطالما حمل هذا العيد في لبنان طابعًا خاصًا يميّزه عن باقي المناسبات. يبدأ الاحتفال مع ثبوت رؤية الهلال، إذ ترتفع أصوات المساجد بالتكبيرات وتبدأ التحضيرات لصلاة العيد، ويجتمع المصلون في الساحات والمساجد لتبادل التهاني والدعوات الطيبة. بعد الصلاة، يتوجه كثيرون إلى زيارة المقابر للصلاة على أرواح أحبائهم الراحلين، وهو تقليد ما زال قائمًا حتى اليوم.

أما في المنازل، فتتفنّن السيدات بتحضير الحلويات التقليدية، وأشهرها المعمول المحشو بالفستق والجوز والتمر، وكعك العيد، والبقلاوة، والقطايف. وتكون هذه الحلويات جزءًا أساسيًا من الزيارات العائلية، إذ يتنقل الأقارب والجيران بين المنازل لتبادل التهاني، وتقديم القهوة والحلويات. كما يحرص الأهالي على إعطاء «العيدية» للأطفال وشراء الملابس الجديدة، وهي عادات متجذّرة تُدخل البهجة إلى قلوبهم، ينطلقون بعدها إلى أماكن الترفيه واللهو في ساحات القرى والمدن.

ومن العادات التي ميّزت العيد في لبنان، عودة العائلات إلى قراها وبلداتها الأصلية، حيث تفتح البيوت القديمة لاستقبال الأهل والأقارب، ويعود المغتربون لقضاء العيد بين ذويهم، في مشهدٍ يجسّد الحنين والانتماء إلى الجذور.

كيف تغيّرت العادات والتقاليد؟

رغم أنّ جوهر العيد بقي ثابتًا، فإنّ كثيرًا من العادات والتقاليد تغيّرت مع مرور الزمن، لا سيما بفعل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها لبنان.

في الماضي، كانت العائلات تستعدّ للعيد قبل أيام من حلوله، فتمتلئ الأسواق بالمتسوّقين لشراء الملابس الجديدة، والحلويات والهدايا. أما اليوم، فقد ألقت الأزمة الاقتصادية بظلالها على العيد، وتراجعت بعض هذه العادات، واقتصر الاحتفال على التجمعات العائلية البسيطة. كذلك، تأثرت عادة تقديم العيدية للأطفال، فلم تعد المبالغ بقيمتها السابقة، وأحياناً يتم الاستعاضة عنها بهدايا رمزية.

في الماضي، كانت الموائد العائلية في المنازل جزءًا أساسيًا من العيد، حيث تجتمع العائلات حول الأطباق اللبنانية التقليدية. أما اليوم، فقد تغيّر المشهد، إذ يفضّل كثيرون الاحتفال في المطاعم والمقاهي، بخاصةٍ في المدن الكبرى.

وقد كان العيد موعدًا ينتظره الأطفال بشغفٍ وحماسة، فهو يوم يرتدون فيه الملابس الجديدة، ويتلقّون العيديات، ويقضون أوقاتهم في الألعاب الشعبية والساحات. أما اليوم، فقد تغيّرت اهتمامات الأطفال، فأصبحت الألعاب الإلكترونية والتسلية عبر الهواتف الذكية جزءًا من يومياتهم، كما لم تعد الملابس الجديدة والعيديات بالأهمية نفسها بالنسبة إليهم كما كانت للأجيال السابقة. ومع ذلك، فإنّ بعض المناطق اللبنانية شهدت عودة مشهد الأراجيح الخشبية التقليدية، بخاصة في القرى والمناطق الشعبية، حيث وجد الأهالي في هذه الألعاب البسيطة وسيلة لإحياء فرحة العيد بكلفةٍ قليلة.

في الماضي، كان العيد فرصة لتعزيز الروابط العائلية من خلال الزيارات المباشرة، أما اليوم، فقد باتت وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا بارزاً، إذ أصبح كثيرون يرسلون التهاني عبر التطبيقات الإلكترونية بدلاً من اللقاءات الشخصية.

جوهر الأعياد: التلاقي والمحبة

رغم تغيّر تقاليد الاحتفالات، إلا أنّ جوهر عيد الفطر في لبنان ما زال كما هو: فرحة، وصلة عائلية وتكافل اجتماعي. وما زال اللبنانيون يحرصون على العادات الأساسية مثل الصلاة، وزيارة العائلة وإعداد الحلويات. وإن كانت الظروف الاقتصادية والتطورات الحديثة قد أضافت بُعدًا جديدًا للعادات، بحيث أصبح الاحتفال أكثر بساطة، إلاّ أنّه لا يخلو من الأمل والسعادة.

اليوم، وبينما يحاول اللبنانيون التكيّف مع المتغيرات ومواجهة الظروف الصعبة التي مرّ بها لبنان، والتي بلغت ذروتها مع تعرّض مناطق واسعة للدمار خلال العدوان الإسرائيلي في العام الماضي، يُجسد المواطنون قيَم التعاضد والتكاتف والإيمان بمبادرات تضامنية كثيرة تُدخل الفرح إلى بيوت افتقدته، وإلى نفوس تتعطش للحياة رغم كل السواد.

في النهاية وإن تغيرت التقاليد والعادات، فجوهر الأعياد يبقى واحدًا، إنّه محطة تَجدُّد وفرح لا تتحقق معانيها إلاّ بالتلاقي بين الإنسان وأخيه الإنسان تحت عنوان المحبة.

راجع متحلّي وأخضر أكتر ما كان

HALLAB
عبد الرحمن الحلاب وأولاده
1881

arhallab1881
www.hallab.com.lb

الحنين إلى صُوَر من حكايا التراث بعدسة **الإخوة صرافيان**

جان دارك أبي ياغي

La famille Sarrafian. En haut et de gauche à droite: Abraham, Samuel et Boghos. En bas: Anna, leur belle-mère, la petite Araxie, leur père, Tigran, et Yeranig tenant Arminée dans ses bras..

اشتهر الإخوة صرافيان بتوثيق الصور التاريخية والشخصية والمعالم التراثية، فخلّدوا بعدساتهم محطات راسخة في الوجدان الثقافي اللبناني. تميزت أعمالهم بالجودة الحرفية العالية، والاستخدام المبتكر للضوء والظل، مع عناية فائقة بأدق التفاصيل، ما جعلها مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بتاريخ لبنان مطلع القرن العشرين.

من أعمال الإخوة صرافيان مئات البطاقات البريدية التي تتضمن صورًا التُقطت في مناطق لبنانية مختلفة بين عامَي 1900 و1930، وجسّدت مواضيعها أوجهًا مختلفة من التراث اللبناني شملت: تقاليد زراعية، كبس الزيتون، جرش البرغل، تجفيف التين، تشميس القمح، فنون الموقدة... إضافةً إلى أسواق بيروت ومشاهد من الحياة اليومية من البحر والصيادين إلى رجال الدين والعسكر... وبرع الإخوة في تصوير عادات الضيعة، وهندسة البيت اللبناني، ووثّقوا تطوّر البلدات والمدن عبر السنوات، كما خلّفوا صورًا فنية لوجوهٍ وأشخاص ومعالم من لبنان في تلك الحقبة.

الباحث في التراث اللبناني إدي شويري من أبرز المهتمين بإرث الإخوة صرافيان (له في هذا المجال عشرة مؤلفات)، وهو يروي لنا سيرتهم استنادًا إلى كتاب الشيخ سامي طوبيا، الذي فُقد للأسف من المكتبات.

من هم الإخوة صرافيان؟

ينحدر الإخوة الثلاثة، إبراهيم (1873)، وبوغوص (1876)، وصموئيل (1884)، من عائلة أرمنية، تعود أصولها إلى ديكراناغريت. تلقّى إبراهيم وبوغوص تعليمهما الابتدائي في المدرسة الوطنية الأرمنية، ثم تابعا دراستهما العليا في المدرسة الثانوية الأميركية في ماردين - تركيا. حصل إبراهيم على دبلوم في العلوم في سنٍّ مبكرة، إلى جانب إتقانه اللغتين العربية والإنكليزية. أما بوغوص، فحاز شهادة دراسات عليا في اللغتين العربية والإنكليزية.

وانطلاقًا من شغفهما بالتصوير الفوتوغرافي، قام الأخوان، في العام 1894، برحلة استكشافية مدتها ثمانية أشهر إلى بلاد ما بين النهرين، وصولاً إلى الموصل، حيث قاما بتصوير الآثار القديمة للمدينة. شكّلت هذه الرحلة نقطة التحول في مسيرتهما، إذ بدأت موهبتهما تتبلور من خلال توثيق المواقع الأثرية والتعامل مع الاكتشافات التاريخية. وعلى خطى والدهما، أسّسا متجرًا لبيع البطاقات البريدية والسلع القديمة بعد عودتهما إلى أرمينيا.

الانتقال إلى بيروت

غيّرت أحداث العام 1895، التي شهدت مآسي للشعب الأرميني، مجرى حياة الشقيقين. فقد قرّرا بعد ذلك مغادرة وطنهما في العام نفسه متجهين إلى لبنان، الذي كان بالنسبة إليهما جسر عبور نحو أوروبا، لكنه سرعان ما أصبح مقر إقامتهما الدائم. وبفضل إتقانهما اللغة العربية قرّرا الاستقرار في بيروت، حيث استقدما عائلتهما في العام التالي.

في شباط 1896، تزوّج إبراهيم من يرانيك جارابيديان، إبنة رئيس الكنيسة الأسقفية الأرمنية في ديكراناغريت، فيما التحق شقيقهما الأصغر صموئيل في وقت لاحق، بالجامعة الأميركية في بيروت، حيث نال شهادة في إدارة الأعمال.

"شكّل الأخوان صرافيان علامة فارقة في عالم البطاقات البريدية، إذ أنتجا وحدهما خُمس البطاقات البريدية المطبوعة في لبنان بين العامين 1895 و1930، من بين 120 ناشرًا معروفًا، ما أكسبهما لقب «عملاقَي البطاقات البريدية» بفضل غزارة إنتاجهما وتنوع موضوعاتهما، ودقة أعمالهما وفرادة أسلوبهما."

ريادة في التصوير الفوتوغرافي

في العام 1895، أسّس إبراهيم وبوغوص استوديو «صرافيان إخوان» في منطقة باب إدريس في بيروت، ليصبح لاحقًا من أبرز استوديوهات التصوير في المنطقة. وقد استمر في العمل لعقودٍ طويلة بعد وفاتهما، إلى أن توقّف مع اندلاع الحرب اللبنانية في العام 1975. ومع تزايد شهرتهما، أطلقا شركة «صرافيان إخوان» للتصوير الفوتوغرافي وإنتاج البطاقات البريدية، ثم وسّعا نشاطهما فافتتحا فروعًا في مدن سورية وفلسطينية، وبذلك أصبح الأخوان صرافيان من أهم ناشري البطاقات البريدية في الشرق الأدنى، واعتُمد إبراهيم المصور الرسمي للكلية السورية البروتستانتية (الجامعة الأميركية في بيروت لاحقًا) ما أهّله للفوز بجائزة أفضل مصور في مسابقة نظّمتها بلدة ضهور الشوير في العام 1925. أما الشقيق الأصغر صموئيل، فتولى مسؤولية بيع البطاقات البريدية والمنتجات الفنية داخل الشركة.

”لا يمكن النظر إلى البطاقات البريدية التي أبدعها الإخوة صرافيان، كمجرّد توثيق للأماكن والأحداث، بل هي نافذة على زمن مضى، تأخذ مقتنيها في رحلةٍ عبر التاريخ، فيلامس تفاصيله، ويشهد على ملامحه التي ما زالت تنبض بالحياة، ويعيش لحظاته وكأنّه في قلب الحدث، وكأن تلك التفاصيل ترفض أن تذوب في غبار الزمن...“

عمالقة البطاقات البريدية

شكّل الأخوان صرافيان علامة فارقة في عالم البطاقات البريدية، إذ أنتجا وحدهما خُمس البطاقات البريدية المطبوعة في لبنان بين العامين 1895 و1930، من بين 120 ناشرًا معروفًا، ما أكسبهما لقب «عملاقَي البطاقات البريدية» بفضل غزارة إنتاجهما وتنوع موضوعاتهما، ودقة أعمالهما وفرادة أسلوبهما.

عاش الأخوان صرافيان في لبنان لفترة طويلة (1895 - 1975) وتميّزا بعبقرية جعلتهما جزءًا من أبرز الفعاليات والمناسبات، حيث وثّقا بعدستهما محطات مفصلية من تاريخ لبنان، ومنها:

- افتتاح الطريق الرسمي لمحطة القطار في مرفأ بيروت (1900).
- تشغيل ساعة السراي الكبير (1900).
- تشغيل نافورة الحميدية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني العرش.
- تصوير الشيخ إبراهيم اليازجي، مؤسس مجلة البيان.
- توثيق افتتاح مدرسة الفنون والمهن بحضور والي المدينة وأعيانها (1907)، والتي أصبحت لاحقًا المكتبة الوطنية ومقرّ وزارة الداخلية.
- افتتاح مكتب البريد العثماني قرب خان أنطون بك (1908).
- تصوير مستشفى الأمراض النفسية (1906).

كما شملت أعمالهما صورًا فوتوغرافية بارزة، منها:

- أنطاكيا (1910)، جامع مرسين الكبير وميناء المدينة.

دور في مساندة مواطنيهم

خلال الأحداث الأليمة، أظهر الإخوان صرافيان التزامًا وتفانيًا استثنائيَّين في مساعدة مواطنيهم الأرمن وغيرهم من ضحايا تلك الفترة من التاريخ. ومع تدفّق الأرمن إلى بيروت بأعدادٍ كبيرة بدءًا من العام 1920 أدّى إبراهيم صرافيان دورًا أساسيًا في تحويل الخُطَب التي كانت تُلقى بالتركية في الكنائس الإنجيلية إلى اللغة الأرمنية.

أما بوغوص صرافيان، فقد استثمر علاقاته الواسعة في الصحافة وحسّه الوطني لإرسال كميات كبيرة من القمح والدقيق إلى دير بزمار للأرمن الكاثوليك، حيث لجأ عديدٌ من النازحين والرهبان، مساهمًا في إنقاذهم من موت محتم. كما عُرف بتدخّله لإنقاذ ثلاثة سجناء محكوم عليهم بالإعدام (واحد أرمني واثنان من المسلمين العرب) بسبب فرارهم من الخدمة العسكرية، ما ساعد على إطلاق سراحهم.

إلى ذلك، سعى صموئيل، بمساندة إخوته، إلى الحصول على الأرض التابعة لجمعية إغاثة الشرق الأدنى في أنطلياس مجاناً، وبفضل جهودهم، أصبحت هذه الأرض مقرًّا لكاثوليكوسية الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا.

- إطلاق سراح السجناء الوطنيين العائدين من المنفى (1908).

- قصف مدينة بيروت من قبل بارجتين تابعتين للأسطول الإيطالي (1912).

- غرق السفينة «عون الله» في مرفأ بيروت (1912).

- صور مؤثرة للأطفال ضحايا مجاعة العام 1916.

- بيروت مغطاة بالثلوج (1920).

رحل إبراهيم صرافيان في 16 حزيران 1926 إثر نوبة قلبية عن عمر 56 عامًا، وتوفي شقيقه بوغوص في 11 آب 1934، فيما توفي صموئيل في العام 1941.

تاريخ البطاقات البريدية

يعود تاريخ البطاقات البريدية إلى العام 1870 إذ كان الهدف منها التواصل مع الباريسيين المحاصرين من جرّاء الثورة الفرنسية. أما أول بطاقة بريدية مرسومة رسمًا فتعود إلى العام 1889، قبل أن تظهر أول بطاقة مصورة في العام 1891. وفي العام 1897 كانت أولى البطاقات التي تخص لبنان. مع الإشارة إلى أنّ البطاقات التي وجدت باللغة الألمانية عن بيروت وبعلبك قد طُبعت حصرًا في ألمانيا والنمسا.

ومع تطور الطباعة، كرّت السبحة وازداد عدد البطاقات البريدية مع أهم المصورين في تلك الحقبة أمثال:

Bonfils, Dumas, Charlier Bézier، ومن ثم انضم إليهم: الإخوة صرافيان وصابونجي وطرزي.

شهدت البطاقات البريدية في العام 1947 مرحلة خمود على الرغم من وجود مصورين بارزين في تلك الحقبة مثل Gulbenk, Scavo Manoug الذين اتخذوا من ساحة الشهداء مكاناً لاستديوهاتهم.

وتعتبر المرحلة التي امتدت ما بين 1897 و1940 الأهم لأنها عكست ذاكرة لبنان من خلال مجموعة فؤاد دباس التي كانت الأشمل لهذه المرحلة والتي ضمت نحو 9000 بطاقة بريدية.

يرى الباحث إدي شويري أنّ الأهمية الكبرى للبطاقات البريدية ليس الأرشفة بحد ذاتها، بل في التقاط الصورة بفنٍ وعناية ونشرها في جريدة أو في كتاب، فقيمتها الحقيقية قد لا تظهر في لحظتها وإنما تتجلى بعد مرور الزمن، وعندها تصبح جزءًا من الأرشيف الوطني يعود إليها الباحثون في أبحاثهم. كما يشدد على إشباع الصورة بالتفاصيل المهمة وعلى إغنائها بعناصر عن لبنان، ما يجعلها وثيقة تراثية للأجيال القادمة. وفي هذا السياق تُعتبر مجموعة الإخوة صرافيان زادًا غنيًا من تراث لبنان الفكري والتاريخي والحضاري والفني، وهذا هو وجه لبنان الحقيقي الذي تتناقله الأجيال.

إرث صرافيان ورؤية إعادة الإعمار

زار الشيخ سامي طوبيا دولة الرئيس الراحل رفيق الحريري خلال فترة رئاسته مجلس الوزراء، وقدّم له بطاقة بريدية نادرة من أعمال الإخوة صرافيان تمثل السراي الصغير من زواياه المختلفة. ولشدة إعجابه بالصورة، أبدى الرئيس الحريري رغبةً وحماسةً لفكرة إعادة هذا المعلم التاريخي والمعماري قبل أشهر قليلة من استشهاده. وهذا الأمر يتطلب تكريس جهود كبيرة لإعادة إحياء هذه الجوهرة التاريخية والمعمارية، ومنحها المكانة التي تستحقها في وسط المدينة.

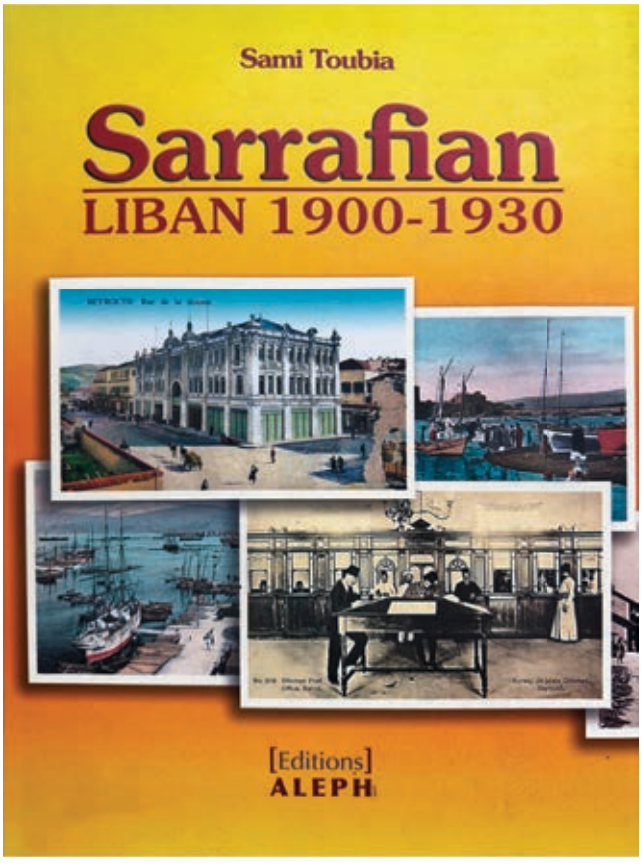

لا يمكن النظر إلى البطاقات البريدية التي أبدعها الإخوة صرافيان، كمجرّد توثيق للأماكن والأحداث، بل هي نافذة على زمن مضى، تأخذ مقتنيها في رحلةٍ عبر التاريخ، فيلامس تفاصيله، ويشهد على ملامحه التي ما زالت تنبض بالحياة، ويعيش لحظاته وكأنّه في قلب الحدث، وكأن تلك التفاصيل ترفض أن تذوب في غبار الزمن...

الشيخ طوبيا والإخوة صرافيان

تعود القصة إلى العام 1975 عندما كان الشيخ سامي طوبيا المولع بجمع البطاقات البريدية، يتجوّل في شوارع برج حمود. وبالصدفة، لفتت انتباهه واجهة أحد المحلات التي كانت تعرض صورتين بريديتين تحملان توقيع الإخوة صرافيان. مدفوعًا بفضوله، دخل المحل وسأل صاحبه عن هاتين الصورتين، فأجابه أنهما من أعمال الإخوة صرافيان. عندها سأله طوبيا مجددًا: «وأين يمكنني أن أجد مزيدًا من هذه الصور؟»

كانت المفاجأة عندما أخبره صاحب المحل قائلًا: «عندي»، ثم صعد إلى الطابق العلوي ليعود ومعه خمسة صناديق مليئة بالبطاقات البريدية. أدرك طوبيا حينها أنه أمام كنز حقيقي، فقام بشراء المجموعة بالكامل، تقديرًا لأهميتها كمصدر يوثّق تراث لبنان وتاريخه العمراني، وكيف يمكن لبطاقة بريدية واحدة أن تنقل لنا مرحلة تاريخية كاملة.

لاحقًا، اشترى هذه المجموعة فيليب جبر، وهو أيضًا من جامعي البطاقات البريدية، ويملك واحدة من أضخم المجموعات في هذا المجال. أما الشيخ سامي طوبيا، فقد ألّف كتابًا باللغة الفرنسية عن الإخوة صرافيان بعنوان: «SARRAFIAN-LIBAN 1900-1930» منشورات دار ألف (ALEPH)، لم يعد موجودًا في المكتبات أو في الأسواق، إلّا أن البعض يبذل مساعيَ لإعادة طبعه إلى جانب المجموعة التي يكتنزها فيليب جبر.

FARHAT
bakery equipment

شركة فرحات لمعدات المخابز تقدم حلولاً مبتكرة ومتقدمة لصناعة الخبز بمعايير عالمية. بخبرة طويلة في تصميم خطوط إنتاج الخبز العربي، البيتا، التورتيلا، اللافاش، والعديد من الأنواع الأخرى، نقدم أحدث المعدات التي تجمع بين الكفاءة، السرعة، والجودة العالية. مع خطوط إنتاج مرنة ومصممة خصيصاً لتلبية احتياجات عملائنا، نضمن تحسين الإنتاج وتقليل التكاليف. اكتشفوا الفرق مع شركة فرحات، حيث نرتقي بصناعة الخبز إلى مستويات جديدة.

+961 81 484 948

info@farhatbakery.com

https://farhatbakery.com

ضغط الرفاق
وتأثيراته المختلفة على أولادنا

روجينا خليل الشختورة

”سيجارة واحدة... جرِّبها معنا، أم أنّك ما زلت طفلًا ؟!“ بهذه الكلمات يستعيد جاد تجربته مع أول سيجارة دخَّنها في سنّ الثانية عشرة، تحت تأثير زملائه. دفعته إليها آنذاك، رغبته في الاندماج ضمن مجموعة الأصدقاء، وكان المحرّك الرئيسي خوفه من الاستبعاد من ”الشلّة“ ووصمه بالجبن لمجرد رفضه تجربة التدخين.
ظاهرة ضغط الرفاق تشكّل قضية اجتماعية تُقلق العديد من الأهالي بسبب وقوع أولادهم تحت تأثيرها، عاجزين عن اتخاذ قرارات مستقلّة ترسم مسارهم الصحيح.
في هذا السياق، تشرح الاختصاصية في علم النفس والشاعرة مارينا ميشال جحا أبعاد هذه الظاهرة، تأثيراتها، وسُبل التعامل معها، للحدّ من أضرارها على الجيل الناشئ.

تُعرّف جحا ضغط الأقران (Peer Pressure) بأنه الضغط الاجتماعي الذي تمارسه الفئات الاجتماعية المحيطة بالفرد، ويدفعه إلى تغيير سلوكياته أو تبنّي تصرفات قد تخالف رغبته وقناعاته الحقيقية، بغية أن يحظى بالقبول والشعور بالانتماء. هذا التأثير لا يقتصر على الأصدقاء فحسب، بل يمتدّ ليشمل الأقارب وزملاء العمل، وحتى البيئة المحيطة بشكلٍ عام.

وتوضح أنّه عندما يقضي الفرد معظم وقته مع أقرانه، فإنّه يتعرّف على شخصياتهم، ويصغي إلى أفكارهم ومُعتقداتهم، ويشهد سلوكيّاتهم ورُدود أفعالهم. ومن الطبيعي، نتيجة الاتصال المستمر، أن يتأثّر ببعض ممارساتهم وأفكارهم، إلّا أنّ المشكلة تكمن في نوعية التأثير وسببه؛ هل هو تقليد أعمى من دون هدف؟ أم حاجة إلى القبول والانتماء؟ أم شعور بعدم الرضا عن النفس مقارنةً بهم؟

إيجابيات وسلبيات

قد يؤدي ضغط الرفاق إلى سلوكيات إيجابية مُحفِّزة وداعمة تصقل شخصية الفرد وتُنمّي مهاراته، وترتقي به نحو الأفضل عندما يحذو حذو أقرانه الصالحين. والعكس صحيح، عندما يكون محاطاً بمعشرٍ سيّئ، إذ يشكل الضغط حينها بوّابة لسلوكيات سلبية مثل التدخين، التنمّر، أو حتى الانخراط في سلوكياتٍ خطرة ومؤذية ينبغي الحذر منها وتجنُّبها.

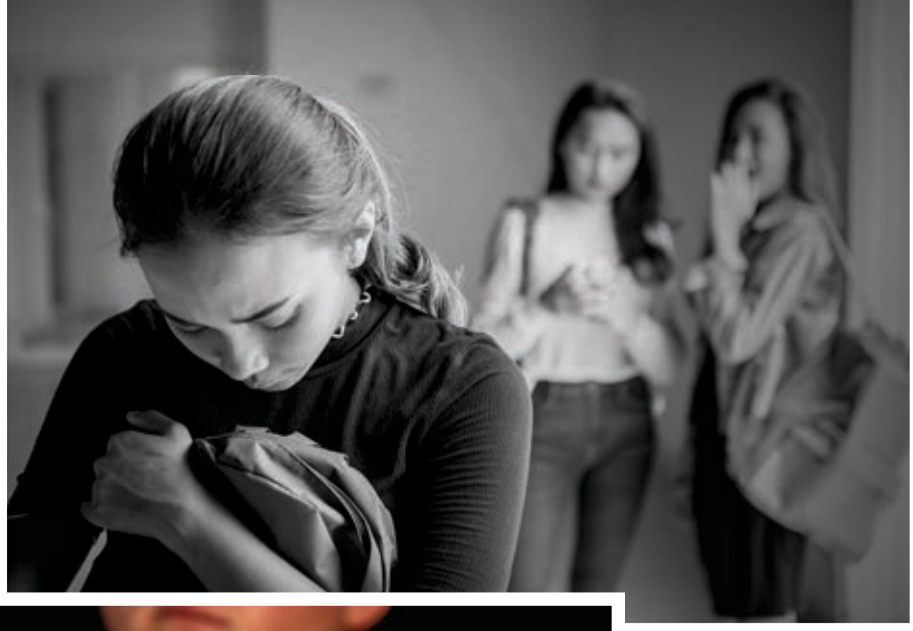

يختلف تأثير الرفاق باختلاف الفئات العمرية. وتوضح جحا أنّه في مرحلة الطفولة، يتحكَّم الوالدان بشكلٍ أو بآخر في اختيار أصدقاء أولادهم، عن طريق تنظيم مواعيد اللعب مع أطفال معينين، وتطبيق رقابة شبه صارمة على المحيط الذي يتعامل فيه الطفل. وشيئًا فشيئًا، يصبح الأبناء أكثر استقلالية، ويقضون وقتاً أطول مع أقرانهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر.

يظهر تأثير الأقران في سلوكيات الطفل وأفعاله؛ فإن كان الضغط سلبيًّا، يصبح أكثر عُدوانية، أو ميَلاً إلى التنمُّر على الآخرين. وقد يُفضِّل بعض الأولاد الانطوائية والجلوس بعيدًا عن باقي الأطفال، وقد ينعكس الأمر على تحصيلهم العلمي، وصولاً إلى تدنّي مستوياتهم الدراسية، أو حتى يرفض البعض منهم ارتياد المدرسة. أمّا إذا كان الضغط إيجابيًا، فقد تتحسّن مستوياتهم الدراسية، وتظهر سلوكياتهم الحسنة وأخلاقهم النبيلة، عندما يقتدون بأقرانهم المتميّزين والمهذَّبين.

وتختلف هذه التأثيرات لدى الشباب والمراهقين، إذ ينتج عنها مشاعر سلبية ومؤذية تتمثَّل بالأنانية، والمَيل إلى العزلة، وتجنُّب الجلوس مع الأسرة، والاكتئاب، وانعدام الثقة بالنفس، ونَبْذ الذات وعدم الرضا عنها. وقد يمارس الشاب أو المُراهق سلوكيات خطيرة؛ كإيذاء النفس، أو التدخين، أو تعمّد الشجار مع الآخرين، أو المبالغة في الاهتمام بالمظهر وتصنُّع الغرور، وغيرها.

في المقابل، تكون التأثيرات جيّدة وفي صالح الشخص إن كان الضغط إيجابيًا، مثل: الدراسة، والعمل بجدّ، والرغبة في النجاح، وتبنّي الأهداف الطموحة، والسعي إلى تحقيقها، واحترام الآخرين، والتسامح معهم، وغيرها من القِيم الحَسنة. من هنا، ثمة إجراءات مهمة يساعد اتّباعها على محاربة ظاهرة ضغط الأقران السلبية، والحدّ منها، وأبرزها ما يأتي:

الرقابة الأبوية

تقع على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى مسؤولية الاهتمام بسلوكيات أبنائهم، ومراقبة علاقاتهم، ونوعية أقرانهم؛ فإن لاحظوا أي سلوك مشبوه، أو أشخاص سلبيّين في محيط أبنائهم، فلا بدّ لهما من توعيتهم، وإسداء النصيحة لهم، ودعم شخصيّاتهم لتكون أفضل، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وحبّهم لذواتهم وتقديرها.

”يؤدّي الإعلام والتربية دورًا بارزًا في ترسيخ القيم الإيجابية، وحثّ الأطفال والشباب على الاقتداء بالقدوة الحَسنة، وتعزيز الوعي بمخاطر التقليد الأعمى، بالإضافة إلى تقدير الذات، والتفرُّد بشخصية مثالية مميزة ذات طابع خاص.“

ولا بدّ أيضًا من منح الأبناء الثقة، وإفساح المجال لهم للحوار المفتوح، والتعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم، وعدم الضغط عليهم، وإنما توجيههم لتقييم أنفسهم، وتصويب سلوكياتهم، واختيار الأقران الصالحين، والابتعاد عن أصدقاء السوء. كما ينبغي تعليمهم مهارة الرفض بأسلوبٍ لائق، مثل قول: «أنا أفضّل أن أكون مختلفًا» أو «هذا لا يناسبني، لكن يمكننا فعل شيء آخر معًا».

نشر الوعي المجتمعي

يؤدّي الإعلام والتربية دورًا بارزاً في ترسيخ القيم الإيجابية، وحثّ الأطفال والشباب على الاقتداء بالقدوة الحَسنة، وتعزيز الوعي بمخاطر التقليد الأعمى، بالإضافة إلى تقدير الذات، والتفرُّد بشخصية مثالية مميزة ذات طابع خاص. ولا تكون نسخة عن غيرها. يمكن تحقيق ذلك عبر عدة وسائل أبرزها البرامج التوعوية، والمحاضرات التي تُعقد في المدارس والمؤسسات التعليمية.

كما يمكن الاستفادة من مِنصّات التواصل الاجتماعي وسرعتها في نقل المعلومة لنشر محتوى هادف، مثل الفيديوهات والصور التي تُظهر عواقب التقليد الأعمى للأقران، والتأثُّر بسلوكياتهم وشخصياتهم، من دون وعيٍ وتفكير، كإظهار آثار التدخين، وتعاطي المواد المخدّرة، وكيف أنّها تقود المرء إلى طريقٍ مسدود ومحفوف بالمخاطر، وكيف أنّ التنمُّر على الآخرين يُلحق الأذى بهم، ويحطّ أيضًا من قيمة الفرد ومكانته في مجتمعه، وغيرها.

الثقة بالنفس وتقدير الذات

تمثّل الصداقات في مرحلة المراهقة مصدر دعمٍ أساسي لاكتشاف الذات والتعامل مع تحدّيات الحياة. ففي تلك المرحلة، يكتشف الفرد نفسه ومكانته في المجتمع، ومن المريح مواجهة هذه التحدّيات مع أصدقاءٍ وأقران يجد بينهم القبول والدعم والتعاطف. ولكن بغض النظر عن مدى حسن اختياره لأصدقائه، سيكون على المراهق من وقت لآخر اتخاذ قراراتٍ صعبة، قد لا تحظى بالشعبية بين أقرانه. هذه القرارات، رغم صعوبتها، تُشكّل وعيه وتحدّد هويته الحقيقية.

لا يوجد حلّ سحري لهذه المواقف، لكنّ الجرأة في التمسّك بالمبادئ، والثقة في الحدس الشخصي، والدعم العائلي، تبقى أهم الركائز لعبور هذه المرحلة بسلام. وفي الختام، من الضروري اللجوء إلى مختصّ نفسي، في حال أصبح تأثير الأقران سلبيًا إلى حدّ يُفقد الفرد هويته أو يدفعه إلى سلوكيات مؤذية لنفسه أو لمجتمعه، وبخاصةٍ عند ظهور مؤشرات خطرة تستدعي التدخّل الفوري.

CENTRE HOSPITALIER EDUCATIF EL YOUSSEF
مركز اليوسف الاستشفائي التعليمي

CT SCAN Machine
Philips MX16 Evo2

صور شعاعية بجودة ممتازة مع جرعة اشعاعية منخفضة.

The Alcon PHACO
Legion System

جهاز متطور لعمليات العين يسهل العمل الجراحي و يخفض المضاعفات.

MRI Machine
Philips 3 TESLA

آلة حديثة للتصوير بالرنين المغناطيسي MRI وقوتها 3تسلا تؤمن تشخيص سريع وواضح.

Halba, Akkar

26-690 455
03-200 440

البلاستيك الأسود

خطر خفي يهدّد البيئة والصحة

باسكال معوّض بو مارون

تمثّل النفايات البلاستيكية تحدّيًا بيئيًا كبيرًا، وخصوصًا السوداء منها، نظرًا لعدم تحلّلها حيويًا بشكلٍ طبيعي، ما يؤدي إلى تسرّب جزيئاتها إلى أجسام مختلف الكائنات الحية. ومن أبرز الأمثلة على تفاقم هذه المشكلة، الكتلة الضخمة من النفايات البلاستيكية المتراكمة في المحيط الهادئ والتي تعادل مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا. وتشير بعض التوقعات إلى أنّه بحلول العام 2050، قد تفوق كمية البلاستيك في المحيطات أعداد الأسماك البحرية.

تتوقع الأمم المتحدة أن يرتفع إنتاج البلاستيك من حوالي 440 مليون طن سنويًا إلى أكثر من 1200 مليون طن، مما يفاقم أزمة التلوث البيئي. ووفق تصريحاتها، فإن «كوكبنا يختنق بالبلاستيك»، إذ لا يعاد تدوير سوى نسبة ضئيلة من مخلّفاته، فيما يتم التخلص من معظمه من دون إعادة تدوير، وبالتالي فهو يجد طريقه إلى مختلف أنحاء العالم.

يُستخدم البلاستيك الأسود في عديدٍ من المنتجات مثل الأجهزة الإلكترونية، والمفروشات، والسجاد، وألعاب الأطفال، وأوعية الطعام الجاهزة، وأدوات المطبخ، وصواني اللحوم. غير أنّه قد يحتوي على مستويات خطيرة من مثبطات اللهب السامة (Decabromodiphenyl Ethane- DBDPE)، وهي مواد كيميائية تُضاف لمنع الاشتعال أو تأخيره. تنتقل هذه المواد إلى البلاستيك في أثناء عمليات إعادة تدوير النفايات الإلكترونية، مما يؤدّي إلى تلوّث واسع النطاق للمنتجات الاستهلاكية.

ويؤدي كثيرٌ من المتاجر دورًا أساسيًا في تسويق الأكياس والأوعية البلاستيكية السوداء المصنوعة من مادة متعدد الإيثيلين (Polyethylen) المعاد تدويرها من القمامة والمخلفات البترولية. ويعود ذلك إلى انخفاض تكلفتها مقارنة بالبلاستيك الجديد، إذ تُنتَج باستخدام فضلات بلاستيكية متعددة الألوان أُعيد تدويرها، مما يجعلها خيارًا اقتصاديًا رغم مخاطرها البيئية والصحية.

القصور في تنظيم إعادة التدوير

يُصنَّع البلاستيك الأسود باستخدام مادة «الكربون الأسود»، التي تصنّفها الوكالة الدولية لبحوث السرطان International Agency for Research on Cancer - IARC ضمن المواد التي يُحتمل أن تكون مسرطنة. وعلى الرغم من أنّ البلاستيك الأسود يشكّل حوالي 15٪ من المواد البلاستيكية القابلة لإعادة التدوير، فإنّ معظمها لا يُعاد تدويره، نظرًا لصعوبة التعرّف عليه بواسطة أجهزة الفرز التي تعتمد على تقنية الأشعة القريبة من تحت الحمراء NIR.

تكمن المشكلة الأساسية في احتواء البلاستيك الأسود على صبغة كربونية تمنع أجهزة الفرز البصري من تحديده، ما يجعل إعادة تدويره أمرًا معقدًا ومكلفًا. وبسبب ارتفاع تكلفة إنشاء أنظمة فرز متطورة قادرة على التعامل مع هذه المواد، يُفضَّل غالبًا تجنّب استخدامها بدلاً من تطوير حلول لمعالجتها. ونتيجة لذلك، تُلقى آلاف الأطنان

FMPS HOLDING S.A.L

SMG ISO 9001

Bioteck MEDICAL & HOSPITAL SUPPLIES S.A.L

Biotekno RESEARCH & QUALITY SOLUTIONS S.A.L

UNITED FOR A HEALTHIER WORLD

Supporting Lebanese Businesses since 1990

YOUR MISSION. OUR CARE.

Naccache, Talet el Srour, Blue Zone, FMPS Bldg.
P.O.Box 60247, Beirut-Lebanon
T +961 4 403 410/411 **F** +961 4 520164

fmps.holding FMPS Holding
FMPS.Holding FMPS Holding
www.fmpsholding.com

من البلاستيك الأسود سنويًا في مكبّات النفايات أو تُحرق، أو ينتهي بها المطاف في المحيطات، مما يؤدي إلى تفاقم أزمة التلوث البيئي.

تسرّب المواد السامة وتأثيرها في الإنسان

مع مرور الوقت، تتسرّب هذه المواد إلى الهواء والغبار والطعام والماء، ما يؤدّي إلى استهلاكها بطرقٍ غير مباشرة. كما يمكن انتقالها من الأدوات المطبخية الملوّثة إلى الطعام، أو من الألعاب إلى لُعاب الأطفال، ما يزيد من خطر التسمّم.

عندما تتراكم هذه المثبطات في الجسم على مدى سنوات، قد تسبّب مشكلات صحية خطيرة مثل اضطرابات الغدد الصماء، ومشكلات الغدة الدرقية، وتأثيرات سلبية على نمو الأجنّة والأطفال، بالإضافة إلى زيادة خطر الإصابة بالسرطان. كما أنّ التعرّض لها يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات هرمونية، وأضرار في الجهاز العصبي والتناسلي، وتسمّم في الكلى والدماغ والجهاز المناعي.

نصائح...

للحد من التعرّض للمواد الكيميائية الضارّة ينصح الخبراء بالآتي:

- استبدال أدوات الطهي البلاستيكية بأخرى مصنوعة من الخشب أو الفولاذ المقاوم للصدأ.
- تجنّب تسخين الطعام في الميكروويف باستخدام الأوعية البلاستيكية السوداء، إذ قد تتسبّب الحرارة في تسرّب المواد الكيميائية إلى الطعام.
- استبدال الأكواب البلاستيكية والورقية ذات الأغطية البلاستيكية السوداء بأخرى معدنية أو مصنوعة من السيراميك.
- عدم إعادة استخدام الأوعية البلاستيكية السوداء أو غسلها، ونقل الطعام منها فورًا إلى وعاء أكثر أمانًا مثل الزجاج أو الفولاذ المقاوم للصدأ أو السيراميك.
- الحفاظ على نظافة المنزل من خلال المسح المنتظم وإزالة الغبار والكنس بالمكنسة الكهربائية، مما يساعد في التخلّص من المواد الكيميائية المترسّبة.

إنّ اتّباع هذه الإرشادات يسهم في تقليل التعرّض للمواد الكيميائية الضارّة ويوفّر بيئة صحية وأكثر أمانًا للعائلات والمجتمعات.

جهود للحدّ من استخدام البلاستيك الأسود

نظرًا للأضرار الصحية والبيئية المرتبطة بالبلاستيك الأسود، بدأت بعض الحكومات والشركات اتخاذ خطوات للحدّ من استخدامه. فقد أعلنت كبرى سلاسل المتاجر في بريطانيا عزمها التوقف عن استخدام البلاستيك الأسود في تغليف المنتجات قبل نهاية العام، بسبب مشكلة إعادة تدويره.

وقد دفع تزايد الوعي البيئي أكثر من 60 دولة إلى فرض قيود على استخدام البلاستيك، لا سيما الأكياس البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، بفضل حملات التوعية والبرامج الوثائقية التي سلّطت الضوء على الآثار المدمّرة للنفايات البلاستيكية على الحياة عمومًا والبحرية منها بشكلٍ خاص.

التحديات والحلول المقترحة

رغم الجهود المبذولة للحدّ من استخدام البلاستيك، فإنّ التسرّع في حظره من دون توفير بدائل عملية قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار المنتجات، خصوصًا أنّ أكثر من ثلث الأغذية المبيعة في الاتحاد الأوروبي مثلًا تُغلّف بالبلاستيك. لذا، يتطلّب الحد من التلوث البلاستيكي حلولاً مستدامة ومتوازنة، من خلال تطوير مواد بديلة صديقة للبيئة، وفرض رقابة صارمة على إعادة تدوير البلاستيك الأسود، إلى جانب تشجيع الصناعات والمستهلكين على تبنّي ممارسات أكثر استدامة للحفاظ على صحة الإنسان والبيئة.

سوا منبني
أساس الوطن
BUTEC
www.butec.com

إعداد: غدير صبح

جندي الغد

الفراشة الصغيرة

كان يا ما كان فراشة صغيرة وجميلة تعيش مع أمها في منزلها الصغير.
وفي يوم من الأيام خرجت الفراشة مع صديقتها بعد أن استأذنت أمها.
سارت الصديقتان تتنقلان من زهرة إلى زهرة وتلعبان.
همست الفراشة الصغيرة إلى صديقتها قائلة: لقد بعدنا كثيرًا عن منزلنا.
وقد نـبّهتني أمي ألّا أبتعد عن المنزل؛ حتى لا يلحق بي أي ضرر.
ضحكت صديقتها بسخرية قائلة لها: "أنتِ تخافين من كل شيء، تعالي معي سوف أُريكِ أجمل زهرة في البستان".
ذهبت الفراشة الصغيرة وراء صديقتها لتثبت لها أنها ليست خائفة.
تنقلت الفراشتان بين الأزهار الجميلة والبساتين ذات الرائحة العطرة.
وفجأة غطّت السـماء ظلمة غريبة، رفعت الفراشة الصغـيرة رأسها لترى ماذا يحدث!
رأت الكارثة، حيث أخذت أوراق الزهرة آكلة الحشرات في الارتفاع بهدوء لتلتهمهما معًا بداخلها!
أصابهما خوف شديد، وحاولا الهروب من الأوراق بكل الطرق ولكن فشلا.
فجأة ظهر ظل عجيب والتقطهما من قلب الزهرة إلى خارج البستان وزال الخطر،
نظرت الفـراشة الصغيرة إلى الظل الذي أنقذها، فوجدت أمـهـا،
قـد أخبرتها إحدى جاراتها الفراشات أن ابنتها وصديقتها ذاهبتان في اتجاه بستان الزهر الآكل للحشرات.
فابتسمت الفراشة الصغيرة، وشكرت الله.
واعتذرت إلى أمها قائلة: "آخر مرّة يا أمي ..سأسمع كلامكِ دومًا".

TAWOUK

وقفة عزّ

CALL US

1592

كم العدد؟

ابحث عن
العناصر الخفية
في الصورة.

نرحّب بصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb

أصدقاء جندي الغد

زهراء برجي

يوسف وعلي يوسف

ديان واندرو أبو زغيب

آنا ماريا وكرستيانا الحاج

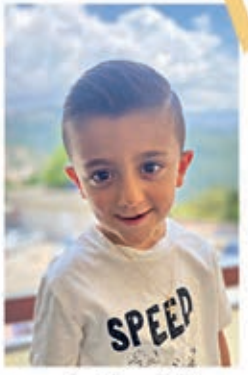
الياس كيوان

ميشال بو نادر

ريتا ومارينا طوق

شربل وكيفن خوري

علي برجي

جايسون عوض

نغم جعفر

شربل خوند

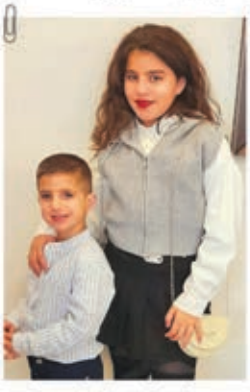
ماريتا ومائيو خطار

كلويه الحلو

شربل حنا

جوزيه وشربل جرجس

ايدن رزق

ALKANATER.COM
AL KANATER
SINCE 1977
AL KANATER
Halawa Plain
Halawa with Almond
Halawa with Pistachio
Tahini
100% SESAME SEEDS
2Kg
Loukoum • لقوم
Plain • سادة
Mastic • مسكة
نباتي
الكوليسترول
الغلوتين
المواد الحافظة
الصبغات
الدهون المهدرجة
الملونات

إعداد فيليب شمّاس

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

1. الشتاء فيه يحيي الإنسان، أغنية لمحمد عبد الوهاب من كلمات بشاره الخوري.
2. ممثل كوميدي مصري راحل، حواجز، أدركَ الرائحة.
3. حقير تافه، من أدوات النجار، برزَ وظهرَ، الاسم الثاني لمخرجة وممثلة لبنانية.
4. صنعتي، ممثل وفنان لبناني.
5. دولة آسيوية، ملّاح ونوتيّ، شاعر عربي قديم.
6. ذئب، طلبَت، أصبّ الماء متتابعًا، درّج.
7. مدينة في الولايات المتحدة، فائدة غير مشروعة.
8. شقيق الأب، سعر الشيء.
9. ...
10. أحد أفلام الممثل المصري المذكور في الرقم 2 أفقي.
11. ورك، ممثل مصري راحل، دولة افريقية.
12. مطرب وموسيقار وممثل عربي راحل، ولاية أميركية، قرع الجرس.
13. للتفسير، الجشع، شجر حرجيّ أوراقه مسنّنة، طرّبي صوتك.
14. عاصمة أوروبية، حفيرة في الأرض، يبهجنا، أسرعَ الأمر.
15. عاصمة أوروبية، كبير آلهة السومريين، عجَب، مدينة مصرية، للتمني.
16. مدينة سودانية، منزل، ثغري، نوع من الأقمشة.
17. نهر أوروبي، عاصمة أوروبية، رافقه ولازمه، أقام بالمكان.
18. أفرزهم وأفضّلهم على سواهم، بلدة في الشمال، أراض خارج المدن فيها زرع.
19. يحفر البئر، شاعر ايطالي، يصعد في الجبل.
20. ثقب الإبرة، الاسم الثاني لروائي وسياسي انكليزي راحل، بحر، طريقنا.
21. من الطيور، مؤلف موسيقي فرنسي، دولة أوروبية.

عموديًا:

1. صحافية وكاتبة لبنانية من أعمالها مذكرات بديعة مصابني، من أهم الموانئ البحرية في تشيلي.
2. يفرحان، دولة في أميركا الجنوبية، نوع من الرخام.
3. ممثل مصري راحل، ناقة كثيرة اللبن، عجوز فانية.
4. متشابهان، يلوك ويمضغ، لاعب كرة قدم انكليزي، للنفي.
5. أجل، هرولَ، للتعريف، مادة قاتلة، صوت البعير.
6. ينادي ويستحلف، قصد المكان، مدينة عقد فيها مؤتمر الحلفاء 1945، أشارت الى.
7. يطرد، أمر وحال، قصّاب، فيلم لفريد شوقي، نحبّ.
8. جمع يوم، لدغ، يأكلون بمقدّم أسنانهم، شاهدتني.
9. ممثل أميركي شقيق ممثلة، بحر، جزيرة يونانية.
10. بقية الحبّ وأثره، يشجّعه على الأمر، أداة تستعمل للأسنان، ولاية أميركية.
11. وزير خارجية أميركي راحل، من أسماء الحية، هربَ، يمسّ.
12. حرف جر، ورق مقوّى، ما يترنّم بها من الأناشيد، ضربي باليد.
13. تخبّرَ لفلان، ممثل أميركي راحل من أصول يونانية.
14. بمعنى نستعيد السرور، ألقى القبض على وأخذَ، مقاتلا.
15. يعالجه، نوع من النقود، رتبة عسكرية، جامعة أميركية.
16. الاسم الثاني لأديب ايرلندي راحل، أهتم وأبالي، شاشة السينما بالأجنبية، ضمير متصل، الاسم الثاني لممثلة أميركية راحلة.
17. ترشدنا، أغلظ أصوات العود، مقوَل، اضطرمَ، ماركة سيارات.
18. نبتة لها عدة أسماء يمكن الاستفادة من أزهارها البيضاء، الاسم الثاني لممثل وكاتب بريطاني راحل، طعم الحنظل، عاصمة آسيوية.
19. يرتاب، احترمَ، عبرَ، محافظ بيروت سابقًا.
20. رئيس لبناني راحل، رئيسنا الحالي.

SUDOKU

سهلة الحل:

7		1			3	8		4
	6	4		8			3	
3	5					6		
		5	2		9			6
6				5			1	
	9					3		5
8			1		5		2	
	1			4		5		8
		7	9			1		3

صعبة الحل:

	2		7			5		
3				2			8	
	6	1			4			
			4					8
	4			9		3	6	
		8						
9				5			1	
1			8		2	9		3
	8			1				6

الحل بين يديك:

5	4	7	9	2	8	1	6	3
2	1	9	3	4	6	5	7	8
8	3	6	1	7	5	4	2	9
4	9	2	7	6	1	3	8	5
6	7	3	8	5	4	9	1	2
1	8	5	2	3	9	7	4	6
3	5	8	4	1	2	6	9	7
9	6	4	5	8	7	2	3	1
7	2	1	6	9	3	8	5	4

2	8	7	3	1	9	4	5	6
1	5	6	8	4	2	9	7	3
9	3	4	6	5	7	8	1	2
5	1	8	2	6	3	7	4	9
7	4	2	1	9	8	3	6	5
6	9	3	4	7	5	1	2	8
8	6	1	5	3	4	2	9	7
3	7	5	9	2	1	6	8	4
4	2	9	7	8	6	5	3	1

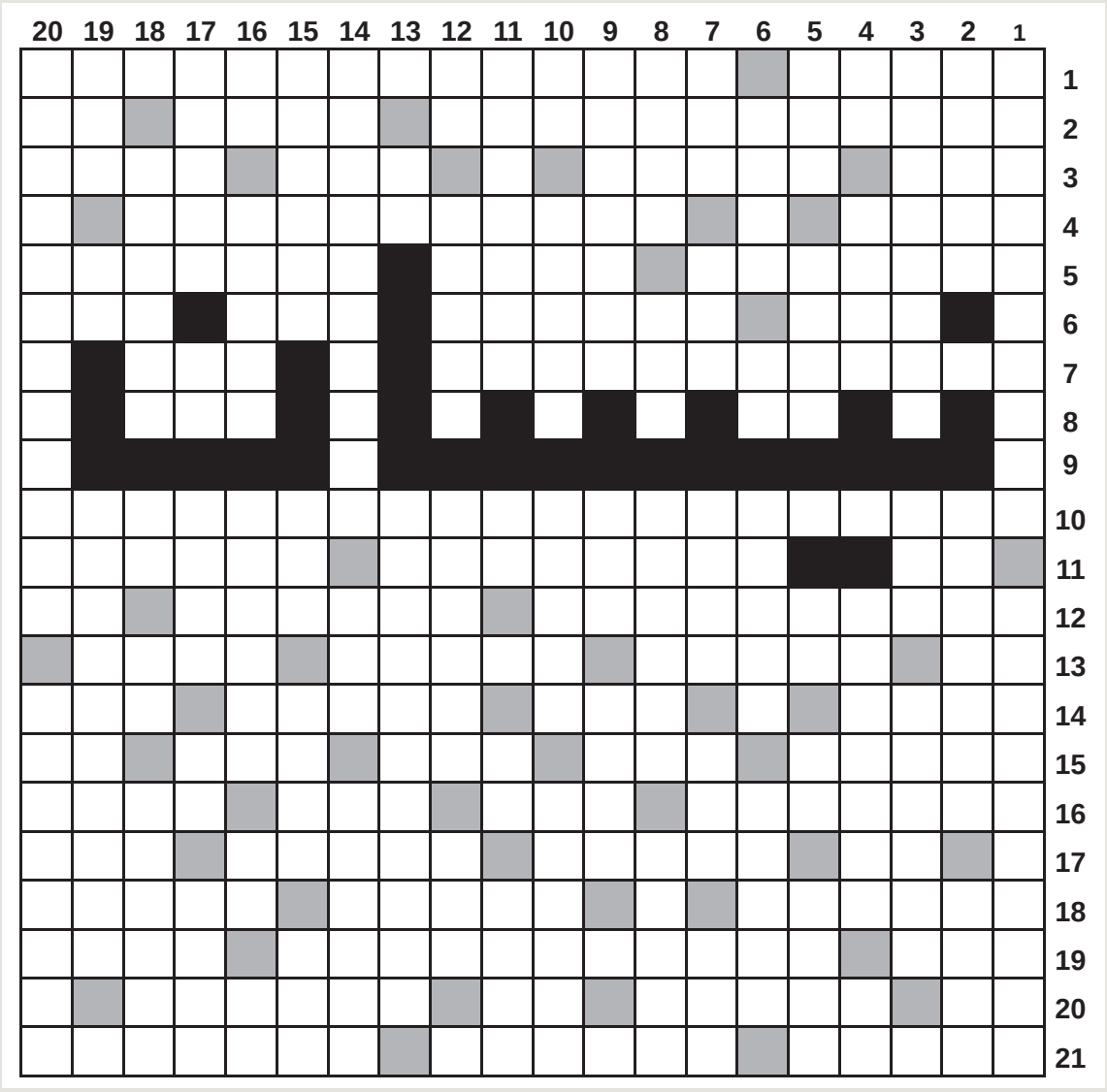

الجائزة
8,000,000 ليرة لبنانية
توزّع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها مجلة «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها ثمانية ملايين ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 20 أيار 2025.
- تعلن النتائج في العدد المقبل.

الإسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من ستة حروف:
دولة إفريقية

اهتمام	جبيل	سواح
استقبال	جيبوتي	شيكاغو
أعياد	جورجيا	صوفيا
احتراف	جنادل	صنديد
بيروت	حنطة	طبول
بغداد	حزام	طائرات
بلغاريا	حلوان	طيف
بور سعيد	خبز	غينيا
بنغلادش	خليج	فلوريدا
تواضع	دانمارك	فيروز
تشاد	ديوجينس	فنكوفر
تاريخ	دبلن	فييتنام
تشيلي	دينامو	مجد
تلاميذ	ذهب	مز
تونس	ذراع	نابوليون
تنزانيا	سانتوس	نخيل

ا	و	س	ل	و	ل	ا	ي	ر	م	و	ن	ا	ك	و
ر	ا	ت	خ	م	ف	ي	ل	ا	د	ل	ف	ي	ا	ا
د	ن	ه	ي	و	س	ت	ن	د	و	ل	خ	ه	ك	ت
ي	و	ح	ن	ت	ل	ن	ا	ع	م	س	و	ي	ا	ة
ط	ت	ر	ي	ا	ن	ا	ه	ي	ج	ل	س	ل	د	ع
و	ي	م	و	ج	ر	ذ	ح	س	ن	ك	ي	ن	س	ا
ب	ز	و	ا	ا	م	ي	ه	د	م	ر	ل	ر	ا	ر
م	ه	ن	و	ر	ه	ل	ا	ل	ي	ح	ل	ع	ل	ذ
ر	ا	ا	د	د	ر	ح	ا	ن	ز	ا	ا	ه	ا	ا
و	ا	م	و	ا	ج	ي	ن	ب	ن	خ	د	د	س	ل
م	ل	ا	ح	م	ا	م	ز	ة	ط	ج	ة	ي	ل	م
ا	ب	ي	ب	ج	ن	ر	م	ل	د	ا	ب	ك	ي	ت
ن	ح	ب	و	م	ة	ا	ه	ح	ب	ن	ي	ا	م	ن
ي	ت	م	ن	ي	ر	د	ر	د	ل	ي	ب	ر	ا	ب
ا	ر	ا	ا	ل	ي	ل	ي	ث	ن	ت	ح	ن	ي	ي
ن	ي	ز	د	ة	ح	ا	ر	ا	ل	ن	ا	ب	غ	ة
ف	ن	ل	ن	د	ا	ر	ت	ف	د	س	و	ز	ا	ن

الحل السابق:
اليابان

أبعاد ثلاثية

هل تريد أن تكتشف ما هو مخبأ في داخل الصورة؟

ما عليك إلاّ أن تركّز نظرك على نقطة محدّدة في وسطها، على أن تكون المسافة قريبة جدًا، ثم حاول بعد ثوانٍ أن تبعد الصورة تدريجًا، محاولاً أن تخترقها بنظرك حتى تتوصل إلى رؤية الأشكال الثلاثية الأبعاد التي ستظهر أمامك.

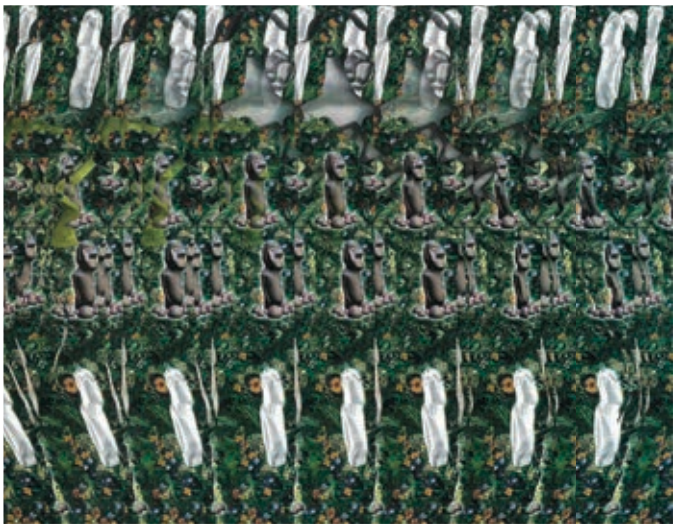

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 464)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١	ا	ل	و	ط	ن	■	ل	ب	ن	ا	ن	■	ب	ي	ر	و	ت	■	و	د
٢	ل	ا	ف	■	س	ا	ن	س	ل	ف	ا	د	و	ر	■	ا	ح	ل	ا	م
٣	ب	ي	ي	م	ي	ل	■	ر	ق	د	■	ا	د	و	ا	ر	د	ه	ي	ث
٤	ا	ل	ا	ر	ج	ن	ت	ي	ن	■	ر	ك	ا	م	ه	■	ث	م	ل	■
٥	ر	و	■	ي	■	و	ز	■	ه	ا	ك	و	ب	■	ت	ل	و	■	د	س
٦	ا	ي	■	م	■	ا	م	س	■	ل	و	ت	س	■	م	و	ن	و	■	ا
٧	غ	ز	■	ف	■	م	س	ت	ن	ق	ع	ا	ت	■	ا	ر	■	ر	ا	ت
٨	و	ي	■	خ	■	ي	■	■	■	ن	■	■	■	■	م	ا	ن	ي	ل	ا
٩	ا	ا	■	ر	■	س	■	■	ا	ا	ب	ا	■	■	ي	ن	ط	س	■	ن
١٠	ي	ن	■	ا	■	■	■	■	د	■	■	■	■	■	■	س	ا	و	■	■
١١	■	ا	ي	ل	و	ل	ب	ر	ي	ط	ا	ن	ي	ا	■	س	م	ي	■	■
١٢	ا	■	ب	د	ل	ا	■	ك	ي	ل	و	غ	ر	ا	م	■	ي	ع	د	■
١٣	ل	ا	ق	ي	ت	ه	■	■	■	ك	ا	د	و	ا	■	■	■	■	■	■
١٤	ا	م	ر	ن	■	ا	ل	ر	ع	د	ي	د	■	ي	ز	ا	و	ل	و	ن
١٥	و	ا	و	■	ب	ي	ن	و	■	ج	و	ي	ا	■	و	ن	د	س	و	ر
١٦	ر	■	ن	د	ر	■	د	ا	ك	ا	■	ر	و	ا	ن	د	ا	■	ل	ج
١٧	و	ا	ه	ن	■	■	ن	س	د	ل	ت	■	ل	ي	■	ي	د	ا	ف	ع
١٨	غ	ب	■	ا	ل	م	د	م	س	■	ا	ل	م	ت	ل	ا	ح	ق	■	ه
١٩	و	ي	ن	■	ب	ا	ر	ت	■	ر	م	ي	ا	ل	ن	م	س	ا	■	■
٢٠	ا	ل	ق	و	ا	ن	ي	ن	■	ق	و	م	ه	م	■	ا	د	ا	ن	ت
٢١	ي	ا	و	ن	د	ي	■	ا	ل	ب	ر	ا	ز	ي	ل	■	ي	م	ا	ي

الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

المؤهل الأول جبران الجمول – المعاون خضر محمود
الرقيب مارينا طنوس - العريف محمد السحمراني

AL-HAYAT HOSPITAL مستشفى الحياة

130 BED GENERAL HOSPITAL, CARDIOVASCULAR FLAT PANEL INNOVA 2100 IQ, DIAGNOSTIC & INTERVENTIONAL, BALLOON & STENT, HIGH RESOLUTION, LOW DOSE RADIATION & MINIMAL CONTRAST MEDIA, I.C.N., I.C.U., C.C.U., DIALYSIS, SCANNER, MAMMOGRAPHY, ECHOGRAPHIES, ENDOSCOPIES, NURSING INSTITUTION, IVF & ICSI, LABORATORIES, ETC.

Lithotripsy تفتيت الحصى

C. T. Scan التصوير الطبقي

I. C. N. العناية الفائقة للمولودين الجدد

Fertility Center تقنيات الحمل الحديثة

Dialysis غسل الكلى

Lab مختبر

C. C. U. العناية الفائقة

O. R. غرفة العمليات

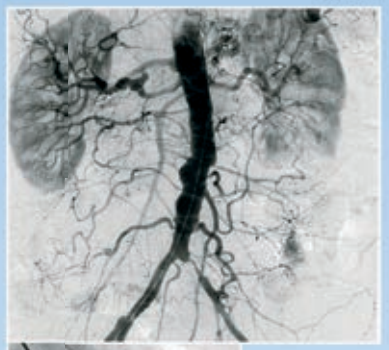

E. R. الطوارئ

Endoscopy التناضور

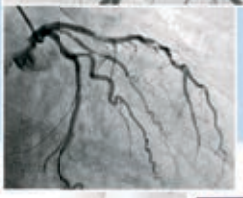

Cardiovascular Flat Panel 2100 IQ

Al-Hayat Nursing Institution

Radiology التصوير الشعاعي

SHAYAH - LEBANON
TEL.: 01 546200 - 03 934567 - FAX: 01 277805
E-MAIL: info@alhayat-hospital.com

مرحلة جديدة من الاستمرارية

تسعى المؤسسات عمومًا والجيوش خصوصًا إلى ضمان الاستمرارية القائمة على أساس صلب من المبادئ والقيم، إلى جانب عقيدة عسكرية قوية تعكس التزام الجيش بواجبه الوطني. هذه الاستمرارية ترتكز في جزء كبير منها على انتقال السلطة بسلاسة وفاعلية، بصورة تتيح التجدد وتطوير الرؤيا وخلق حركة في السلّم الوظيفي، مع الحفاظ على الثوابت الوطنية، وصون الذاكرة المؤسسية، أي مجموع المعارف والمهارات التي تُحدد هوية المؤسسة ومدى كفاءتها.

لقد انطلق الجيش في الآونة الأخيرة نحو مرحلة جديدة من الاستمرارية عنوانها تعيين العماد رودولف هيكل في سدة القيادة، بعد فترة حافلة بالصعوبات نتيجة الظروف الاستثنائية التي شهدها لبنان. صحيح أن التحديات جمّة أمام القيادة الجديدة، بدءًا من الاعتداءات المتواصلة من جانب العدو الإسرائيلي، مرورًا بضبط الحدود الشمالية والشرقية، وصولاً إلى حفظ الأمن في الداخل وبسط سلطة الدولة على جميع الأراضي اللبنانية. لكنّ درب الشرف والتضحية والوفاء لم تكن يومًا، على مدى تاريخ الجيش، الدرب الأسهل والأكثر أمانًا، ورسالة الجندية لم تكن يومًا قرينة الراحة.

على العكس من ذلك، فإن عناصر الجيش من مختلف الرتب يجدون راحة الضمير في خوض المشقات والتضحية بلا حساب، وبذل الغالي والنفيس حتى الشهادة إذا اقتضى الواجب. ليس من طبيعة الجيش إذًا التراجع أمام العقبات، بل مواجهتها بإقدام وانضباط وتماسك في سبيل الوطن الذي يبقى الغاية الأسمى. إلى جانب ما سبق، تضع القيادة الجديدة على رأس أولوياتها العمل على تحسين ظروف عسكريي الخدمة الفعلية والمتقاعدين وعائلاتهم، وكذلك عائلات الجرحى والشهداء، انطلاقًا من واجبها المهني والإنساني.

إزاء هذا الواقع، لا بد من تأكيد أهمية تضافر الجهود، لأن نجاح المؤسسة العسكرية لا يتم إلا بنجاح مهمات وحداتها، والأخيرة تعتمد بدورها على احتراف عناصرها واندفاعهم. هكذا يمضي الجيش بثقة وثبات مستندًا إلى أسسه القوية، ومستعدًا للقيام بكل ما يلزم كي يبقى على قدر آمال اللبنانيين.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

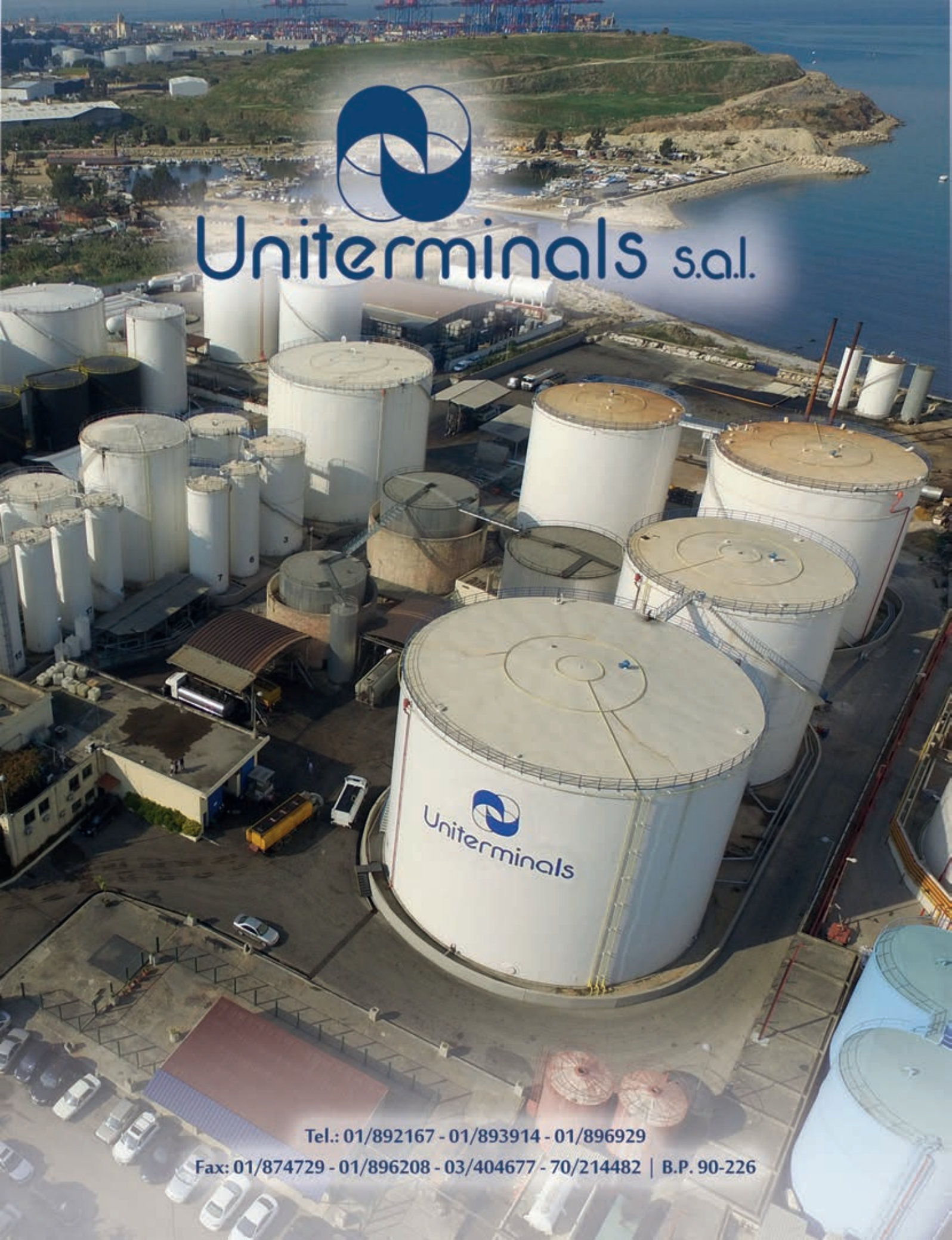

Tel.: 01/892167 - 01/893914 - 01/896929
Fax: 01/874729 - 01/896208 - 03/404677 - 70/214482 | B.P. 90-226

تطبيق the APP

DOWNLOAD BOB

AND GET YOUR CARD

PAY ONLINE | PAY IN POINTS OF SALE